المقتطف

الجزء الحادي عشر من السنة العاشرة

آب (اوغست) ١٨٨٦ = الموافق ١ ذي القعدة ١٣٠٣

فتاوي الحكماء في الخلود والفناء

للباحث ابن العصر بجانب ابي الهول واهرام مصر

مبدأُ الاتِصال

ثم اني وعدتك في بدء حديثي (١) ان آتيك بالادلَّة على وجود كونٍ غير منظور وابيّن لك امكان خلود النفس فيهِ وقد قرَّرتُ ما قرَّرتُ من الاحكام تدرُّجاً الى هذه الغاية في الكلام فبقي عليَّ ان اشهر لك حسامي البتَّار في هذا النزال وهو مبدأُ الاتصال الذي زعم قوم انهُ اقطع حجَّة على نفي المعاد واستحالة الخلود وسترى انهُ اقوى حجَّة علي امكان المعاد والخلود وابطال ما زعموا. ولما كان مدارُ بحثنا عليهِ وصدق كلامنا بصدقهِ اوضح لك المراد منهُ بالتعريف والامثال حتى لا يبقى في فهمهِ اشكال فاقول

المراد من مبدإِ الاتصال وجوب اتصال كل الحوادث بحيث يكون بينها علاقة معقولة سواءٌ حدثت معاً او توالت في الحدوث وذلك يتضمن ما ثبت معنا بالمشاهدة والاختبار ايضاً وهو انهُ لا يحدث حادث طبيعيٌ الاَّ مسبوقاً بسابق طبيعي وان الاسباب الواحدة تكون مسبَّباتها واحدة . فبين المراد من الاتصال هنا والمراد منهُ في عُرف الرياضيين والطبيعيين فرق واضح اذ المراد بالمتَّصل عندهم ما سلم من كل تفرُّق وانفصال كالخط المتَّصل عند الرياضيين فانهُ ما ليس فيهِ فاصلٌ بل كانت كل النقط المؤلف منها متصلة معاً مستقيماً كان ذلك الخطُّ او منحنياً.متعرّجاً

---

(١) انظر وجه ٣٨٧ من هذه السنة

مؤلفًا من مستقيمات. او متعرجًا مؤلفًا من منحنيات . وكقول الطبيعيين ان هذا الحيّز ممتلئ بالمادة امتلاء متّصلاً فانهم يريدون بهِ كون الحيّز بحيث تشغل المادة كل قسمٍ من اقسامهِ ولا تبقي قسمًا خاليًا منها مهما كان صغيرًا . ولزيادة الايضاح آتيك بمثال على مبدإ الاتصال الذي نحن بصددهِ وذلك بمراجعة تاريخ علم الفلك وبيان توسعهِ وارتقائهِ من بدء نشأتهِ الى اليوم مجتنبًا التطويل معتمدًا على الاجمال والايجاز

انت تعلم ان علم الفلك نشأَ اولاً بين المصريين والكلدانيين⁽٢⁾ . فهب ان مصريًا من نبهاء الأَوَّلين راقب الشمس فرآها تشرق من نقطة معينة في الافق وتغيب في نقطةٍ معينة منهُ كذلك واستمرَّ على ذلك بضعة ايامٍ فلم تتغير نقطتا شروقها وغروبها تغيُّرًا يذكر فقال لقومهِ اني انبئكم بامرٍ لا تعلمونهُ وهو ان الشمس تشرق غدًا وابدًا من النقطة الفلانية وتغيب في النقطة الفلانية فراقب قومهُ شروقها وغروبها يومًا ويومين فوجدوا قولهُ صحيحًا وشهدوا لهُ بالعلم والسبق . وبعد مضيّ ستة اشهر من الزمان اعادوا النظر فوجدوا ان الشمس تشرق وتغيب في نقطتين بعيدتين عن تينك النقطتين وانها لم تبقَ حيث قال الفلكي المذكور فكذَّبوا قولهُ وحطُّوا من اعتبارهم لهُ . ثم مرَّت ستة اشهرٍ أُخرى وتمَّ الحَوْل فنظر الفلكي واذا الشمس قد عادت الى الشروق والغروب في النقطتين المعهودتين فنادى رفاقهُ وقال اني لم اكن كاذبًا ودونكم صحّة ما قلت فعاد مقامهُ عندهم الى ما كان عليهِ ولكن لم يطل الزمان حتى عاد الى الخيبة والخمول. وبعد طول المراقبة تعلَّم ان الشمس تشرق وتغيب في نقطتين تتغيران يومًا فيومًا وان تغيراتها هذه تتمُّ كل سنةٍ . فيكون قد علم من ذلك ما لم يكن يعلمهُ وهو ان الشمس تدور دورة واحدة كل يوم ودورة أُخرى كل سنة . ولا يبعد ان الناس عيَّنوا هاتين الدورتين على نحو ما تقدم

ثم افرض انهُ بينما كان الفلكيُّ المذكور يراقب الشمس على ما تقدَّم حدث حادث لم يعهد لهُ مثيلٌ وهو ان ضوء الشمس انطفأَ بغتة فاختفت عن الابصار والسماء اظلمت والكواكب اشرقت والاحياء ذُعِرَت واضطربت⁽٣⁾ فحار صاحبنا في امرهِ وقلق ولكن لم يكن الاَّ القليل⁽٤⁾ حتى عادت الشمس فظهرت والسماء انارت والاحياء هدأَت واطمأَنَّت . فأَودع ما رأى بطون

---

(٢) ذكر ارسطوطاليس انهُ لم يفق اهل بابل الكلدانيين في علم الفلك الاَّ المصريون من المتقدمين. ويقال انهُ كان عندهم ازياج فلكية وانهم كانوا يحسبون مواقع الاجرام بها

(٣) اذا حدث كسوف تام او قريبٌ من التام انحطت الحرارة وانخفض الترمومتر وظهر بعض النجوم واجفل الحيوان واضطرب من غرابة حال الجوّ والهواء

(٤) ان مدَّة اختفاء الشمس كلها واستيلاء الظلام بالكسوف لا تبلغ ثماني دقائق من الزمان

الاوراق ذاكرًا زمان حدوثهِ ومكانهُ ووصف حالهِ ومات وترك ما كتب لخلفهِ وهو لا يدري من امرهِ غير ما رأَى. ثم ان الذين خلفوهُ كانوا كلَّما رأَوا حادثًا كذلك الحادث من انطفاء ضوء الشمس او ظلام نور القمر يقيّدونهُ كما قيّدهُ سلفهم حتى تقيَّد عندهم العدد العديد من هذه الحوادث وصار حدوثها امرًا مألوفًا وسُمّي الشمسيُّ منها كسوفًا والقمريُّ خسوفًا. وبعد زمانٍ قام بعضٌ من ذوي الفكر والنظر وتدبَّرها على ما وصلت اليهِ من السلف فوجد انها قد تكرَّرت دورًا فدورًا في سنين واشهر وايام وساعات معيَّنة. وعلى ذلك انبأَ بحدوث الخسوف في زمان كذا فحدث طبق ما انبأَ (٥) فاستعظم الناس علمهُ وكبَّروا شأْنهُ وابطلوا كثيرًا مما توهَّموهُ عنهما وقالوهُ فيهما. فعلى نحو ما تقدم خطا الناس في المعارف الفلكيَّة خطًى واسعة

وفي نحو ذلك الزمان او بعدهُ بأَزمان كان الناس قد اطالوا من مراقبة السماء والنظر الى حركات الكواكب وميَّزوا المتشابه عن المختلف بينها ثم ارادوا ان يردُّوها الى نظام بسيط مفهوم فتوهَّموا ان السماء قبَّة محيطة بالارض من كل جهاتها وان النجوم مركوزة في سمكها والارض موضوعة في مركزها وهي تدور حول الارض بكل ما هو مركوز في سمكها من النجوم. ووجدوا ان خمسةً من النجوم عدا الشمس والقمر تدور مع تلك الدورة العامَّة دورةً أُخرى خاصة بكلٍّ منها فسمَّوها بالمتحيّرة او بالسيَّارة. وهذا ما ادَّى الى وضع نظام بطلميوس وانشاء علم الهيئة الذي اصطلح عليهِ الفلكيُّون المتقدمون وفرضوا فيهِ فلك الافلاك وفلك الثوابت وافلاك السيَّارات من حامل وتدوير وخارج مركز حتى عافت العقول علمهم لما فيهِ من التمحُّل والتعقيد والتشويش (٦) ولذلك ارتاب فيهِ غير واحدٍ من كبار المتقدمين (٧) حتى قام كوبرنيكوس فنقض اساسهُ

---

(٥) من المقرَّر ان الكلدانيين وغيرهم كانوا ينبئون بزمان الخسوف والكسوف قبل حدوثهما بثماني عشرة سنةً اعتمادًا على مدَّة الساروس التي كانت معروفةً عندهم

(٦) جاء وجه ٧٣٤ من السنة السادسة من المقتطف ما نصُّهُ: ان علماء الهيئة الاقدمين اقتصروا على التدوير والحامل حتى بلغ عدد التداوير عندهم اربعة وثلثين تدويرًا ثم جاء ارسطو ودقق الحساب فوجد انهُ يلزم ان يزاد عليها فزاد اثنين وعشرين تدويرًا وما زالوا يزيدون عليها بعدهُ حتى صار عددها اثنين وسبعين تدويرًا. وقبل ان بلغت هذا العدد اثبت هبرخوس وبطلميوس الخارج المركز فاجمع العلماء على قبولهِ رجاء ان يتخلصوا من عقد التدوير ولكنهم لم ينجوا من ورطة التدوير حتى ارتطموا في الخارج المركز. فانهم بعد ان حسبوا ما حسبوا واستنبطوا ما استنبطوا وجدوا ان افلاكهم تزيد عددًا ولكن حسابهم لا يزيد دقةً. ولو بقي مذهبهم جاريًا الى يومنا هذا لبلغ عدد الافلاك المئات ولم تنطبق حركات الاجرام السماوية عليها ولم تتضح بها رؤْياتها ولم يكن بين علماء الارض من يحيط بما يلزم لها من الفروض والبراهين

(٧) ان كوبرنيكوس لم يذهب مذهبهُ في علم الفلك حتى رأَى ان فيثاغورس وفيلولاوس وارسترخس من اليونان قد ذهبوا اليهِ قبلهُ. ويقال ان تيمورلنك كان يميل الى هذا المذهب ايضًا

وهدم اركانهُ وشاد علم الفلك الحديث على اساس الحق المبين وقال خلافًا لهم ان الارض سيَّار كسائر النجوم السيَّارة وانها تدور معها حول الشمس وان دوران النجوم الثوابت حول الارض كلّ يوم ظاهريٌّ لا حقيقيٌّ ناتج من دوران الارض على محورها . ومات كوبرنيكوس وانتصر لهُ غليليو الشهير بعد موتهِ واوقد يومئذٍ المتعصبون نيران الاضطهاد عليهِ وعلى التابعين لرأيهِ زاعمين ان ذلك مخالف للدين وتمَّ لهم مع غليليو ما تمَّ مما ذاع في الاقطار وتحدث بهِ الكبار والصغار . وفيما كان غليليو وخصومهُ في شجار كان تيخو براهي الفلكي الدنيمركي لاهيًا برصد حركات السيَّارات مبالغًا في ضبطها ودقَّة مراقبتها ثم انصلت ارصادهُ بكبلر الجرماني فقرنها الى ارصادهِ واستخرج منها قواعدهُ الثلاث المشهورة بعد عناء طويل وتعب جزيل (٨) ونقض ما زعمهُ كوبرنيكوس ومَنْ سبقهُ من الفلكيين من ان افلاك السيَّارات تامَّة الاستدارة واثبت انها اهليلجيَّة الشكل والشمس في محترق من محترقَي كلٍّ منها . وهذه أُولى قواعدهِ . والثانية ان كل سيَّار يقطع فسحات متساوية في ازمنةٍ متساوية . والثالثة ان مربَّعات مدَّات السيَّارات مناسبة لكعوب ابعادها الاوسط . وشاعت قواعد كبلر هذه وشهد بصحتها الفلكيُّون لانطباقها على المشاهد بالرصد والاستقراء . ولكن لم يعرف احدٌ سبب صحتها ولا كشف طريق تعليلها حتى جاد الزمان بفريد دهرهِ الفيلسوف اسحق نيوتن الانكليزي فاكتشف ناموس الجاذبيَّة العامَّة وهو ان كل جسمٍ ماديّ يجذب غيرهُ بقوَّة مناسبة بالاستقامة لمقدار مادَّتهِ وبالقلب لمربَّع بعدهِ عنهُ . وعلى هذا الناموس اقام البرهان على صحَّة قواعد كبلر واوضح سببها وسبب حركات القمر وكل جسمٍ متحرّكٍ قرب سطح الارض . وبهذا الناموس تتضح اليوم كل حركات الاجرام السماويَّة في الفضاء على ما فيها من التركيب وما يلحقها من الاضطراب لشدَّة ما بين الاجرام من الارتباط (٩)

فتبيَّن لك بهذا المثال ان مسير علم الفلك كان من النقص الى الكمال ومن ظلمات الاوهام الى نور الحقائق وهذا مسير كل علمٍ من العلوم الطبيعيَّة المحقَّقة . واذا تأمَّلت طريق مسيرهِ وجدت فيها موانع شديدة وعقبات عديدة بعضها طبيعيٌّ وبعضها بشريٌّ اعترضت مسيرهُ زمنًا بل ازمانًا ولكنهُ قوي عليها وعلا حتى لم يقف في سبيلهِ مانعٌ ولا صدَّهُ عن مسيرهِ عارضٌ . فالاتصال في سبيل هذا العلم لا ينفي وجود الحواجز والموانع والعقاب وانما ينفي وجود هوَّة فيهِ لا يمكن

---

(٨) قضى كبلر على اكتشاف قواعدهِ هذه اثنتين وعشرين سنة ولم يثبت قاعدتهُ الاولى حتى فرض لفلك المرّيخ سبعين فرضًا اقتضى كلٌّ منها حسابًا طويلاً

(٩) قد فصلنا ذلك كلهُ في مقالةٍ عنوانها علم الهيئة القديم والحديث وجه ٦٥٩ و ٧٢٠ من السنة السادسة من المقتطف

اجتيازها ولا يتصوَّر عبورها الى ما وراءها بل ترتبك فيها الاذهان وتحار عندها العقول. وما يقال في علم الفلك يقال في غيرهِ من العلوم

فهذا مثال الانصال في ما نحن فيهِ ودونك مثالاً على خرق الانصال لتكمل الفائدة ويتم الجلاء: افرض انك امسيت يومًا فرأيت الكواكب تذهب في السماء كل مذهب صعودًا ونزولاً شمالاً وجنوبًا شرقًا وغربًا متعدية كل نظام مخالفة كل ترتيب وانها بقيت يومًا كذلك ثم عادت الى ما هي عليهِ من النظام والترتيب والدوران في مداراتها المعينة. فذلك يكون خرقًا للانصال لانهُ اذا لم تتصادم الكواكب بهِ وتتحطم ولم يزل نظام هذا الكون بما فيهِ يبقى العقل البشري ابدًا حائرًا في امر هذا الحادث لا يقدر ان يعرف لهُ سابقًا ولا ان يملقهُ بامرٍ من الامور. وتكون تلك نهايةَ علم الفلك لحدوث حادث لا يدخل في علم ولا يصدق عليهِ حكم من الاحكام ولا يملق بأمر من الامور * او افرض انك اصبحت يومًا فاذا الذهب والفضة قد عدِما من الارض قاطبةً ولم يعد لهما وجود لا في قلب الارض ولا على سطحها وبقي ذلك الى الغروب ثم عادا الى الارض وتداولهما الناس كجاري العادة. فذلك خرق واضح للانصال لانهُ حادثٌ تحار العقول دوامًا وابدًا في تعليلهِ اذ لا علاقة لهُ بسابق ولا تالٍ ولا موجود في دائرة الوجود. فخرق الانصال في اختفاء الذهب والفضة ليس هو لمجرَّد اختفائهما مدة من الكون المنظور ثم عودهما اليهِ اذ مثل ذلك يشاهد في غيبوبة الوجدان في الاغماء وعودهِ بعدهُ وهو لا يعدُّ خرقًا للانصال. وانما عُدَّ اختفاؤهما هذا خرقًا للانصال لانهُ حدث على وجه لا يُعقل بل يلقي العقل ابدًا في ارتباك عظيم وحيرة لا مناص لهُ منها

فقد وضح لك مما تقدم ان الانصال لا ينفي حدوث حوادث غريبة لا يسبق العلم بحدوثها في الكون المنظور (١٠) وانما ينفي حدوث الحوادث التي تحار العقول فيها حيرةً دائمة لا خلاص لها منها. وهو قد تقرَّر بالاستقراء والاختبار وعليهِ يجري كل العلماء في انشاء العلوم وتقرير احكامها وبناء عليهِ سيتبيَّن لك ان هذا الكون المنظور الذي نحن فيهِ قد تكوَّن منذ البداية من كون غير منظور فزمان بدايتهِ محدود وانهُ كما ابتدأ في زمانٍ ينتهي ايضًا في زمانٍ وبعدهُ كون غير منظور كما كان قبلهُ. وبعبارة أُخرى ان مبدأ الانصال يقتضي وجود كون غير منظور سابق لهذا الكون المنظور وتالٍ لهُ كما سأُفصلهُ لك

ثم ان الخلود اذا سُلِّم وقوعهُ فلا بد ان يكون على وجه من ثلاثة اوجه فقط: اولاً إمَّا بالانتقال من رتبة الى رتبة أُخرى في هذا الكون المنظور. ثانيًا او بالانتقال من هذا الكون

---

(١٠) وعليهِ لا تكون العجائب والمعجزات خارجةً عن مبدا الاتصال ولا خارقة لهُ

المنظور الى كونٍ آخر لهُ علاقةٌ ما بهذا الكون . ثالثًا او بالانتقال من هذا الكون المنظور الى كونٍ آخر لا علاقة لهُ بهِ على الاطلاق . فالثالث باطل لمخالفتهِ مبدأ الاتصال اذ قد عرفت انهُ يُشترَط في وجود الحي المدرك ان يكون لهُ علاقة بالماضي بعضوٍ ما (١١) فاذا فرضنا ان الخلود يكون بالانتقال الى كون لا علاقة لهُ البتة بهذا الكون فلا يبقي للمنتقل ادنى اتصال بما مضى لهُ في هذا الكون وفي ذلك ما لا يعبَّر عنهُ من حيرة العاقل وارتباكهِ . تصوَّر ان سكانًا انولوا هذا الكون من كون آخر لامشابهة لهُ بهِ ولا علاقة بوجه من الوجوه واحكم بما يلمُّ بهم وباهلهِ من الحيرة والارتباك والتشويش والاختلاط . فمثل ذلك يحدث لو فرضنا ان العقلاء انتقلوا بعد الموت من هذا الكون الى كون آخر لا علاقة لهُ بهِ . وهو باطل . فبقي الوجهان الاولان . فاما الاول — وهو ان الخلود يكون بالانتقال من رتبة الى رتبة أُخرى في هذا الكون المنظور — فانما يصح اذا ثبت ان هذا الكون المنظور يصلح دوامًا لمثل هذا الانتقال . فان لم يثبت ذلك بل ثبت نقيضهُ وهو ان الكون المنظور لا يصلح دوامًا لذلك كان هذا الوجه باطلاً ايضًا . وسيأْتي عليك تحقيق ذلك بالادلة العلمية والاقيسة العقلية . واما الثاني وهو ان الخلود يكون بالانتقال من هذا الكون المنظور الى كون آخر متعلق بهِ فهو الذي اذهب اليهِ وسنتبصَّر فيهِ مليًّا ونستوضح حقيقتهُ جليًّا ان شاء الله

ستأْتي البقية

اخبار واكتشافات واختراعات

هيجان بركان اتنا

جبل اتنا من اشهر جبال النار التي في الدنيا وهو في شرقيّ جزيرة صقلية وعلوهُ عن سطح البحر عشرة آلاف وثماني مئة وثمانٍ وستون قدمًا . ويظهر انهُ اعلى من ذلك حتى ظنَّ القدماء ان علوهُ ثلاثة اميال او اربعة وذلك لانهُ يرتفع من البحر توًّا

واقدم هيجان جاء ذكرهُ في التاريخ حدث في القرن السابع قبل الميلاد . ومن ثمَّ الى الآن هاج ثمانٍ وسبعين مرة اشدها الهيجان الذي حدث سنة ١١٦٩ حين زلزل مدينة كتانيا وامات بها خمسة عشر الفًا في دقائق قليلة وسنة ١٦٦٩ حين خرَّب مدينة نيكولوس وطفت حممهُ الذائبة على مدينة كتانيا وغمرت اربعين ميلاً مربعًا من الارض . وسنة ١٦٩٢ وحدث من هذا الهيجان زلزلة اخربت مدينة

---

(١١) انظر وجه ٥٩١ في الجزء العاشر من هذه السنة

كتانيا ايضًا واهلكت من اهالي صقلية نحو مئة الف نفس. وسنة ١٨٥٢ وسنة ١٨٦٥ وسنة ١٨٨٢ . وقد هاج هيجانًا شديدًا هذه السنة وابتدأ هيجانهُ في السابع عشر من مايو (ايار) وجرى منهُ نهر من الحمم الذائبة عرضهُ مئتا متر ولم تصل الينا تفاصيل هذا الهيجان العلمية حتى الآن

طارد اللصوص

اخترع بعض الاميركيين اختراعًا بديعًا لطارد اللصوص وهو كتلة من المعدن ذات نوهة تدخل فيها خرطوشة (فشكة) او كبسولة وتوضع الكتلة قرب الباب او الشباك الذي يخشى دخول اللص منهُ بحيث اذا فتح القى الكتلة على الارض فأُطلق ما فيها فاستيقظ صاحب البيت وفرَّ اللص يبغي النجاة

اللحم المنير

اثبت العلماء ان اللحم قد يضيء اضاءة خفيَّة في الظلام كأنَّهُ مكسوٌّ بالفصفور وذلك مع كونهِ جديدًا خاليًا من آثار الفساد وقد وجد موسيو موسى ان سبب ذلك نموّ نوع خاص من المكروكوكس عليهِ (وهو من الاحياء التي لا ترى بالعين المجردة لصغرها) وبيَّن صحة ذلك بأَن زرع هذه الاحياء في اقسام مختلفة من اللحم فشاهد في الغد لطخًا نيرة في الظلام حول النقط التي زرع الاحياء فيها . وهذا النور يشاهد في بعض الاسماك ايضًا فلا يبعد ان يكون سببهُ ما تقدم

وقد وجد موسيو نوكار ان الفساد يمتد في اللحم المزروع بتلك الاحياء اسرع مما يمتد في غيرهِ مما لم يزرع بها . الَّا انهُ لم يثبت حتى الآن ان اللحوم المنيرة مضرة

تكثيف الدخان بالكهربائية

منذ مدة وجيزة اكتشف رجل من سكان ليفربول ان الكهربائية تكثّف الغبار والدخان اي تجمعهما من الهواء بعد انتشارهما فيهِ وتحصرهما عند الاسنان المعدنية التي يحدث عندها التفريغ الكهربائي . وهو اكتشاف علمي بديع ولهُ فائدة عملية كبيرة لان الدخان ضربة على المدن الصناعية والغبار ولا سيما غبار المواد السامة من بلايا الصناعة التي فتكت بكثير من الصناع . وحالما ظهر هذا الاكتشاف استعملهُ اصحاب معمل كبير من معامل الرصاص لتكثيف بخار الرصاص وغبارهِ من هواء معملهم ومنع ضررهِ عن العملة ونجحوا في ذلك اتم النجاح . وهذا دأبهم في كل المكتشفات الجديدة فلا يلبث الاكتشاف ان يظهر حتى يقبلوا على استخدامهِ والانتفاع بهِ

المرُّ والامراض المعدية

قال السر وليم تمپل في مقالاتهِ على "الصحة والعمر الطويل" انهُ اذا وضعت قطعة من المرّ في الفم فهي خير واقٍ من الامراض المعدية وقال ان اطباء المشرق يضعون المرّ في افواههم عندما يعالجون المرضى المصابين بالامراض المعدية

علاج السل الرئوي بالميكروب

لا يخفى على قراء المقتطف الكرام ان الدكتور كوخ الجرماني اكتشف منذ مدة الباشلس الذي يُظن انهُ سبب السل الرئوي. وقد ارتأى الآن الدكتور كنتاني الايطالي انهُ اذا اصيب انسان بالسل وادخل الى جسمهِ ميكروب آخر مما لا يضر بهِ بل يضر بباشلس السل شفي بهذه الواسطة من مرض السل (ويراد بالميكروب كل كائن من الكائنات الحية الصغيرة التي لا ترى الاَّ بالميكرسكوب) ولم يكتفِ بالراي بل اجرى ذلك بالامتحان فانهُ ادخل قليلاً من الميكروب المسمَّى "بكتيريوم ترمو" في جسم انسان مسلول وذلك بالاستنشاق فصار باشلس السل يقل رويدًا رويدًا حتى اختفى كلهُ في شهر من الزمان وتعافى المريض وسمن بعد ان كان مهزولاً . فاذا اثبتت التجارب التالية صحة هذا الراي فقد فُتح بهِ باب واسع لمعالجة كثير من الامراض اي ان يسلط على جراثيم المرض جراثيم أُخرى تميتها فيفل الحديد بالحديد

التطعيم في علاج السل

لا يخفى انهُ لما اشهر العلامة باستور انهُ اكتشف طريقة لتطعيم الذين تعقرهم الكلاب الكلبي وتخليصهم من الكَلَب جمع الناس لهُ مالاً وافرًا ليتمكن من مواصلة التجارب واثبات هذا الاكتشاف اثباتًا ينفي الريب وهذا من خير الاعمال التي يجمع المال لاجلها. وقد ارتأى بعضهم الآن ان يجمع مبلغ من المال لاجل البحث عن طعم يقي الناس من السل كالطعم الذي يقيهم من الجدري او يشفيهم اذا أُصيبوا بهِ كالطعم الذي يشفي من الكَلَب . وقد اخذ نصراء المعارف يكتتبون في هذا المشروع الجليل لان السل من الامراض الوبيلة الشديدة الوطأة على نوع الانسان فاذا امكن لاهل هذا العصر ان يجدوا واسطة تقي منهُ فيكونون قد خدموا نوع الانسان خير خدمة

الجد المضحك

منذ مدَّة تزوَّج اديصن المشهور باكتشافاتهِ الكهربائية الكثيرة فقالت احدى الجرائد انهُ سيوجه اهتمامهُ من الآن فصاعدًا الى اختراع الرضاعات الكهربائية والدبابيس الكهربائية والاسرة الكهربائية والمشاءات الكهربائية التي تمشي بالاطفال ليلاً وآلة لازالة اسباب الخصام من البيت . وغير ذلك من الآلات ولا نظنهُ الاَّ فاعلاً بعض ذلك لان الحاجة ام الاختراع اما الآلة الاخيرة فلن يقدر عليها

اعلى المراصد

يقال ان في نية حكومة المكسيك ان تقيم مرصدًا متيورولوجيًا لرصد الاحداث الجوية في مكان ارتفاعهُ عن سطح البحر عشرون الف قدم ومن المعلوم ان الانسان لا يعيش زمانًا طويلاً على هذا العلو الشاهق ولذلك ستضع فيهِ آلات تقيّد نفسها سنة كاملة فلا يضطر الرصد ان يتفقدوها الاَّ مرة واحدة كل سنة

ابن رشد والفلسفة الاندلسية

لجناب ديمتري افندي خلاط

قال الباحث المدقّق والفيلسوف المحقّق ارنست رنان الفرنسوي في مقدمة كتابهِ عن ابن رشد ومذهبهِ "ان العلامة التي يُعرف بها الجيل التاسع عشر هي خوضهُ في المباحث العقلية غير متبع الطريقة المذهبية بل التاريخية وان الكاتب الناقد من كتبتهِ لا ينقاد في انتقادهِ لامر راسخ في ذهنهِ منذ نعومة اظفارهِ بل يطلق للفكر عنان حرّيتهِ غير مقيَّد معرضًا لابناء جيلهِ معاني من تقدمهم من بني الانسان على حالتها من الحسن والصنعة التي برزت بها مبينًا لهم الطرق التي ظنوا انهم وصلوا بها الى حل العقد العقلية. والجيل التاسع عشر عرف اكثر من سواهُ ان الفلسفة لا تواصل الاَّ من شغف بها وعرف حقيقتها من أَلسنة خدمتها الفلاسفة كما ان ملكة الكتابة للانسان لا تحصل الاَّ بالهيام في بنات اقلام الكتبة"

ولا ريب ان الفلسفة العربية حلقة من سلسلة تاريخ العقل البشري وقد كان لها شأْن عظيم في الازمنة الخالية فكانت موصلةً لمن بعدها من الافرنج فلسفة من قبلها من اليونان فان لم يقرأْها الاوربيون في الوقت الحاضر سوى كطالبي تاريخ لا فلسفة فذلك لانهم سبقوها بمراحل واما نحن الشرقيين فلا غنًى لنا عنها تاريخًا وفلسفة

فاذا أَجلنا النظر بوجهها التاريخي تبسم لنا عن ثغرٍ وضَّاح قائل بلسان حالهِ ايها الحفيد العربي اراك تعزُّني بالذكر وتذكرني بالخير متباهيًا بالاثر المأْثور عني متعاجبًا بغنى الفضل المذخور مني فما بالي اراك فقيرًا ولا تلتمس ذخيرتي ومقعدًا ولا تستمدُّ معونتي قد بليت بالفقر فاسعَ الى الثراء وعرفت الداء فالتمس الدواء وسل عنهُ الاطباء — سل ابن سينا سل الرازي سل ابن رشد فعندهم ادوية شافية برشفها الصحة والعافية — فلاسفة انطلقوا في سبيل العلم مجرَّدين سيف الفكر حرًّا من قيدهِ ومشهرًا من غمدهِ فأُغمدت لهم شهرة بل تقيدت حرية آرائهم في سجل التاريخ لتكون حرزًا حريزًا وكنزًا ثمينًا يتوارثهُ الآباء عن الابناء. ولو اقتدى بحرية افكارهم في المباحث علماء العرب التالون ونزعوا من افكارهم الوهم بأَن البحث في علوم الاوائل مؤَدٍّ الى الزندقة لما كنَّا رأَينا هلال التمدن العربي آفلاً قبل ان يصير بدرًا بل كنَّا رأَينا نورهُ مشرقًا على اقطار العالم قائمًا مقام التمدن الاوروبي الحالي

الاَّ ان هؤُلاء لم يكتفوا بمعارضة العلم واهلهِ بل سلكوا سبلاً عديدة لاذيتهِ واحرقوا غصن الفلسفة النضير بنار الحروب التي اوقدوها لنصرة مذاهبهم فكانت عواقبها وخيمة على العلم لان

ملوك العرب وقتئذٍ كانت موقدة نار القرى لضيف الفلسفة ورافعة رايات العلم على صروح العواصم العربية فكانت الاندلس تروي العقول من منهل المباحث الجليلة التي اخذت مجراها الرائق في ظل الخليفة العظيم الشأن الحكم الثاني. وكان هذا الخليفة الجليل محبًّا للعلم والعلماء مقتربًا من الظرفاء والادباء مطلقًا عنان الفكر للفلاسفة الاذكياء باحثًا عن الكتب النافعة في سائر الامصار جامعًا شتات العلماء من كافة الاقطار غير ضانٍّ بالضنين في سبيل العلم والتمدن. ومن المنقول عنهُ انهُ بعث بالف دينار من الذهب الخالص الى ابي الفرج الاصبهاني ثمن النسخة الاولى من كتابهِ الجامع الشهير بالاغاني وجرى تداول الكتاب المذكور بين طلبة العلم في الاندلس قبل شيوعهِ في العراق مهد نشأتهِ. وقد اقام الحكم عمالاً من طرفهِ في مصر واسكندرية ودمشق وبغداذ منوطًا بهم امر البحث عن كل تأليف في علوم الاوائل والاواخر فيقدّم لهُ الكتاب مهما كان غاليًا صداقهُ. وذكر المقري وابن الابار ان مكتبتهُ كانت تحوي اربعة واربعين مجلدًا من فهارس الكتب الموجودة بها. ونقل آخرون ان مجلدات مكتبتهِ بلغت اربع مئة الف عدًّا ولم يجمعها للزخرفة والتماس الشهرة بحب العلم بل عن هيام حقيقي بالادب فانهُ اطلع على الكثير منها وكان يخطُّ على القرطاس اسم المؤلف ولقبهُ وطنهُ وسنة ولادتهِ ووفاتهِ والنوادر المأثورة عنهُ

اما اندفاع عرب الاندلس وراء المباحث العلمية الحرة فكان سابقًا زمن الحكم فمنذ ثبتت اقدامهم في تلك الرياض الانيقة واطمأنت خواطرهم في البلاد وعافت نفوسهم الطموح الى الفتوح طفقت غرائزهم الميالة الى الحركة والنشاط تقودافكارهم في شعب المسائل الفلسفية لما بها من اللذة والفائدة. واشترك نصارى الاندلس ويهودها في هذه المباحث فنشأَ عنها الائتلاف العام والائتناس التام وامست تلك البقاع النضيرة زاهرة بائتلاف سكانها زاهية بحلم اهليها وامتزاج شعوبها وغدت اللغة العربية لغة المسلمين واليهود والنصارى فكانوا يتنافسون بالشعر ويفتخرون بالفلسفة ويتسابقون في حلبة التمدن لخدمة الجنس البشري وامست جوامع قرطبة مشرقة بانوار العلم على طلبة زواياها

ومن نكد الحظ ان طوالع البشر قد نتوقف على هوى الافراد وذلك سرٌّ في الطبيعة تقصر عن ادراكهِ الافهام فقد دكَّ ما بناهُ الحكم احد حجّاب بنيهِ واسمهُ الحاجب المنصور. فهذا سوَّلت لهُ نفسهُ اغتصاب الملك من هشام ابن الحكم لما آنس من عجزهِ وقلة حزمهِ ورام ان يجذب لنفسهِ اشياعًا ضد الخليفة فلم يرَ واسطة اقرب تناولاً لغايتهِ واسطى قوة على العامة من دس الدسائس ان الحكم وابنهُ لم يبنوا دعائم العلم الاَّ لينقضوا اساس الدين وان الكتب المذخورة في مكتبة الخليفة

ليست سوى معاول للهدم وكلها صادرة عن افكار المعطلين. ولما نال مآربهُ بهذه الاراجيف احرق بعض الكتب العلمية جهارًا في رحاب قرطبة وشوارعها وطمر البعض في آبار القصر الملكي ليخفيها عن العيون ولم يستبقِ سوى كتب اللغة واهل الكلام. وقد ذكر المؤرخ سعيد الطليطلي هذه الحادثة فقال ”وشاعت الاقوال وقتئذٍ ان المنصور رام بما فعل استمالة الخواطر اليهِ وبغية ان تسلَم انفس المسلمين من هشام بتعطيل ذكر ابيهِ الحكم“

فقيام الحاجب المنصور بأمر التعصب الديني في الاندلس القى النفرة بين طوائفها وبدَّل انسها بالوحشة فآل تفرُّق كلمة اهليها الى ضياعها من ملك العرب لان نصاراها المستعربين اضطرُّوا الى الانحياز للافرنج مخافة ان تضرب عليهم الذلة والمسكنة بعد هجرة الفلسفة . فياليت عقارب النميمة ماتت قبل ان دبَّت على اسماء شريفة خالدة بآثارها المجيدة كالمأمون والحكم اللذين كان جزاؤُهما من التمدن جزاء سنمار فان بعض الكتبة والمؤرخين نسبوا زوال التقى بذلك الحين الى تعريب فلسفة اليونان ومنهم المؤرخ المشهور ابو الفدا

ولله عصر مجيد في تاريخ الامة العربية اضاء فيهِ التمدن سراجهُ الوهَّاج وخلَّد لنا نجومًا زاهرة في سماء التاريخ كابن باجه وابن الطفيل وابن زهر وابن رشد وموسى بن ميمون ويهوذا ابن يوسف من اسلام ويهود من اهالي المغرب وابن سينا والرازي وابي العلاء المعرّي وحنين ابن اسحق والكندي وبختيشوع وابي بشار السوري من مسلمين ونصارى من اهالي المشرق

وحبذا لو كان كل ملوك الاندلس مفطورين على الميل الى العلم الصريح كما كان الحكم وغيرهُ من خلفاء بني امية وعبد المؤمن ويوسف من ملوك الموحدين . وقد نقل المؤرخ عبد الواحد الاندلسي رواية عن لسان احد تلامذة ابن رشد مأثورة شفاهًا عن استاذهِ يظهر منها فضل الامير يوسف احد ملوك الموحدين ونبالة افكارهِ وعلو مكانتهِ في العلوم والآداب وهي بمبناها المعجم ومعناها المترجم ”لما تمثلت بين يدي امير المؤمنين الفيتهُ مختليًا بابن الطفيل فطفق هذا الشيخ الجليل والعالم النبيل يطنب في عراقة حسبي ونسبي ويعلي مكان علمي وادبي وقد بالغ بالثناء كرمًا منهُ عليَّ وودًّا منهُ اليَّ فبعد ان سألني الامير عن اسمي ولقبي اقترح عليَّ سؤالاً اراعني فقال ما قول الفلاسفة في السماء هل هي عنصر ازليٌّ والاَّ متى كانت البداية فاجفلت عن الجواب زاعمًا ان ثمة دخيلة تحت الحجاب وانكرت عليهِ اشتغالي بالفلسفة ومسائلها ومشاكلها وما فطنت ان ابن الطفيل كان متفقًا معهُ على طرح السؤال عليَّ حتى افيض في التفصيل وانشط من العقال كل عقيل فلحظ الامير قلقي وحوَّل وجههُ لابن الطفيل واخذ يحادثهُ وينقل اليهِ محمول الموضوع وعرض آراء ارسطوطاليس وافلاطون وغيرهما من الفلاسفة ثم قابلها بمعارضة علماء الكلام لاقوالهم

فوجدتهُ شديد العارضة في البيان قوي الحافظة النادر مثالها في الاذهان وقد اورد امثلة وشواهد يقصر عن ايرادها فحول العلماء فانست من وحشتي واطمأن جاشي فانطلق لساني من قيدهِ وسرَّحت في تلك البيداء سوائم افكاري فقابلها بالبشاشة والانشراح وانعم عليَّ بهبة ثمينة"

ونقل المؤرخ المذكور ايضًا ان ابن رشد لم يقدم على شرح ارسطوطاليس الاَّ بايعاز ابن الطفيل وقيامًا بأمر امير المؤمنين يوسف وقد اورد ذلك في كتابهِ حيث قال "وبينما ابن رشد قاعد في دارهِ اذ وردت لهُ رقعة من خلهِ الوفي ابن الطفيل يقول لهُ بها اجتمعت اليوم بامير المؤمنين وفي غضون الحديث شكا لي من عقادة تعريب كتب ارسطوطاليس وصعوبة مراسها وطموس معانيها وتمنى لو وجد شارح ينير منها ما اظلم ويحل ما تعقد منها ليسهل قربها للافهام فافتكرت ان لا احد اقدر منك على العمل ولا اجدر بذلك لانك ذو عقل خصيب وفهم اليهِ بعيد المعاني قريب وجدٍّ لا يلهيهِ عن القصد شاغل وصدرٍ لكل العلوم شامل وكنت احب ان انفق ما بقي من عمري في هذا التصنيف الجليل لولا خوفي من قرب الاجل فينقطع العمل وقد تجاوزت من عمري جلهُ وامسيت مجاور الفناء وشواغلي لدى الامير وفيرة تستغرق اناء الليل واطراف النهار"

ومما يدل على كرامة الفلسفة في الاندلس ما رواهُ ابن ابي اصيبعة عن احتفال الامير يعقوب المنصور بالله بابن رشد حين تقابلا بعد ظفر المسلمين في قتال الامير المذكور مع الفنش ملك قسطيلة سنة ٥٩١ للهجرة فقد كان ترحاب الامير بالفيلسوف شبيهًا بتلاقي عشاق على اثر فراق

ولم يكن ابن رشد الوحيد بين اقرانهِ في نوال الكرامة والتجلة من معاصريهِ فقد كان جل الفلاسفة مغمورين بسوابغ نعم الملوك وآخذين بمجامع قلوب الاذكياء غير مغضوب عليهم ببيان افكارهم الحرة في المسائل العقلية . وكما اخذتُ ابن رشد حجة لاثبات كرامة الفلسفة في الاندلس اورد بعض اقوالهِ ايضًا لتكون آيات ناطقة عن حلم ذلك العصر المجيد وغوص عقول فلاسفتهِ في لجج المسائل مهما كانت عميقة الغور بدون خوف ولا وجل مجرَّدين العلم عن غيرهِ في ابحاثهم مثلما فعلت عقول الافرنج في هذه الاعصر المتمدنة

وقد اثرت ابن رشيد عن غيرهِ لانهُ طائر الشهرة ذائع الصيت في الشرق والغرب محفوظ الاثر ذو مذهب معروف في مدارس الغرب مدعو "افرُّويسم" وما هو الاَّ مذهب ارسطوطاليس مفصَّلاً وموضحًا . قال في معرض افكار عن الفضيلة "ومن الافكار المضرة قول البعض ان الفضيلة طريق يصل بها المرء الى السعادة كأن الفضيلة ليست امرًا نافعًا في حدّ ذاتهِ ولا يعتصم بها الانسان ويزجر نفسهُ عن غيها الاَّ على امل المكافاة والجزاء فكأنهُ لم يعمل الخير للخير بل

ليكسب اجرًا مضاعفًا بالربا

وقال في كتابهِ الموسوم بتهافت التهافت يردُّ بهِ على كتاب الغزالي الموسوم بتهافت الفلاسفة في معرض كلام عن البعث "قال ارسطوطاليس في آخر كتابهِ المسمَّى التناسل والبلى ان الجسم متى بلي لا يصح عودهُ بالذات لكنهُ يعود على شكل ثانٍ من نفس تأليفهِ واني اصادق على قولهِ ولا اعارض الغزالي ومن حذا حذوهُ في قولهم عن خلود النفس لكني اواخذهم برجوع النفس الى عين الجسم الذي بلي وارى انها ترجع الى آخر شبيه للاوَّل لم يعترهِ فناء واني اظن واضع مذهب الصابئين اول من ارتأى بعث الانفس بعد فناء الاجسام وتلاهُ انبياء اليهود والنصارى ليقينهم بحسن عائدة هذا الراي على الاجتماع الانساني"

وقال في كتاب لهُ عن رأي افلاطون في الحكومة الجمهورية "الظالم من يحكم لنفسهِ وليس للامة" وفي محل آخر "وقد كانت الخلافة العربية بالمبايعة خير الحكومات ولو لم ينسخها معاوية ويستبدلها بخلافة بني امية الوراثية لتمكنت اصولها ولم يتزعزع بنيان الدولة العربية — وفي كلام عن النساء "حالتنا الراهنة تحجبنا عن استجلاء جواهر النساء فكأنهنَّ ما خلقنَ الاَّ للولادة والارضاع ولهذ فقدنَ القوى النافعة في عقولهنَّ كما يصدأُ الحسام اذا لبث مغمدًا ابدًا. ألا ترى الامرأة عندنا حملاً على عاتق زوجها لا تعينهُ على قيام اودهِ ولا تخرج من تحت الحجاب فهي كزهرة في وعاء تقطف لريحها الطيِّب والرجل معرض للكفاح مستهدف لسهام المنايا فالرجال تنقص والنساء تزيد"

وقال في كتاب لهُ في الطبيعيات "كما يعتاد امرؤٌ على تجرع السم فلا يؤثر بهِ مع انهُ قتال لغيرهِ كذلك حكم العادة بهِ في انتحال الاوهام فالعامة اعتادت تلقي الكلام المنقول سواء كان معقولاً او غير معقول لكن الفلاسفة يتعودون التبصر والتفكر واحيانًا تكون نتائج القياس مبطلة مقدمات القضايا المسموعة فيضعف يقينهم لتضارب السلب بالايجاب"

وقال في كتاب لهُ في ما وراء الطبيعة "مذهب الفلاسفة البحث بالموجود واي عبادة خير من عبادة الخالق بالتأمل في مصنوعاتهِ والبحث في غرائب مخلوقاتهِ ألا يمسي المتأمل مفتونًا بحسن بدائعهِ عابدًا بخشوع قدرتهُ العظيمة على تنظيم الخليقة

فهذه فرائد من عقود افكار ثمينة ينبئُ ضياؤُها عن قيمة ذلك العصر الذي وجد فيهِ الفكر الحرّ بين الامة العربية نصيرًا واعار نظَّارتيهِ لعيون العقل فطرح الغشاء وغدا بصيرًا يقول بلسان حالهِ لاهلهِ؛ ولخلفهِ "الراحة بنت التمدن. التمدن ابن العقل. العقل لا يلد ما لم يتحرك. لا حركة للعقل اذا كان مقيدًا. قيد العقل الاوهام. اخلعوا الوهم فتلبسوا العلم وترفلوا بالحضارة

مسخ اللغة العربية

لبعض ادباء دمشق

ليس البكاء من ذكرى حبيب ومنزل ولا على طلل بال وحقاف عقنقل بل البكاء كل البكاء مما الم بلغتنا العربية الشريفة من الملمات ونزل بها من النوازل مما شوَّه وجه محاسنها ولطخ قشيب بردها بل نسخها ومسخها نسخًا ومسخًا مؤذيين والعياذ بالله الى ضياع اللغة وذهابها بفساد ملكتها وشتاتها . ذلك ما يبكينا بل يبكي كل غيور على ضياع هذه اللغة حريص على بقائها دائب في تمكين ملكتها واحيائها

كلٌّ يعلم ان الامم المتحضرة على اختلاف اجناسها لا تألو جهدًا عن تحسين لغاتها وحفظها من تطرُّق الخلل وبوائق الزلل . وان العرب كانوا من احرص الناس على ذلك فكم استنفدوا وسعهم وبذلوا جهدهم في ضبط قواعدها وجمع شواردها وكم جابوا البلاد والآفاق في جمع ما تفرّق منها وكم سهروا الليالي في تأليف الكتب بها وكم اقتعدوا غارب الاغتراب في طلبها واخذها عن اهلها كل ذلك حفظًا لها من التفرُّق والضياع واشفاقًا من وصول الخلل والفساد اليها ودخول وصمة الاعجمية عليها(١)

ولعمري انهم مصيبون غاية الاصابة اذ لولا ذلك لذهبت اللغة شذر مذر وتنوسيت بتقادم العهد وطول الامد واختلاط العرب بغيرهم من الامم سيما في هذا العصر الذي كثر فيه هذا الاختلاط وكثرت الترجمة من اللغات الاعجمية الى لغتنا العربية فأدت الى هذا المسخ الناشئ عن جهل بعض المترجمين

أَجَل . قد مسخت لغتنا العربية مسخًا قبيحًا ينبو عنهُ السمع وينفر منهُ الطبع مسخت الى صورتين

---

(١) قال الفارابي في كتاب الالفاظ والحروف ان الذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي هم قيس وتميم واسد ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين . فلم يؤْخذ عن حضرمي قط ولا عن سكان البراري واطراف البلاد المجاورة لسائر الامم الذين حولها فانهُ لم يؤْخذ من لخم ولا من جذام لمجاورتهم اهل مصر والقبط . ولا من قضاعة وغسان لمجاورتهم اهل الشام ولا من تغلب واليمن لانهم كانوا في الجزيرة مجاورين لليونان . ولا من بكر لمجاورتهم للنبط والفرس . ولا من عبد القيس وازد وعمان لانهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس . ولا من اهل اليمن لمخالطتهم للهنود والحبشة ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة . ولا من ثقيف واهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم . ولا من حاضرة الحجاز لأَن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأُوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم وفسدت السنتهم . والذي نقل اللسان العربي عن هؤلاء واثبتهُ في كتاب فصيرهُ علمًا وصناعةً هم اهل البصرة والكوفة فقط من بين امصار العرب

مختلفتين احداهما متولدة من الترجمة التركية وهذه نسميها تجوُّزًا "العربية المستتركة" والثانية ناشئة من الترجمة من اللغات الافرنجية وهذه ندعوها "العربية المتفرنجة"

وليس السبب في ذلك الترجمة بل السبب المترجمون الذين يتهافتون على ترجمة الكتب وصحف الاخبار التي تطبع وتنشر في الامصار وهم غير حاصلين على سلائق عربية وملكات لغوية وغير عالمين باساليب الكلام العربي وطرق التعبير بهِ . فيترجمون الكلمات والجمل كلمة كلمة وجملة جملة بالفاظ سخيفة وعبارات ركيكة لم تَرِد تراكيبها في لغتنا غاضين النظر عما يجب عليهم من السلوك على اساليب القوم والنحو مناحيهم واتباع خطرات ضمائرهم وعادات نواحيهم واجتناب اصطلاحات الاعاجم واتباعهم في مناهج افكارهم وتأليف المقاصد كعادات ديارهم فيأتي كلامهم المترجم بعيدًا عن اساليب العرب بمراحل حتى ان القارئ يعرفهُ من اول وهلة ان كان مترجمًا عن اللغات الافرنجية او اللغة التركية وربما لم يفهم لهُ معنًى مهما فكر بهِ

ومن الغريب ان اكثر الجرائد الرسمية العربية التي تطبع في بعض الولايات هي من هذا القبيل عبارتها التركية في غاية الفصاحة والبلاغة لكن ترجمتها العربية ممسوخة اقبح مسخ ونحن نورد لك امثالاً وشواهد من كلام هذه الجرائد العربي لتعلم ايهنَّ اشد اقتدارًا على هذا المسخ واكثر تفننًا فيهِ. قالت احداهنَّ بعد ان ذكرت ان غلامًا صدمتهُ عجلة في مرورها فهشمتهُ هذه الدرر "اننا نوجه تلك الوقعة نحو دقة نظر وانتباه الدائرة البلدية رأسًا ونقول انهُ من اقدم وظائف البلدية ان تناظر سير وحركة العربات التي تسير داخل المدينة ونقي الخلق من هكذا مضرات وحيث ان عدم الانتظام المشاهد في سير وحركة العربات من المعلوم فقد كنّا نودُّ لو نأتي باخطار لدائرة البلدية من اجل ذلك ولكن ما الحيلة اذ ان عدم مشاهدتنا ثمرة اخطار واحد من اخطاراتنا المتعددة والفائدة لسلامة الخلق منعنا من ابراز لفظ واحد تجاه البلدية وقل من ان نعد البلدية مخاطبة غير ان النفس تأبي السكوت عندما ترى الاسباب التي تستلزم مضرة الخلق وها نحن جبرنا على ان نأتي باخطار آخر بسبب تلك الوقعة الداعية للتأسف فان شاء الله يتموَّج بحر انصاف الدائرة البلدية بهذا السبب على الاقل وتثمر اخطاراتنا وتخلص العالم من المضرات" وقس على ذلك كثيرًا

وقالت جريدة صنعاء في مقالة من مقالاتها الافتتاحية" قبلاً كنا قد ادرجنا في صحيفة الممنونية انهُ لاجل حل وازالة المسألة المصرية مع اظهار مثال العاطفة الصائبة بمطالعة صاحب الملك ذو الطرف الاشرف حضرة ملجإ الخلافة وقع التصويب لدى حضرة مورد القدر السلطان الاعظم باغرام مأمور مخصوص الى جانب مصر ووقع التفضل بتعيين صاحب الدولة الغازي احمد

مختار باشا من المشيران العظام وفي حالة كون بمعية ذواتهم بعض ذوات كرام من خلفاء ديوان امدى الهمايوني ومن الدوائر العالية السائرة تخصص لركوبهم وابور عز الدين الهمايوني وتفضلوا بالعزيمة الى مأموريتهم وبهذه الكرة نظرًا الى ما صار استنباطهُ من الاخبار الموثوقة التي أُخذت من الاسكندرية انهُ عند شيوع لمعان برق تفضلهم بالحركة من دار الخلافة الى مصر بواسطة التلغراف وقع اجراء رسم الاستقبال بصورة في غاية الشعاع وحيث ان التدابير الصائبة التي يتفضل المشير المشار اليهِ باتخاذها كلما استخبرنا بمنهِ تعالى اعلانها بالتدريج في جريدتنا من جملة مصالحنا فالآن نذكر الدعا واجب الادا المفروض الى عهدتنا جناب الحق يتفضل بالاحسان بالموفقيات". انتهى

ولولا خوفي على القارىء من الدوار والغثيان لاتحفتهُ بفقرة أُخرى من تلك الجريدة

وقالت جريدة الزوراء ان" البرنس علكساندر قد سارع لاستعفاء القصور من اجل بعض حركاتهِ التي جعلت حضرة الجار مغبرًا عليهِ" وقالت ايضًا" توجهت اعادة الأمنية والموفقية الى ان ترى نفسها بمرآة اليسر والسهولة"— وايضًا" رأْس التحصيلدارين في الولاية ذو الرفعة ياسين افندي الذي يناقبل هذا كيفية سحب يدهِ من الشغل لم يتبين لهُ في التحقيقات المجراة سوءُ استعمال ومعاملة بل ظهرت استقامتهُ ودرايتهُ فصارت كافة العزويات والاسنادات التي في حقهِ رهينة الرد والبطلان"— وايضًا" لا يمكن بزمن من الازمنة ان نتلوث اذيال الصدق والعفة بالاسنادات الباطلة بل من يوجد بافكار ابراث المضرة لبني نوعهِ يكون رأْسهُ في دائم الاوقات هدفًا لحجار الملام"— وايضًا" طرق سمعنا ان ذا الرفعة شريف افندي قائممقام عنه الذي جُرّتْ يدهُ من الشغل من اجل بعض الاخبارات"— وقالت جريدة" الموصل" "هذه معلومات دائرة علامات علة المعبر عنها بالفلوقسرا التي ظهرت جديدًا في اوروبا بعروق اشجار العنب منذ اثني عشر سنة ظهرت علة جديدة بعروق اشجار العنب ومن سبب ظهور تلك العلة فكثير من البساتين يبست وتلك العلة ظهرت اولاً في امريقا ومؤخرًا في اوروبا وسبب تلك العلة مشاهد وهو انهُ يظهر دود ناعم بدرجة لا يمكن رؤْيتهُ وتجتمع منهُ ملايين على عروق اشجار العنب واكثر اجتماعهِ يكون على تلك الاشجار ويمص ما بها من الماء كالعلق كل آن فتغدو عليلة وان داوم عليها تيبس وتتلف ولذا قد سمي ذلك الدود بالفلوقسر وعبر عن تلك العلة بالعلة الفلوقسرا— وقالت ايضًا" ليس الذوق بافتخار شرف العرض اصحاب الهمة الذين هم متساويون في الخلقة هل يمكن ان يتصوروا نظر مطمح نظر اسنى من هذا"

اما العربية المتفرنجة فمن الشواهد عليها هذه الفوائد التي التقطناها من بعض الكتب والجرائد المطبوعة في لغتنا العربية مترجمة من اللغات الافرنجية فمنها قول القائل" بالكاد كانت تقدر

ان تستخدم اسلحتها لحماية ذاتها". ومنها "لكي تكتسب يومًا ما اكثر المجد الغير المايت الذي تتوج بهِ منتصرة. ومنها "الجميع قبلوهم ببرود الوجه و بالتشكي من افعالهم و بالملامة المرّة عليهم". ومنها فهذا السلطان الذي بالكاد وقتئذٍ بلغ سن العشرين سنة ذو دم حار وغيظ شبوبي. ومنها حينما هذا السلطان راق من بخار نصرتهُ و بردت فيهِ حرارة رجزهُ قد اخذهُ الندم المرّ واستحوذ عليهِ قلق الضمير وجرحتهُ اشواك نخز الذمة فانطرح عليلاً بخطر الموت واما هو فمع شراسة وحدّة طبعهِ قد كان يسمع هذه الانواع من التمرمر والتشكي ضدهُ صامتًا بروح هادي. ومنها "ففي الجيل الذي قبل جيلنا الحاضر تملك في الاوروبا روح الشك والريب مع روح الجدالات السفسطيه. ومنها ما كان جيد منهم ان يسافروا في ظروف كهذه الظروف. ومنها تغلبوا على كل صعوبة بالوقت الذي الطقس كان ضدهم — ومنها اجتمع عندهُ زوج ملوك. ومنها ياصديقي العزيز المحبوب مني جدًّا جدًّا. ومنها اعطي زيادة الى فلان. ومنها متخذين ذلك وسيلةً لتقديم احتراماتنا الفائقة لاقنوم شخصكم الفريد — ومنها ينوح بينابيع دموع سخينة. وقس على ذلك الف داهية من هاتيك الدواهي وهذه التعبيرات الواهية عجمتها ظاهرة للعيان ظهور الشمس في رائعة النهار ولم ترد في كلام العرب ولا المولدين ولا احد من المتقدمين بل هي من لخلخانية جهلة المترجمين الذين لضعف ملكتهم وعجزهم عن سبك الكلام التركي او الافرنجي في قالب عربي فصيح يستعملون هاتيك العبارات وما يضاهيها و ينشرونها في البلاد قاصيها ودانيها فتأخذها العامة على علّاتها وتستعملها كما سمعتها في مخاطباتها ومراسلاتها فتتأصل فيهم حتى تصير ملكة راسخة لم تستحكم غاية الاستحكام بتوالي الايام وكثرة الاستعمال. ولا ريب ان كل اديب يشاركنا في الاسف على مرض اللغة واشرافها على التلف ان دام الحال على هذا المنوال ولذلك بادرنا لتحرير هذه الرسالة مع قلة بضاعتنا وضعف براعتنا تنبيهًا للاذهان وتحريكًا للخواطر وانهاضًا لهمم ذوي الادب المشغوفين حبًّا بلسان العرب لعلهم يعيرونها منهم قلوبًا صاغية وآذانًا واعية فيتعاونوا و يتعاضدوا على قطع شافة هذا الخلل ودرء هذه المفاسد بمنع اسبابها ووسائلها وقطع دواعيها و بواعثها ويشمروا عن ساعد الجد والاهتمام لاعادة رونق اللغة وبهجتها وذلك بتأليف النوادي الادبية للسعي وراء الغاية التي ذكرناها والحث والترغيب كتابةً ومشافهة على نبذ الكلام الركيك الفاسد والانهماك في مطالعة الكتب البليغة الفصيحة مثل كتاب نهج البلاغة وحكم الجاحظ وفصول ابن المعتز وخطب ابن نباته ورسائل الخوارزمي ونوابغ الزمخشري ومقامات الحريري والبديع وفقه اللغة وما اشبه ذلك بعد تعلم ما يلزم من القواعد الصرفية والنحوية

ع . م .

السِمَن والسمان

لجناب الدكتور اسكندر افندي رزق الله

قال جاك مابر من خطابٍ لهُ في مجمع الطب البرليني ان النظر في هذه المسألة واستكناهها وسبر غورها يستدعي معرفة العلل والشروط التي بها يتكون الشحم ويندثر في البنية وقد بسط ذلك كُوسّل تفصيلاً ونحن الآن ملمُّون بهِ اجمالاً على نحو ما يجيء

تتكون المواد الشحمية في البنية مما يتطرَّق اليها بمواد الغذاء فاولاً من دسم وشحم الاطعمة كما دلَّت عليهِ تجارب هوفمن وابيدنيف المجراة على الحيوان . ثانيًا من المواد الشبيهة بالزلالية وذلك تؤيدهُ مشاهدات فوات وبتنكوفر . ثالثًا من المواد الهيدروكربورية وثبت ذلك باعطاء الحيوان قليلاً جدًّا من الزلال وكثيرًا من المواد الهيدروكربورية . ومن منذ ما تحققت تجارب أبولد وديموتك في هذا الصدد لم تعُد كيفية تكوُّن الشحم في البنية مجهولةً وظهر جليًّا انهُ مكوَّن من حوامض دسمة ومن جليسرين . ومع ذلك فلم يجد اهل الصناعة سبيلاً الى استخراج الحوامض الدسمة العليا من الزلال . اما كيفية استحالة الزلال في البنية الى مواد شحمية والفواعل المتممة ذلك فلا تزال متوارية في حجب الخفاء وفي ما يزعم كوسل انَّ ذلك لا يمكن توجيههُ لفعلٍ فسيولوجي . ولكن كيفية تكوُّن الشحم من المواد الهيدروكربورية فهو اقرب نيلاً للفهم وابسط تحصيلاً في الذهن اذ بواسطة الجواهر القلوية تنحلّ المواد الهيدروكربورية فيتولد الحمض اللبنيك وبالتالي تتكون حوامض دسمة عليا على ان المواد الغذائية وان تباينت بحسب الظاهر طبيعةً فهي قابلة لان تكوّن في البنية شحمًا فكانما هي تتبادل الفاعلية في هذا العمل الحيوي . وقد حقق روبز ذلك وأسّس عليهِ ناموسهُ المعلوم وهو ان بعض الطعام يقوم مقام البعض الآخر في تكوُّن الشحم فان ١٠٠ جرام من المواد الدسمة تعادل ٢١١ جرامًا من الزلال و٢٣٢ من الهيدروكربور وما يحصل لنا من العلم بكيفية تكون الشحم في البنية لا يفي وحدهُ بنيل ما نبتغيهِ من النجاح في معالجة السِمَن بل يجب ايضًا معرفة اسبابهِ واعراضهِ وصورهِ المرضيَّة اذ ان عددًا كثيرًا من السمان تكون بهِ قابلية اكثر ما تكون وراثيَّة . اعني ان السمان يكسبون بنيهم السمن فيأتون ولا جناح عليهم مسمنين (اي سمان خلقةً) . ولو ادرك هؤلاء الوالدون ما بهم من خمود القوى الحيويَّة وخمول الظواهر العصبية لاحتاطوا لما قبلَ ان يمتنع عليهم درؤها وتصل بهم الى ما لا تنجع فيهِ الحيطة بما

يهلون من فروض الرياضة البدنية كانما هم يلقون في بستان الوجود بذار الكسل والتقاعد وهذه الخاصة الوراثية قد تكمن عدَّة سنين وتظهر غالبًا في سن الاربعين فما فوق واحيانًا في زمن الشباب وفي مثل هذه الاحوال يبادر الى اجراء العلاج الاحتياطي

وغير هذه هناك قابلية شخصية تكون في النساء اشدَّ منها في الرجال وذلك مفسَّر بنوع المعيشة ومن هذا القبيل المزاج وحالة المجموع العصبي ثمَّ اضطرابات الوظائف التناسلية كالحيض والعقم وقد زعم بنكر ان آفات الرحم والمبيض تمهد سبيلاً لرسوب الشحم المرضي في البنية . ويعتبر بعضهم الانيميا والكلوروز من هذا القبيل . اما توجيه هذه القابلية سواء كانت شخصية او وراثية فما لم نكاشف به بعدُ فزعم ابستين ان السمان يتناولون من الغذاء ما يفوق حاجتهم كثيرًا او قليلاً وهذا الزعم ليس من الصحة في شيء كما اثبتته التجربة فقد كثر ما رأينا اشخاصاً عرض لهم سمن عظيم جدًّا وليس لهم من الغذاء ما يفوق الحاجة قط . ووجَّه ذلك كوهينهايم بقلة احتراق الشحم نظرًا لنقص الهيموجلوبين في كرات الدم الحمراء او لضعفٍ في قوَّة الخلايا الحية بالنسبة لظواهر الاحتراق الذَّريري او التاكسد وربما كان هذا التعليم ادنى الى الصواب واقرب للحقيقة

والطرق العلاجية في هذه الآفة ينظر فيها من وجه تأثيرها المطلق في البنية وبعبارة أُخرى تنوع صورة المعالجة على حسب الصورة المرضية والحالة الشخصية فانهُ لا مشاحة في ان السمن الناشئ عن امتلاء دموي يستدعي علاجًا غير ما يستدعيهِ السمن الناشئ عن الانيميا فيجب على الطبيب ان يقف موقف الباحث المدقق ويميز بين السمن الوراثي والخلقي والطارئ المكتسب مراعيًا في ذلك سن المريض من الطفولية الى ما وراءها ليتسنى لهُ تخيُّر طريقة العلاج التي قد يعدل عنها الى غيرها مضطرًا طبقًا لمقتضى الحال

فطريقة الفصد العام مع الحمية التي كثر شيوعها قد اهملت الآن كأن لم تعد شيئًا مذكورًا وهكذا ينبغي ان تُنبَذ المعالجة بالخل التي اوصى بها بريلات ساڤرين وبسائل البوتاسا الذي اوصى به نشنبر وقد اهملت ايضًا المعالجة بالمسهلات وطريقة المعالجة باليود لا تخلو من الفائدة لكن لا يسوغ اعطاء يودور البوتاسيوم او يودور الحديد الاَّ بمقادير متوسطة لا يحدث عنها اضطراب في الهضم . وكثيرًا ما نجح ماير باضافة ماء كارلسباد الى هذه المعالجة ودوبارك اتبع هذه الطريقة وحقق حسن نتيجتها . وجرمان سيه (من باريز) يوصي باتباع هذا السبيل العلاجي لكن يعطي من المركبات اليودية مقادير عظيمة تقود الى حصول الانسمام اليودي (اي اليودسم) والدسبيسيا ايضًا . وقد اوصى بعضهم كترنيه وكارلوسيد بالمعالجة اللبنية اي انقطاع المريض عن جميع الاطعمة ما عدا اللبن فيأخذ منهُ بعد نزع زبدتهِ اربعة كيلوغرامات وخمسة كل يوم الآن

المرضى الذين يُرسَم لهم بهذه الطريقة تنفر نفوسهم منها فلا يقوون على التمادي على غذاء رسمي رغمًا عن مبالغة الطبيب في التحريض عليهِ

الطرق العلاجية المعروفة الآن

تتنازع خواطر الاطباء سبل علاج اربعة (١) طريقة هرڤي – بانتين (٢) طريقة ابستين (٣) طريقة دانسيل – اورتل (٤) المعالجة بالمياه المعدنية الطبيعية . فالاولى منسوبة الى هرڤي الذي عالج بها بانتين فيما ان الذي وضعها واوصى بها اولاً هو لبون بفرنسا ثمَّ تشامبرس بلندرا وهي تنحصر في اعطاء المريض ١٧١ جرامًا من الزلال و٨ جرامات من الشحم و٧٥ جرامًا من الهيدروكربور بدون تعيين مقدار الماء . فبالحقيقة ان مقدار الزلال المذكور لا يكفي في تكوين شحم في البنية وحيث ان مقادير الشحم والهيدروكربور قليلة فلا بدَّ لمن يجعل غذاءهُ على هذه الكيفية ان يحترق فيهِ الشحم المخزون في البنية وهذه الطريقة التي عمَّت كانت ولم تزل كثيرة الشيوع وقد اوصى بها بعض الاطباء على علاتها بدون مراعاة حالة المريض فساءت نتيجتها والتوى المقصود منها وهذا ما حدا ايرمان الى ان يرسم بها منقطعة للمرضى الذين لا يقوون على التمادي عليها . وكانتاني يتبع هذه الطريقة ببعض تصرُّف وهو انهُ لا يعطي المرضى قليلاً من الهيدروكربور الَّا عند الضرورة واُونًا لا يلتجئُ الى هذه الطريقة الَّا عند ما يكون شحم المساريقا عظيمًا ولم تنجح فيهِ طريقة ابستين التالية . على ان طريقة بنتن هي الوحيدة التي يُعوَّل عليها فيما اذا اوجبت الحال التعجُّل بالحصول على النحافة وذلك مسأُول بهِ الطبيب الذي يتعين عليهِ لمثل هذه الاحوال ان يبسط سير العلاج ويعيّن المدة

(٢) لما كانت الطريقة السابق ذكرها لا تخلو من خللٍ وَضَعَ ابستين طريقةً يسدَّد بها هذا الخلل وذلك انهُ لا يقطع المرضى عن المواد الدسمة بل ينقّص ما استطاع مقدار المواد الهيدروكربورية لعلمهِ ان البنية لا تتأَّص من ربقة الشحم الَّا شيئًا فشيئًا فاكثر ما يعطي في اليوم من الخبز من ٨٠ الى ١٠٠ جرام ويعطي من الشحم من ٦٠ الى ١٠٠ جرام وقدحين من النبيذ المخفَّف بالماء او الشاي مع اللبن ويمنع البيرا على الاطلاق . ولا يعطي من اللحم الَّا $\frac{١}{٢}$ او $\frac{٣}{٥}$ ما يعطى بطريقة بانتين المتقدمة . ويزعم ابستين ان البنية لا تكوّن ولا تدَّخر شحمًا من الشحم الذي يتطرَّق اليها بالاغذية الَّا ان زعمهُ هذا باطل بما اجراهُ بتنكوفر وڤوات على الحيوان من التجارب وغير هذا فان ابستين لم يُتَح لهُ اثبات ان شحم الغذاء يمنع استحالة بعض الزلال الى شحم في البنية . على ان هذه الطريقة لا تخلو من ثمرة لان المواد غير النيتروجينيَّة قليلة فيها . واُرتل على كونهِ يعارض ابستين اكثر ما يعطي في اليوم ١٧٠ جرامًا من الزلال و٤٢ جرامًا من الشحم و١١٤ من الهيدروكربور

واقلُّ ما يعطي في اليوم ١٥٦ جراماً من الاول و٤٢ جراماً من الثاني و٧١ من الثالث . ويقول الطبيبان اونا ونوب انهما نجحا في اتباعهما طريقة ابستين لكن يلزم ان تنوّع المعالجة بحسب الاشخاص اذ الاقتصار على طريقة واحدة في جميع الاحوال خطاء بيّن . والطبيب سيه لا يقتصر على طريقة ابستين بل يزيد عليها اعطاء المرضى وادجلاتينية وببتوناً ولا يعين مقدار الماء اليومي . وقد نجح في معالجة ستة اشخاص نجاحاً بيناً . ولا يخفى ان ادخال الشحم في اغذية السمان اصلح من امر المعالجة كثيراً وان كان تعليل ذلك وتوجيهه لا يزال مسدولاً عليه حجاب التعمية . وتعيين مقدار الزلال في الطب العملي امرٌ لا يسهل اجراؤهُ واخذ مقدار عظيم من الشحم يضرُّ ولا بدَّ بمن كان مصاباً بالدسبپسيا . ويقول ابستين بافضلية طريقتهِ على سواها لانها لا توجب للمرضى اشمئزازاً منها او نفوراً عنها بل يسهل عليهم اتباعها مدى الحياة . وهو قول لم يقم عليهِ برهان من العمل ولا ايدهُ دليل من العيان . والذي نرى انهُ لا يمكن العمل بها مدّة طويلة بدون ان يتطرّق الى جسم المريض انحراف الهضم والتنفس والدورة وذلك يستدعي العناية في انتخاب التدبير الغذائي فانهُ في الاشخاص الذين فيهم الطبقة الشحمية (تحت الجلد) بلغت مبلغاً عظيماً من النموّ حالة كونهم متمتعين ببنيةٍ عضلية قويّة يُرسَم بطريقة ابستين لكن لاجلٍ مسمّى

(٢) طريقة دانسل —اورتل = دانسل هو اول من سبق منذ عشرين سنة فحدَّد كمية الماء اليومية من ٩٠٠ الى ١٠٠٠ جرام واورتل هو الذي علّل الغاية من ذلك واوضحها ولا يعطي منهُ اكثر من ٨٠٠ جرام في اليوم ولا اقل من ٥٢٦ جراماً كانهُ جعل الاقلال من الماء قاعدة بنى عليها طريقتهُ العلاجية . لانهُ يفترض وجود تغيُّر وانحراف في موازنة السائل الدموي في مجاريهِ المختلفة ويميز السمان الى صنفين الاول الاشخاص الذين يكون فيهم الجهاز الدوري صحيحاً خالياً من الآفات والثاني الذين يكون فيهم هذا الجهاز مؤوفاً كالقلب الشحمي وتشحُّم عضلة القلب وعدم كفاية الجهاز الصماميّ والدم المائي والاستسقاء ونحو ذلك . ففي حالة ما اذا كان القلب شحمياً يوجه اورتل العناية الى تقويم حالة هذا العضو يقول انهُ اذا كوفئَ ما بالمجموع الشرياني والوريدي من التوتُّر الزائد بتنقيص كمية السوائل يتناقص حينئذٍ عمل القلب ولا سيما اذا انتبهت مع ذلك وظيفة التنفس وحرض افراز العرَق سواء كان بالرياضة الجسدية او بالحمامات الحارّة . قال ذلك وذَهَل عن ان الركودات الوريدية تزول بفعل عضلي شديد كما هو معلوم وقد تقدَّم لنا مقدار ما يوصي بهِ اورتل لمرضاهُ يومياً من الغذاء القانوني مراعياً في ذلك حالة الجهاز الدوري ودرجة النحافة التي وصل اليها المريض ويقلل كمية الماء ليتدارك اضعاف التخمُّر اللازم لهضم المقدار العظيم الذي يعطيهِ من الزلال . فالنحافة على زعمهِ تفسَّر اولاً بسرعة الدورة الدموية

الناشئة عن تناقص مقدار السوائل الداخلة للبنية . ثانياً لضيق او بامتصاص بعض شبكاتٍ وعائية فتحتبس اذ ذاك عن النسيج الشحمي موارد الغذاء ويصير الى الاضمحلال. ويمكن على رأيه الاستمرار على المقدار المعين من الماء ما دامت الاورات لا ترسب في البول الا بعد استفراغهِ بزمنٍ طويل وقد عمَّ استعمال هذه الطريقة وشاعت وتهافت عليها الاطباء تهافت ابناء الزمان على "الموده" ومع ذلك فليست هي المجمع عليها الآن فقد اقامَ في وجهها الاطباء العمليون اعتراضات عديدة يضيق المقام عن ذكرها فلا نتعرَّض لها

(٤) بقي علينا ان نأتي على بيان المعالجة بالمياه المعدنية وهي الطريقة الاقدم والاقوم فالمياه المحتوية على سلفات الصودا وكلورور الصوديوم لها من حيثية العلاج شهرة حقة ومع هذا فاورتل وابستين يعارضان الايصاء بها زاعمين انها مضرة في كثير من الاحوال فيقولان ان كمية الدم تزيد وحينئذٍ يلزم عن ذلك ازدياد انحراف الدورة السابق وجودهُ والحال ان ڤون باخ ابان جليًا ان ضغط الدم يتناقص مدَّة المعالجة في معظم الاحوال وخصوصاً في الاحوال التي يتجاوز الضغط الدموي الحالة الطبيعية عقب سكليروز شرياني او تضايق كلوي او ضخامة قلبية . ويوجِّه ذلك ڤون باخ بزوال المقاومة في المجموع الدموي البطني فانهُ نقَّص مقدار المشروبات قبل اورتل بزمان طويل وربما جرى عليهِ الاطباء في كل مراكز المياه المعدنية

وقد وجَّه هولاء الاطباء عنايتهم الى هذه المسألة بتنويع المعالجة كنوعية الحال الشخصية فاصابوا نجاحًا بيّنًا ومن النادر ان يتجاوزوا من ٦٠٠ الى الف سنتيمتر مكعب من الماء في اليوم . وما زالت الآراء متضاربة في خواص العناصر المقوّمة للمياه المعدنية لكنهم مجمعون على ان المحتوي على سلفات الصودا وكلورور الصوديوم يمهد طريقًا للنحافة ويوجِّه ذلك هوفمان باعتدال في مجاري دورة الوريد الباب . واخيرًا فان شروط المعالجة ومعدات الراحة مستكملة ومستحصلة في جميع المحطات ككرلسباد ومارن بار (بوهيميا) وكسنجن (باڤاريا) وويسباد (هيس). ولا حاجة الى استلفات الانظار الى ان المريض يكون اقرب الى النجاح في المحطات منهُ في منزلهِ لعدم الشروط والمعدات المشار اليها وقد توصل ماير الى تنقيص حجم المريض في كارلسباد من ٦ الى ١٢ في المائة بدون ان تصاب البنية بادنى ضرر وليس من النادر كما زعم بعضهم ان يستمر تناقص زنة الجسم بعد المعالجة وهذا كما لايخفى ارتقاء في مدارج الطب العلمي فان مدَّة ٥ او ٦ اسابيع لتكفي المريض ان يتملص من سلطةٍ جائرة تستبد باعضاء هضمهِ معظم السنة . ولا بد لهذه الطريقة ان تحل في معالجة السمن عند من يتسنى لهم اتباعها ولو كثر المعارضون

آثارنا مرويّة عن غيرنا

او نبذةٌ في الطب عند العرب

للدكتور برثران . نقلاً عن الشفا

"الطب" * قال : ان الباعث على ميل العرب لمراقبة أعراض الداء ومعرفة خصائص الدواء انما هو قول النبي "خَلَق الله الداء وخلق له الدواء" . ومن وصاياهُ الطبية في حديثهِ ان نعالج الحمّى بالاغتسال بالماء البارد(١)

والتميميُّ في القرن الحادي عشر للمسيح وجَّه الفكر الى شكل الاظافر في المسلولين . وابن رشد في القرن الثاني عشر وصف علاج اليرقان والهواء الاصفر . والطيفوري في القرن الثالث عشر استعمل الافيون بمقادير كبيرة لمعالجة الجنون

"الجراحة" * الحكم الدمشقي في القرن الثامن وصف صبّ الماء البارد لقطع نزف الدم . وجبريل في ذلك العهد عالج خلع الكتف بالطريقة المعروفة في الجراحة بردّ المقاومة الفجائي . وعروة ابن عليّ من بغداد في القرن التاسع وصف ابرَة الكتركتا (الماء الازرق) . وابو القاسم احد العلماء والمهرة في العمل في القرن العاشر اشار الى عملية تفتيت الحصاة وطريقة الشق تحت الجلد . وابن القف طبيب سوري في القرن الثالث عشر ذكر احسن طريقة لعلاج البرافيموذيس وابن عزُّور (كذا) طبيب مراكشي في القرن السادس عشر أوصى في كتابهِ امراض العينين بان يخدَّر المريض حتى يغيب عن الرشد ويفقد الحسّ وكان يستعمل لذلك الشيلم نظرًا لخصائصهِ المخدِّرة والمسكرة معًا على حذو ابن سينا

"فن الولادة" * عريب ابن سعيد الخاطب في اواخر القرن العاشر ألَّف كتابةً في تولُّد الجنين وتدبير النفاس

"الطب الشرعي" * ابن جزلة(٢) طبيب من بغداد في القرن الحادي عشر ألَّف كتابًا في الطب ونسبتهِ الى الشرع(٣)

---

(١) الشفاء * في الحديث : الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء . يروى عن اسما بنت ابي بكر انها ذهبت لزيارة احدى النساء فوجدت بها حمى فطلبت ماء وسكبتهُ على وجهها وقالت : أوصى نبي الله بان تطفأ الحمى بالماء لانها من نار جهنم

(٢) الشفاء : هو ابو عليّ يحيى بن جزلة الطبيب كان نصرانيًا ثم اسلم وهو من المشاهير في علم الطب وعملهِ

(٣) الشفاء : والصحيح انهُ الف رسالةً في مدح الطب وموافقتهِ للشرع لا في الطب الشرعي

”**التشريح والفيزيولوجيا**“ * ابو الخير هبة الله طبيب مصري في القرن الثاني عشر اودع مؤلفاتهِ كلامًا عامًا في التشريح ومنافع الاعضاء . وابن رشد في ذلك القرن جعل مركز التصوُّر في مقدم الدماغ والذكر في مؤخرهِ والفكر في البطين المتوسط

”**الجراحة العسكرية**“ * الوزير علي ابن عيسى في القرن العاشر كلَّف أبا سعيد رئيس اطباء مستشفيات بغداد ان يجري كل يوم بمساعدة الاطباء الكشف على معسكرهِ ومداواة المرضى منهم

”**علم النبات**“ * ألَّف العرب احسن مؤلفاتهم واتمها في هذا الفن في اسبانيا وأوَّل بستانٍ نباتيّ جمع فيهِ انواع النبات النادرة والعجيبة انما اوجدهُ محمد ابن علي في غرناطة في القرن الحادي عشر

”**الكيمياء**“ * لم يبخس التاريخ العرب حقهم في ما افادوا بهِ الكيمياء وبعض المؤرخين ذهب الى انهم وضعوا هذا العلم واوَّل كتابٍ يتكلم عن الطرائق لكشف التزييف الَّفهُ ابو منى في القرن الثاني عشر

”**الصيدلة**“ * موسى ابن الرزَّان في القرن الحادي عشر صنع دواء مُدرًّا للطمث ومسكنًا للآلام الناشئة عنهُ . وابن جلجل في القرن العاشر وصف في مفرداتهِ كيفية صنع الشياف للكحالين . والشهير ابن رشد في ذلك القرن أروى كرمة بسوائل مسهلة ثم اطعم عنبها لاحد الامراء المدعو عبد المؤمن لشفائهِ من قبضٍ كان بهِ

”**علم الاقاليم**“ * في القرن العاشر كُتب اوَّل كتاب في هواء مدينة القاهرة وندرة المطر فيها . وابن رشد في شرحهِ لابن سينا يشرح الظواهر الجوية للاندلس شرحًا دقيقًا ويصف تبديل الاقليم لعلاج السلّ الرئوي وكان مشفى المسلولين في ايامهِ بلاد الحبشة وبلاد العرب

”**ممارسة الطب**“ * ما لبث الطب ان انتشر عند العرب حتى رأى الخلفاء وجوب وضع قانون يحظر ممارستهُ الاَّ على الاطباء الذين يرخص لهم حرصًا على الصحة العمومية . واوَّل من سنَّ قانونًا لذلك هو الخليفة المقتدر في القرن العاشر

”**المستشفيات**“ * وما لبث الطب ان انتشر عندهم كذلك حتى شرعوا في بناء المستشفيات لمعالجة المرضى وللتدريس معًا . وهذه اسماء اشهر مستشفياتهم : مستشفى جنديسابور في بلاد العجم في القرن السابع . المستشفى العضدي ببغداد في القرن العاشر . والبيمارستان للمجانين في القاهرة في القرن العاشر ومستشفيات اورشليم ودمشق والمدينة المنورة ومكة وانطاكية واصفهان وفاس وبوجيا في افريقيا التي اطنب المؤرخون في وصف اتقانها

"**اعالة المساكين**" * احمد ابن طولون بنى في الفسطاط في القرن العاشر مستشفىً عظيمًا وجامعًا حيث كان الاطباء يعالجون المرضى كل يوم جمعة مجانًا

"**طبُّ القرى**" * لَمَّا رأى الوزير علي ابن عيسى ان القرى لا تخلو من المرضى ولكنها خالية من الاطباء كتب الى ابي سعيد طبيب مستشفيات بغداد ان ابعث بالاطباء ومعهم ادوية الى القرى يتنقلون فيها ويقيمون في كل قرية الوقت اللازم

"**الهيجيئين اي حفظ الصحة**" * الحرث بن كلدة في القرن السادس طبيب عربي اشتغل على الخصوص بعلم حفظ الصحة ومن كلامهِ في ذلك قولهُ "ان اردأ ما يكون على الصحة ادخال طعام على طعام اعني الاكل بعد الشبع" وقد منع الاستحمام بعد الطعام واوصى بان يتغطى الانسان جيدًا في الليل وان لا يشرب سوى الماء القراح وان لا يشرب الخمر صرفًا . ومن كلامهِ ان اللحم القديد والمملَّح ولحم صغار الحيوانات طعامٌ رديءٌ وان الاثمار ينبغي ان تؤكل في اوانها وفي ابانها . ومنهُ اذا عرض مرض فيلزم قطعهُ بالوسائل المناسبة قبل ان يتمكَّن(١)

والقرآن يحرّض المؤمنين كثيرًا على الاعتناء بابدانهم ويحثهم على الزهد والاغتسال بالماء يوميًا لما في ذلك من المنافع وينهاهم عن الخمرة وكثرة اكل اللحم لما في ذلك من الضرر ويوصيهم بتفضيل الالبان والاثمار والعسل وزيت الزيتون والكهكم وكان النبي وقت الحرب يصحب معهُ اطباء ونساء لاعالة المجاريح . وفي وقت الطاعون كان ينهى الناس عن الخروج من البلاد وقد اوصى بالصبر والرأفة بالمرضى وكان يعزي المطعونين والمحروقين والنفاس اللواتي اشرفنَ على الموت وسائر المصابين بنوال الاجر في الحياة الاخرى

وقال ثابت ابن قرة : اردأُ ما يكون على الشيخ طاهٍ يصلح الطعام لذيذًا(٢)

ومما يروى عن الرازي امير اطباء العرب ان الخليفة امرهُ بان يختار مكانًا من مدينة بغداد لبناء مستشفىً عظيم فاخذ الرازي قطعًا من اللحم وعلقها في انحاء المدينة ونظر الى تأْثير الهواء فيها واعتبر المكان الذي ابطأَ فيهِ فساد اللحم اصلح من غيرهِ . ومؤَلفات الرازي متوفرة فيها الوصايا المتعلقة بتدبير الصحة من ذلك قولهُ "لا تخالف شهوة الاصحاء ولا المرضى" وقولهُ "والثمر

---

(١) الشفا ومن كلامهِ كما في مقالة في تاريخ اطباء اليونان والشرق للدكتور كرنيليوس فان ديك في المجلد الاوَّل من المقتطف قولهُ من سرهُ البقاء ولا بقاء فليباكر الغذاء وليخفف الرداء — يريد بخفة الرداء ألَّا يكون عليهِ دين

(٢) الشفاء : ومما يروى لابن سينا في هذا المعنى وفي ما قالهُ ابن كلدة كما تقدم قولهُ نظمًا

اجعل غذاءك كل يوم مرّةً واحذر طعامًا قبل هضم طعامِ

المضر قبل الطعام قد يكون هاضمًا ونافعًا بعد الطعام"

ففي القرون العشرة التي كانت اوروبا فيها غارقة في ظلمات الجهل قبل العصر المعروف عندنا بعصر النهضة كان سراج العلم في الشرق وهّاجًا وكان التمدن العربي ناشرًا لواءهُ وممتدًّا الى جميع الامصار التي افتتحها العرب في غزواتهم : في بلاد العجم وسوريا وبلاد العرب واسبانيا . واذ كان ملوك فرنسا يجهلون القراءة البسيطة كانت مدارس بغداد وأشبيلية وطليطلة وغرناطة وقرطبة غاصة بالالوف من الطلبة يقصدونها من جميع انحاء المسكونة ولم يقتصر العرب على حفظ آثار العلوم والصنائع يجمعونها من البلاد التي كانوا يحلّون فيها خلافًا لما يقول بعضهم بل اشتغلوا كثيرًا وكانوا قومًا متنوّرين جدًّا اكثر من جميع الامم المعاصرة وليس في التاريخ شعبٌ اشتغل اكثر منهم في مثل هذا الزمان القصير . اه .

النباتات المصريّة واستعمالها طبًّا

بقلم سعادة الدكتور حسن باشا محمود

الفُلَيَّة

تكلمنا قبلاً على الخلة والحلبة والليمون والبرنوف . والآن نتكلم على الفلية ولكننا نقول قبل ذلك اننا امتحنّا البرنوف في الحمّى التيفوسيّة فوجدنا انهُ يخفض حرارتها ولا يحصل منهُ تعب كما يحصل من ملح الكينا . اما الفليّة فنبات حشيشي سنوي من النباتات ذات الفلقتين من الفصيلة الشفوية . ينبت بكثرة في مصر فيزرع في فصل الربيع ويوجد في البساتين والغيطان بجانب قنوات المياه وفي الاماكن الرطبة وهو معروف عند العامّة ويباع في الاسواق في آخر فصل الربيع . ولم يذكر بين الادوية المستعملة في المادة الطبيّة

اوصافهُ النباتيّة * جذرهُ مغزلي الشكل لهُ الياف دقيقة ذات اقمام شعريّة يمتص بها غذاءهُ من الارض وساقهُ مربعة مجوفة ترتفع عن سطح الارض نصف متر تقريبًا ولونها اخضر وفيها اوراق متقابلة بيضيّة صغيرة اذينيّة . وازهار هذا النبات ابطيّة اي انها تخرج من آباط الاوراق ذات لون بنفسجي لطيف . وكل زهرة مكونة من كأس وتويج وكلٌّ منهما مكوّن من قطعة واحدة ذات اربع اسنان . واعضاء التذكير ذات قوتين اي ان اثنين منها اطول من الأُخر . ورائحة النبات عطرية وطعمهُ فيهِ شيءٌ من الحرافة

الخواص الطبيّة والاستعمال * يستعمل هذا النبات في الاحوال التي يستعمل فيها النعناع

فيمكن الاكتفاء بهِ وبالنعناع الكثير الوجود بمصر عن النعناع الذي يشترى من الخارج

والاشكال التي يُستعمل بها هي المسحوق والمغلي والماء المقطر والزيت العطري . فالمسحوق يدخل في المساحيق لتعطيرها . والمغلي يصنع من ١٠ جرامات من النبات في ٢٠٠ جرام ماء ويحلى قليلاً . والماء المقطر يستخرج بتقطير الاوراق والازهار كتقطير المياه الأُخر العطرية ويؤْخذ منهُ من نصف اوقية الى ثلاث اواقي بحسب الحالة . والزيت يعلو سطح الماء المقطر فينقل ويحفظ وهو يدخل في تركيب اقراص الفُلْيَة اذا اريد استعمال اقراص منها . والماء المقطر والزيت يستعملان لتعطير كثير من الادوية

والامراض التي استعملنا الفُلْيَة فيها هي الالم العصبي المعدي وعسر الهضم والمغص المعوي وقد استعمل المصريون الماء المقطر في الهيضة الاخيرة التي ظهرت بمصر ونجح استعمالهُ نجاحًا كافيًا . وحمامات الفُلْيَة نافعة في احوال ضعف البنية خصوصًا في الاطفال وفي لين العظام بتنبيهها للجلد كالحمامات الأُخر العطرية

تولُّد اللغات ونموّها

النبذة الثالثة في الحروف ومخارجها

جرت العادة عند كتَّاب اللغة العربية ان يقسموا الحروف الهجائية الى ثلاثة اقسام بحسب مخارجها عند التلفظ بها وهي الحروف الحلقية كالحاء والهاء واللسانية كاللام والنون والشفوية كالباء والفاء . وهذا التقسيم طبيعيٌّ وقد جرى عليهِ كثيرون قبل العرب وبعدهم شرقًا وغربًا. والآن قد استنبط العلماء آلة يسمونها اللارنغوسكوب (منظار الحنجرة) وتحققوا بها مخارج الحروف فظهر لهم سبب الفرق بين كل حرف من الحروف الحلقية واللسانية والشفوية وما هو مشترك بين الحلق واللسان كالقاف والكاف او بين اللسان والاسنان كالتاء والثاء وبينوا ذلك في كتبهم بالاشكال التشريحية الكثيرة فلا نتعرض لهُ لتعذر نقل تلك الاشكال

وفي العربية ثمانية وعشرون حرفًا لثمانية وعشرين صوتًا مختلفًا وفي اللغة السنسكريتية سبعة وثلاثون حرفًا. وفي التركية اثنان وثلاثون حرفًا خمسة وعشرون منها اصلية وسبعة دخيلة. وفي الفارسية اثنان وعشرون حرفًا وفي العبرانية ثلاثة وعشرون وفي الانكليزية عشرون وفي اليونانية سبعة عشر وكذا في اللاتينية والمغولية. وفي البولينيزية عشرة حروف وفي بعض لغات استراليا ثمانية حروف فقط . وهذا لا يشمل الاَّ الحروف التي لها صوت خاص بها

فاذا كان في اللغة حرفان لها صوت واحد كحرف K وحرف Q في اللغة الانكليزية مثلاً عُدَّا حرفًا واحدًا

ويتضح مما تقدم ان بعض حروف اللغة السنسكريتية والتركية لا وجود لهُ في اللغة العربية وبعض حروف العربية لا وجود لهُ في الفارسية ولا في العبرانية ولا في غيرها من اللغات المذكورة بعدها. وهذا مطَّرد في اكثر اللغات فانهُ قلما توجد لغتان متفقتان في حروفهما فالعربية مثلاً تمتاز عن الفرنسوية بالثاء والحاء والذال والضاد والظاء والعين والغين والقاف والفرنسوية عن العربية بالپاء والڤاء والگاف وبتنوعات بعض حروف العلة. وبعض الحروف التي نظنها موجودة في كل اللغات لوجودها في اكثر اللغات المعروفة عندنا لا وجود لها في كثير من لغات البشر فقد ذكر العلاَّمة مكس ملر اللغوي ان قبائل الانيهربرو ليس في لغتهم لام ولا فاء ولا سين ولا راء ولا زاي. وان ست قبائل من قبائل اميركا ليس في لغتهم باء ولا ميم ولا فاء ولا ڤاء ولا واو ولا حرف من الحروف الشفوية وهذا في منتهى الغرابة لان الباء والميم من الحروف السهلة اللفظ التي يُظَن ان كل احد ينطق بها طبعًا وان لفظتي الاب والام وجدتا من سهولة النطق بهما. وكثيرون من سكان جزائر البحر ليس في لغاتهم شيء من الحروف الحلقية او القريبة منها في المخرج كالقاف والكاف فيلفظون الكاف تاء او همزة كما يلفظها صغارنا وبعض كبارنا. والدال لا تستعمل في اللغة الصينية ولا في كثير من لغات المكسيك والبيرو. والنون لا توجد في كثير من لغات اميركا. والسين مفقودة من لغات استراليا وبعض جزائر البحر المحيط. واذا ادخل اهلوها الى لغتهم كلمة اجنبية فيها سين ابدلوا السين هاء او حرفًا متوسطًا بين الهاء والسين او حذفوها ولم يعوضوا عنها بشيء. واللغة السنسكريتية وهي من اوسع اللغات واكملها ليس فيها فاء. والراء غير موجودة في كثير من اللغات والصينيون لا يلفظونها راء بل يقلبونها لامًا كما يلفظ بها صغارنا فيقولون في اميركا اماليكا وفي اوربا يولوبا

واغرب من ذلك وجود شعوب لا يميزون بين بعض الحروف سواء سمعوا لفظها او لفظوا بها فاهالي جزائر صندويج لا يميزون بين الكاف والتاء. والغريب عنهم لا يميز بين صوتي هذين الحرفين في لفظهم لها وصغارهم لا يتعلمون التمييز بينهما ولا بين الجيم والدال ولا بين اللام والراء الاَّ بعد العناء الشديد. ويقال انهم اقتبسوا الكلمة الانكليزية "ستيل" Steel (فولاذ) ولكنهم حذفوا السين من اولها لانهم لا يستطيعون ان يلفظوا حرفين صحيحين ما لم يكن بينهما حرف علة وزادوا الفًا في آخرها لانهم لا يختمون الكلمة بحرف صحيح ساكن وقلبوا التاء كافًا فصارت الكلمة كيلا

وتغيير الحروف لا يقتصر على اعضاء الصوت بل تشاركها الاذن فيهِ ايضاً وكثيرون لا يميزون بين صوتين مختلفين مع صحة سمعهم . كتب احد الاميركيين وقد اقام في القسطنطينية سنين كثيرة يقول انني لم اتعلم من اللغة التركية الَّا لفظة واحدة وهي بكتشناش فقد سمعتها حتى اعتادت عليها اذني ونطق بها لساني مراراً عديدة وانا متيقن ان ليس في لفظي لها اقلَّ خطإٍ" وهذه اللفظة التي زعم انهُ اتقن سمعها ولفظها هي لفظة "بخشيش" الشائعة . فما احراهُ ان يقول "سمعي ولفظي على غشي قد اتفقا". ونحن نعرف رجلاً افرنجيًّا لم يكن يميز بين الأُو والْيُو فعندهُ ان لفظة دُوْتي ولفظة ديُوْتي على حدٍ سوى

ومن يطالع التواريخ العربية ويرى كيفية تهجئة كتابها للأعلام الافرنجية يجد فيها امثلة كثيرة تؤيد ما تقدم كما ترى في كلمة ادفونش اي الفونس ونحوها . وهذا ليس باغرب من تحريف الافرنج للاعلام العربية فقد حرفوا ابن سينا الى افنسين وابن رشد الى افيرويس والحسن الى الهازن

ولا يخفى ان هذا التغيير والاختلاف بين اللغات لم يحدث اعتباطًا ولا عن قصد ورويَّة بل هو تابع لنواميس طبيعية كطلب السهولة في لفظ الحروف التي يعسر النطق بها اما لاجهادها اعضاء الصوت او لوقوعها بعد حرف يعسر الانتقال منهُ اليها او قبل حرف يعسر الانتقال منها اليهِ فيدعو ذلك الى حذف هذه الحروف او ابدالها بحروف اخرى . وقد يدعو طلب السهولة الى زيادة حرف بين حرفين يعسر الانتقال من احدها الى الآخر وهذا من اشهر اسباب الحذف والزيادة والابدال وقد يكون سبب الابدال ان بعض الحروف لفظهُ كان مشتركًا بين حرفين او اكثر فلما تفرقت احياء القبيلة التي كانت تنطق بهِ كذلك جعل بعضها يلفظهُ بالحرف الواحد وبعضها بالحرف الآخر . هذا ولكل انسان مزية في لفظهِ وما يصدق على الانسان الواحد قد يصدق على حيٍ او قبيلة او شعب كامل فيتعذر عليهِ لفظ بعض الحروف لآفة في فمهِ او لامتزاجهِ بشعب آخر فيهملها او يبدلها بغيرها مما هو قريب منها. ولهذه الاسباب تجد حروفًا في لغة لا مثيل لها في غيرها وتجد الشعب الواحد يتصرف في الكلمات التي ينقلها الى لغتهِ بين حذف وابدال . قال الخفاجي ان العرب "يبدلون الحروف التي ليست من حروفهم الى اقرب منها مخرجًا وربما ابعدوا الابدال في مثل هذه الحروف فما كان بين الكاف والجيم يجعلونهُ جيمًا او كافًا او قافًا كما قالوا كربج وقربق ويبدلون الباء المخلوطة بالفاء بالباء او بالفاء نحو برند وفرند"

وقد حكم العلاَّمة مكس ملر بعد البحث والمقابلة ان الناس اذا ارتقوا قللوا من تغيير الكلمات التي ينقلونها الى لغاتهم او ابقوها على حالها واذا انحطوا غيَّروها لتنطبق على اوزان لغتهم ومناهجها

ولو التزموا ان يحذفوا منها ويزيدوا عليها ويبدلوا بعض حروفها. فاهالي غربي افريقية المتوحشون اخذوا كلمة سكُول School (مدرسة) من الانكليزية وجعلوها سوكو. وكلمة فنستر Fenster (شباك) من الجرمانية وجعلوها فسري. وترى ذلك واضحًا في كتابة الافرنج فالمتقدمون منهم حرفوا اكثر الكلمات العربية التي نقلوها الى لغاتهم واما المتأخرون فحافظوا على لفظها الاصليّ بقدر الاستطاعة. وهنا مندوحة لتنبيه المعرّبين في زماننا فبعضهم يلحظ في التعريب بناء الالفاظ على اصلها بحيث لا يلتبس لفظها على القارئ عند قراءته لها في لغتها الاصلية ولا يراعي في التعريب الاوزان العربية. وبعضهم يراعي في التعريب الاوزان فيحذف من الكلمة او يزيد عليها لتنطبق على وزن من الاوزان العربية ولو تغير لفظها كتهجئتهم دَارْوِن (Dar´win) مثلاً دَرْوِين (Durween´) لتكون على وزن مَسكِين وقس عليهِ. وعندنا ان ذلك معيبٌ من اوجهٍ بقطع النظر عن حكم العلاَّمة مكس ملر على اصحابهِ. فاولاً يضيع بهِ اللفظ الاصلي بحيث يتعذَّر رد الاسم الى لغتهِ الاصلية. وذلك يعلمهُ كلُّ من حاول ان ينقل تراجمات الاعلام العربية عن كتب المتقدمين من الافرنج. وثانيًا اننا اليوم في حاجة الى مطالعة كتب الافرنج فاذا اراد القارئ منا ان يبحث عن اسم معرَّب في لغتهِ الاصلية فربما خفي الاسم عليهِ بما لحقهُ من التحريف ففاتتهُ الفائدة المقصودة. وثالثًا ان تطبيق اللفظ المعرَّب على الاوزان العربية غير واجب وجوبًا بل جائز جوازًا اذ قد نصَّ سيبويه امام النحاة واعظم ثقاتهم في هذا الباب ان العرب قد يلحقون ذلك بكلامهم وقد لا يلحقونهُ. ولمَّا كان عدم الالحاق اسهل في التعريب واسلم من الخلل واتم اليوم في الفائدة كان من العبث اغفالهُ والتعويل على الالحاق مع ما فيهِ من الصعوبة والعيوب

هذا ما ذكرناهُ عن الحروف ومخارجها وسنعود الى القضايا التي ذكرناها فيهِ والى تطبيقها في النبذ التالية ان شاء الله

غور بركان عظيم

في جزائر صندويج بركان عظيم فيهِ بحيرة عميقة مملوَّة بالمعادن الذائبة المتموجة بالنيران المحتدمة. وفي السادس من شهر اذار (فبريه) الماضي جعلت الحمم الذائبة في هذه البحيرة المتقدة تغور رويدًا رويدًا فلم يخيم الليل التالي حتى غارت كلها في جوف الارض فامسى مكانها هوَّة عميقة مظلمة عمقها خمس مئة قدم. وقد غارت الحمم من هذه البحيرة قبل الآن ولكنها كانت تنفجر من مكان آخر في البر او في البحر اما الآن فلم تنفجر من مكان آخر

بابُ الصناعة

الطلي الكهربائي

النبذة الثالثة

ان المعادن التي يُطلَى بها غالبًا هي النحاس والفضة والذهب والنكل . والان نحصر كلامنا في النحاس فنقول : اذا اريد ان يكون النحاس ثابتًا ومن كثافة واحدة وجب ان يكون المجرى الكهربائي متَّصلاً غير منقطع وان لا يكون شديد القوَّة والاَّ لم يكن النحاس الراسب من كثافة واحدة ولا كان التصاقهُ بالمعدن الذي يُطلَى بهِ شديدًا فينسلخ عنهُ بسهولة ويتفتت . فاذا كانت الاجسام التي يراد طليها صغيرةً فأْتِ باناء زجاجي او خزفيّ مدهون يسع نحو ثلاث اقات من الماء وضع فيهِ اناء آخر من الخزف المسامي اعلى منهُ قليلاً وقطرهُ نحو ثلاثة قراريط وضع في هذا الاناء المسامي قضيبًا من التوتيا . وضع في الاناء الخارجي مذوَّب كبريتات النحاس وعلق فيهِ الاجسام التي تريد طليها بالنحاس وضع في الاناء الداخلي ماء ملحًا ثم اوصل قضيب التوتيا بالاجسام المعلقة التي تريد طليها فيجري مجرًى كهربائي من التوتيا الى كبريتات النحاس ويحلهُ فيرسب النحاس على الاجسام المذكورة . ويجب ان يضاف الى مذوَّب كبريتات النحاس عشرة دراهم او اكثر قليلاً من الحامض الكبريتيك القوي

وهذه الطريقة بطيئة الفعل ولا تطلى بها الاَّ الادوات الصغيرة فاذا اريد طلي الادوات الكبيرة فلا بدَّ من استخدام البطرية المنفصلة عن المغطس . والبطريات كثيرة مختلفة الانواع اشهرها بطرية دانيال وسمي وبنصن وكروف . والذين مارسوا الطلي زمانًا طويلاً يقولون ان بطرية دانيال اسهلها مراسًا واطولها فعلاً واقلّها تغيرًا . نعم ان مقاومتها للمجرى الكهربائي شديدة ولكن يمكن اصلاح ذلك بتكبير صفائحها . ويجب ان تنظَّف من وقت الى آخر وتمسح اجزاؤها بخرقة صوف مبلَّلة لازالة ما يرسب عليها من البلورات وان تنظَّف التوتيا التي فيها ممَّا يرسب عليها من النحاس . ويجب ان ينزع بعض السائل الذي فيهِ قطعة التوتيا من وقت الى آخر ويعوَّض عنهُ بالماء وان يكون في مذوب كبريتات النحاس قطع من الكبريتات غير ذائبة . وحلقتان من هذه البطرية تسع كلٌّ منهما ثلاث اقات من الماء تكفيان لطلي اكثر ما يراد طليهُ . وتوتيا هذه البطرية قد تكون اسطوانة توضع في الاناء الخارجي وقد تكون قضيبًا يوضع في الاناء

الداخلي ولا فرق في قوَّة البطرية حينئذٍ ولو كان سطح القضيب اصغر من سطح الاسطوانة ولكن الفرق بينهما ان القضيب لا يخدم زمانًا طويلاً كالاسطوانة . وحينما لا يراد استعمال هذه البطريَّة تنزع التوتيا من السائل وتوضع فيهِ قطعة صغيرة من التوتيا لكي يرسب عليها ما يكون قد دخلهُ من النحاس من مسام الاناء. واذا أُريد ترك البطريَّة زمانًا طويلاً بدون استعمال ينزع منها الاناء المسامي ايضًا ويوضع في اناء فيهِ ماء . هذا وسنكتب مقالةً مطوَّلة في وصف البطريات المختلفة وكيفيَّة عملها وما يقتضي لها من النفقة وموعدنا في ذلك الجزء التالي ولذلك نعود الآن الى شرح التنحيس

يقصد بالتنحيس غاية من ثلاث غايات الاولى جمع النحاس النقي لان النحاس المستعمل عادة غير نقي لا يمكن استخدامهُ في بعض الاعمال الكيماوية وكشف السموم . وكيفيَّة جمع النحاس النقي ان يؤْتى باناء واسع ويوضع فيهِ مذوَّب كبريتات النحاس وتغطس فيهِ قطعة من النحاس غير النقي وتوصل بالقطب الايجابي من البطريَّة ويوصل القطب السلبي بالاناء اذا كان موصلاً للكهربائيَّة (اي كان معدنًا او مطليًّا بمعدن) او بقطعة معدنيَّة توضع في السائل فينحل النحاس النقي ويرسب على الاناء او على القطعة المتصلة بالقطب السلبي

الثانية الطلي بالنحاس وطريقتهُ ان يذاب كبريتات النحاس في اناء ويغطس فيهِ قطبا البطريَّة ويعلَّق بالايجابي منهما قطعة نحاس سميكة وبالسلبي الجسم الذي يراد طليهُ بالنحاس . ويجب ان يكون كبريتات النحاس وقطعة النحاس نقيين ما امكن . ولا بدَّ من تهيئة الجسم الذي يراد طليهُ قبل وضعهِ في المغطس وسيأْتي الكلام على ذلك وعلى الغاية الثالثة وهي سبك القوالب والصور النحاسيَّة وما اشبه في الجزء التالي ان شاء الله

التنزيل بالكهربائية

ان صناعة تنزيل المعادن بعضها في بعض صناعة شرقيَّة قديمة يعرفها الافرنج باسم دمسكين نسبةً الى دمشق الشام لانهم اخذوها منها على ما يظهر . ويراد بها حفر المعدن الواحد وتنزيل معدن آخر فيهِ . وقد وصف احد الفرنسويين طريقة جديدة لذلك سهلة الاستعمال جدًّا وهي مبنيَّة على انهُ اذا وضعت قطعتان من النحاس في مذوَّب كبريتات النحاس (الشب الازرق) واوصلت احداها بالقطب السلبي من قطبي بطريَّة كهربائيَّة والثانية بالقطب الايجابي يُنزَع بعض النحاس من سطح القطعة المتصلة بالقطب الايجابي ويرسب على القطعة الثانية . ولذلك تطلى صفيحة النحاس التي يراد التنزيل فيها بمادة غير موصلة للكهربائيَّة كالشمع او كالزفت وينقش عليها باداة

مرأسة نقشًا بزيل الشمع عنها حيث يراد تنزيل الفضة او الذهب فيها ثم توصل بالقطب الايجابي من قطبي البطريَّة في مغطس من مذوَّب كبريتات النحاس فلا يمضي وقت طويل حتى يحفر النحاس حيث ازيل الشمع عنهُ (وبطرية مؤلَّفة من كاسين فقط كافية لحفر النحاس الى عمق مليمتر) ثم ترفع هذه القطعة من السائل وتغسل بقليل من الحامض الهيدروكلوريك لازالة اكسيد النحاس من الحفر ثم تغسل بالماء بدون نزع الشمع عنها وتغطس في مغطس الفضة او النكل وتوصل بالقطب السلبي واما القطب الايجابي فيوصل بهِ قطعة بلاتين فلا يمضي وقت طويل حتى ترسب الفضة او النكل في الحفر المذكورة كانها نُزِلَت فيها تنزيلًا وحينئذٍ ترفع القطعة من المغطس ويزال الشمع عنها وتجلى وتصقل

الحجر الصناعي

يصنع حجر جيد بمزج ملاط (سمنتو) بورتلند ودقيق الغرانيت وثفل الاكوار والماء الحاوي سلكات الصودا

دهان للحديد

الجرمانيون يدهنون الحديد المعرض للرطوبة بدهان من فرنيش زيت بزر الكتان وبرادة الحديد الناعمة جدًّا . ويمكن دهن الخشب والحجر بهذا الدهان ايضًا

دهان يمنع الاشتعال

قيل انهُ اذا اذيب ثفل الاكوار في الحوامض الغالية يتكون منهُ مادة غروية واذا مزج ١٦ جزءا من هذه المادة بثمانية اجزاء من السلكا و٢٣ من اكسيد التوتيا و٢٣ من سلكات الصودا و٣٠ من ماء الكلس ودُهن الخشب بهذا المزيج لم يعد يشتعل بالنار ولا تنفذهُ الرطوبة . ولذلك تدهن بهِ جدران البيوت واخشابها حفظًا لها من النار ومن الرطوبة . ويمكن تلوينهُ بالوان مختلفة كغيرهِ من الادهان

تصفية ڤرنيش اللك

حاول كثيرون من زمان طويل اصطناع ڤرنيش صافٍ من اللك فلم يتم لهم ذلك . وقد قرأنا الآن عن واسطة جديدة يصفَّى بها ڤرنيش اللك احسن تصفية فيصير شفَّافًا نقيًّا وهي ان يُصنَع الڤرنيش من اللك والالكحول حسب العادة ثم يضاف اليهِ قليل من البنزول ويهز جيدًا فينقسم السائل بعد ثلاثين او اربعين ساعة الى قسمين الاعلى نقيٌّ صافٍ والاسفل عكر فينزع السائل الصافي بالزل او بممصّ وهو المطلوب

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

هل يخشى على التمدن الحالي من الانقلاب

تابع ما قبلهُ

اذا سلمنا بالمبدإ الاوَّل من المبادئ التي وضعتها في مقدمة مقالتي هذه. وبان الاقليم والتربة هما من اعظم فواعل التمدن رأينا ان الفواعل الطبيعية التي يمكن ان تطرأ على ارضنا وتقلب هيئتها ونوع معيشة اهلها ونظامهم وتمدنهم كثيرة. فمنها ما يعرفهُ الكل من اتساع دائرة الجليد حول القطبين الشمالي والجنوبي كل سنة وهي حقيقة مقررة. فان هذا الاتساع اذا دام (ولا بد من دوامهِ) فلا بد من ان يغمر اكثر اراضي المنطقة المعتدلة على مرّ السنين ويغير هواءها واقليمها وتربتها وهيئتها اجمالاً فتتغير هيئة البلدان التي هي مركز تمدن هذه الايام ومحور اعمالهِ. فاتساع هذا الجليد متى تم فلا بد ان ينتج عنهُ احد امرين وهما. اما ان يموت اهالي المنطقة المعتدلة (اوربا) لعدم اقتدار اهلها على احتمال بردهِ واما ان يهاجروا الاوطان الى المنطقة الاستوائية ليعيشوا فيها. فاذا كان الاوَّل فموت اهالي اوروبا وانقراضهم يستلزم انتقاض تمدنهم ونسخهُ لان التمدن الحالي لا يعم الارض كلها كما ان تمدن الرومانيين لم يعمَّ المسكونة كلها. وعلى ذلك فانقلاب هذا التمدن يقرب على الظن اذا انقرض اصحابهُ. واذا كان الثاني (اي مهاجرة اهالي اوروبا الى الاقاليم الحارة الاستوائية) فلا بد من اعتيادهم على معيشة تلك البلدان وذلك يستلزم تغيير اكثر طقوسهم وعوائدهم في المسكن والملبس والمشرب والمعاشرة الى غير ذلك من الصنائع والشرائع والنظامات. وهذا هو المراد من انقلاب التمدن

واذا فرضنا ان الجليد عمَّ اوروبا ولم يمت اهلها ولا هاجروا منها بل بقوا فيها واستنبطوا ما يناسب لهم المعيشة فيها فذلك لا بدَّ لهُ من تغيير هيئة تمدنهم الحالي بتمامها والاَّ فلا يمكنهم المعيشة في مثل تلك الاحوال والظروف

اما اكتساء المنطقة المعتدلة بالجليد فامر قد قرر وقوعهُ مشاهير الجيولوجيين مثل ليَل وغيرهِ وعلماء الارض جميعًا يعتقدون ان اعظم فواعل التمدن الاقليم والهواء وانهُ اذا عاش قوم مدة معلومة في اقليم غير اقليمهم الاول فلا بد لهم من ابدال قديمهم بجديد لموافقتهِ فاذا ثبت ذلك كان ثبوت التمدن الحالي محالاً

ثم لا يخفى ان هيئة الارض تتغير كل مدة تغيرًا طفيفًا من تفتت صخورها بالماء والحرارة والهواء وغيرها . وهذا التغير الطفيف لا بدَّ ان يفضي بتوالي الازمان الى انقلاب هيئة دنيانا من انخفاض نجادها وارتفاع وهادها . والجداول تحمل كل يوم اتربةً وصخورًا وتلقي بها في البحر فلا بد ان ترتفع هذه يومًا وتصير اراضي جديدة ويطغي الماء على الاراضي المجاورة فيغمرها فيصير البحر برًّا والبر بحرًا. هذا ولما كان انخفاض الجبال كما سبق مقررًا كان لا بد من قلَّة الامطار لما بينهما من العلاقة فيهاجر الناس افواجًا الى بلاد اخرى لا ينبت فيها ما اعتادوا على اكلهِ ولا يمكنهم فيها القيام بنظامهم الاوَّل . فلا بدَّ من تغيير تمدنهم بذلك وانقلابهِ على مرّ الايام

قال الفيلسوف وليم طمسن ان هذا القرن هو قرن المعادن والبخار وصنائع هذا العصر مادتها المعدن ومدبرها البخار .فعلى المعادن تتوقف قوة تمدن هذه الايام وبها ترجى سلامتهُ من الشوائب. ولا يخفى ان جانبًا كبيرًا من معادن الارض يتاكسد كل سنة او يتلف بواسطةٍ اخرى او يفقد او يقل باصطناع الناس ادواتهم منهُ . ولا بدَّ من دوام الحال على هذا المنوال حتى تفرغ المعادن او تنقص كثيرًا . وكذلك الفحم الحجري الذي هو وقود هذه الايام وعليهِ مدار اعمالها لا بدَّ ان ينفد بعد زمان كما نصَّ عليهِ مشاهير الجيولوجيين وذلك يستلزم انقلاب التمدن الحالي بلا مراء لانهُ اذا قلت المعادن او نفدت بطل استعمال النقود والمسكوكات المعدنية وكل الاسلحة النارية والآلات البخارية وغيرها من وسائط المعاملة والحروب واذا بطلت هذه بطل كل ما يتعلق بها من الاصطلاحات التجارية والمعاملات المتعارفة والشرائع الحربية والنظامات الدولية . وهذا هو انقلاب التمدن بعينهِ

وقد ينكر البعض كل ذلك بدعوى ان المعادن اذا نقصت اكتُشِف غيرها وان ثروة الارض تزيد سنة فسنةً قلت انهُ اذا صحَّ ذلك (وهو في امر المعادن فاسد بلا شك) فزيادة الثروة تفضي بلزوم انقلاب التمدن اذ قد ثبت باستقراء تواريخ السَّلَف ان زيادة الثروة تفضي الى التقاعد والتواني فيترك الاوربيون علومهم ومعارفهم وتسبقهم في ميادين الحضارة يابان او الصين وهذا لا يبعد وقوعهُ، فان الباحثين في ثروة الارض يرون ان اموال اوربا وثروتها ستنتقل الى اليابان والصين بعد القريب او البعيد من الزمان فاذا ساد اهل هاتين المملكتين

ساد تمدنهم على التمدن الحاضر وافضى بهِ الى الانقلاب. فانقلاب التمدن لازم على الحالين وعندي ان انقلابهُ يتأتّى عن الوجه الاوّل فانهُ اوضح ونتائجهُ أثبت واحق

وكيف يثبت تمدن هذه الايام والسوس ينخر قلبهُ ونار المكايد تحرق لبَّهُ. ألا ترى الى جماعات المخربين من عدميين واشتراكيين وغيرهم كثيرين قد ارجفوا السلاطين والملوك وزعزعوا اركان النظامات والشرائع اذ غايتهم ملاشاة كل نظام ونقض كل شريعة وترتيب فكأنهم ما قاموا الاَّ ليقلبوا التمدن الحالي. ولما كانت مسألتهم لا تخلو من البحث السياسي فلا اتعرَّض لها بل اكتفي بالالماع الى الملوك الذين قتلوهم والعظماء الذين اودوا بهم والقلاقل التي اثاروها وسط نظام هذه الايام

واني لاعجب كيف يحكم متاملٌ بثبوت التمدن الحالي بعد ان يتدبَّر ما ذكرتهُ وكثيرًا مما لم اذكرهُ على انقلاب هذا التمدن في قابل الايام

اسيوط اسكندر شاهين

❊المقتطف❊ قد اجَّلنا الردود التي وردت على القسم الاوَّل من هذه المقالة حتى يتمَّ طبع الثاني منها ايضًا

حقوق النساء

حضرة منشئي جريدة المقتطف الفاضلين

عثرت على مقالةٍ في المقتطف الاغر تحت عنوان "حقوق النساء" لجناب الدكتور النطاسي امين بك ابي خاطر فلما طالعتها وددت ان اذكّر حضرتهُ بالواجبات التي يتمّمها الجنس اللطيف الفائقة واجبات الرجل اضعافًا. فما هي واجبات الرجل واتعابهُ عند سهر الأُم الليالي الطوال ووصلها ايَّاها بالنهار باكيةً لاوجاع طفلها متألمةً لآلامهِ ذلك والرجل متمتّع بلذيذ النوم وطيب الراحة

قال حضرتهُ "قد طنطن نساء اوروبا بطلب حقوقهنَّ بالانخراط في سلك السياسة واما نساء بلادنا فاكثر اقتناعًا لانهنَّ يقتصرنَ في طلب الحقوق على ان يأْخذنَ القهوة قبل الرجل". فلماذا نستغرب دخول سيّدة بين اعضاء البرلمان الانكليزي مثلًا او بين مجلس الشيوخ في فرنسا او بين وزارة روسيا ونحن لا نستغرب جلوس سيّدة على عرش بريطانيا العظمى وخصوصًا عند علمنا ان انكلترا تقدَّمت في ايامها تقدُّمًا لم تحصلهُ في زمن كثيرين من الرجال الحنكين الذين سلفوها. وماذا نقول في كاترين الثانية المشهورة امبراطورة روسيا التي حكمت في سنة ١٧٦٢ وغيرها من المليكات اللواتي يفتخر التاريخ بهنَّ مقرًّا ان الطبيعة اهلتهنَّ للحكم وسياسة ملايين من الرعايا

قال ايضًا "ان رجال بلادنا اجتهدوا بتعليم البنات وتهذيبهنَّ فوجدوا من ذلك سوء

العاقبة لان الابنة بعد درسها اللُّغة الافرنسيَّة او الانكليزيَّة تدَّعي بحقوق فوق حقوقها وتستنكف من شغل بيتها وتهزأُ باعمال رجلها ولا تهتمُّ الَّا ان ترضي بحديثها المتأنق وزيّها الفاخر" فلا يؤَاخذني حضرتهُ اذا قلت انهُ يصير لها حينئذٍ حقوقٌ فوق حقوقها لان معرفة اللُّغات لا تقتصر فائدتها على معرفة الالفاظ المترجمة الى لُغَة اجنبيَّة بل تشمل فوائد أُخرى تجدها العارفة باللغات في عوائد الذين درست لغاتهم وفي تمدُّنهم وصفاتهم واحوالهم . وزد على ذلك العلوم الضروريَّة القريبة النوال كالجغرافيا والحساب والتاريخ وما شاكل وتعلُّم البنت علوم لغتها الاصليَّة كالنحو والمنطق والبديع والشعر . فاذا قابلناها وقد تعلَّمت بابنة لا تعرف قراءة لغتها ولا علم لها من امور الدنيا الَّا باعمال المطبخ نرى ان لها حقًّا بان تمتاز عليها وان لها علينا حقوق الاعتبار والاكرام

اما العلوم فتوصلها الى عدم التهامل في اعمال بيتها وعدم الاستهزاء باعمال رجلها . واما تنميقها الحديث فانَّما يتأَتى عن طلاقة اللسان التي تعقب التثقُّف بالعلوم والمعارف فلا تريد المتعلّمة ان تنطق بكلمات لا معنى لها او كلمات يمجُّها الذوق السليم . فهل نعيبها اذا جمَّلت الالفاظ الرقيقة بالمعاني الدقيقة

واما زيّها الفاخر واجتهادها في التفنُّن باتقانهِ فمَّا يجب ان يشرح صدر الرجل لا ان يكدّرهُ . ولستُ اخال ان حضرة امين بك يشمئز اذا ظهرت امامهُ السيّدات بالملابس الجميلة وسمعهنَّ يغرّدنَ باللغات الاجنبيَّة ويتفنَّنَ بلغتهنَّ الاصليَّة بما ينفي عن قلوب ازواجهنَّ الهموم ويزيل عنهم الغموم . فهذه اذًا فوائد لا مضرَّات

ثمَّ اظهر حضرتهُ ان الرجل يسعى بما فيهِ الفائدة لهُ وللعالم وان السيّدة لا تسعى بذلك الَّا ما ندر . نقول ان المرأَة مرتبطة بمهام البيت بعروة لا انفصام لها وكفى بذلك فائدةً للعالم فالبيوت اساس الهيئة الاجتماعيَّة ولا لوم على المرأَة بتقصيرٍ فلا احد يقدر ان يهتمَّ بامرين في وقت واحد حتى تطالب باكثر ممَّا هي مهتمَّة بهِ . اما النساء اللواتي يضعنَ الماسَ في اصابعهنَّ ويسلبنَ ما يسهر الرجل الليل ويكد النهار لتحصيلهِ كما قال فهنَّ الجاهلات اللواتي لم تنر اذهانهنَّ العلوم فكم من السيّدات يفدينَ ارواحهنَّ قبل اموالهنَّ في سبيل ازواجهنَّ ولا يعبأْنَ بالدرّ والماس والذهب المصفَّى

فرض الله على كل انسانٍ واجبات يقضيها وعلى هذا النظام قامت الهيئة الاجتماعية وقد خصص اصعبها بالمرأَة خلافًا لمدَّعى الرجل فان اصعب شيءٍ يلاقيهِ الرجل هو الحروب واصعب ما يلاقيهِ في الحروب هو الموت . اما واجبات النساء ففيها ما هو اصعب من الموت بل ما يشتهى فيهِ الموت ولا ينال . انظر الى أُمٍّ قد حنت على ولدها وهو مريض على شفا هاوية

الموت فانك لتجدها تطلب الموت فلا تجدهُ فيسير سم الحزن في عروقها حتى يضني جسمها ويبليها بالسقام ويحرمها لذَّة اليقظة والمنام

اما حقوق السيدات فهي بالاختصار معاملتهنَّ بالمساواة والعدل واعتبار السيدة منهنَّ اعتبار فرد من بني الانسان نافع كل النفع للهيئة الاجتماعية وكفاهنَّ شرفًا انهنَّ يربينَ من تفتخر بهنَّ وبهم الهيئة الاجتماعية من جنسهنَّ اللطيف والجنس النشيط . اما مسأَلة الرئاسة في المنزل فالاحسن للرجل ان لا يبحث عنها بل ان يطلب من امرأَتهِ رأْيها في جميع اعمالهِ لانها شريكتهُ في السرَّاء والضرَّاء ولها الحق بالاطلاع على اشغالهِ لئلَّا تلومهُ اذا خاب مسعاهُ وقصر عن ادراك لوازمهِ . ومن واجبات المرأة ايضًا ان تطلب رأْي رجلها في كل امر ليتمَّ تبادل الآراء بينهما وتمتنع اسباب الاختلاف ويزول ضررهُ عن الاولاد في تربيتهم وتهذيبهم

واما اهانة السيدات واهتضام حقوقهنَّ التي ذكرتها والجور عليهنَّ فما لا ينكرهُ منصفٌ ولا يخفى على الباحث عنهُ في اقطار المشرق . بل قد يجاوز استبداد الرجل في حكمهِ على المرأة طور العقول وقد يجور عليها جورًا تأْباهُ كل نفس ابيَّة فاني عرفتُ رجلًا كان يهين امرأَتهُ اشد الاهانة ويشتمها بكل لسان لانها تلد البنات ولم تقسم لها الاقدار ولادة البنين . وفي ذات يومٍ طردها من بيتها الى بيت ابيها وقد قاربت الولادة فاستبشر ذووها ان يكون مولودها غلامًا فيردها رجلها الى بيتهِ ويرفع مقامها فأَبى الدهر الَّا معاندتها فولدت بنتين فعاد الذين قصدوا الوفاق بينها وبين رجلها بخفَّي حنين . ولا يُرَدُّ عليَّ بان ما ذكرتهُ نادرٌ والنادر لا يبنى عليهِ حكم اذ لا يتعذَّر على باحثٍ ان يورد من الامثلة والشواهد الوفًا على اذلال المرأة وجور الرجل عليها اذا لم يكن في نفس ما ذكرتُ ففي أُمورٍ أُخرى كثيرة . أَفليس من حقوق السيدات ان يعترف بمساواة مقامهنَّ لمقام الرجال وان يعاملنَ بما يُعامَل بهِ أُولو الشرف والفضيلة والكرامة

مصر سليم شقره

احتفال مدرسة كفتين السنوي

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

يوم الجمعة في السادس عشر من تموز احتفلت جمعية مدرسة كفتين العلمية احتفالها الاول السنوي واحتفلت مدرسة كفتين احتفالها السنوي لسنتها الخامسة بحضور جم غفير من اعيان مدينة طرابلس وغيرهم من الاماكن المجاورة واذ كنت ممن حضروا الاحتفال المذكور وتمكنوا من فحص التلامذة في كثير من العلوم التي اكتسبوها في هذه السنة عنَّ لي ان اكتب اليكما عما شاهدت واشهد بصحتهِ

قرأت رسالة في مقتطفكما الاغر لاحد اصدقائي الافاضل ينبئكما فيها عما عرفهُ من احوال هذه المدرسة وانا ازيد الرسالة ثبتًا بما انا مخبركما بهِ من امر الفحص ومظاهر الاحتفال وافكار القوم الذين حضروهُ وخرجوا يشكرون للعمدة والاساتذة لاهتمامهم في رفع شؤُون الطلبة

فللمدرسة فحصان احدهما كتابي وقد تمَّ على نسق ما يجرى في سائر المدارس الكلية والآخر شفاهي وقد جرى امام عمدة المدرسة و بعض المدعوين وكنت انا في جملتهم وحضرت امتحان بعض العلوم العالية مثل الجبر والهندسة والفلسفة الطبيعية والنبات ومبادئِ التشريح والفيسيولوجيا ورخص لي ان اسأَل التلامذة ما اشاء فكنت القي عليهم اسئلة مختلفة الموارد فأُجاب عليها اجوبة حسنة قلما تقبل الرد والاعتراض . ثم أُخبرت ان فحص الشريعة الغراء جرى على غاية التدقيق واظهرت الطلبة فيهِ من البراعة ما يؤملنا بنجاحهم بالمحاماة عن حقوقهم وحقوق اوطانهم وبني بلادهم وقد فهمت ممن يوثق بهِ ان درس القوانين والنظامات جارٍ هنا على وجه علمي وعملي بحيث يخرج التلميذ مدربًا على قضاء الدعاوي منذ دخولها الى باب المحاكم الشرعية والنظامية الى حين انفضاضها

و بعد انتهاء الامتحان وزّعت الجوائز على التلامذة الذين حازوا قصب السبق في ميادين الدروس واعطيت الشهادات القانونية للطلبة الذين اكملوا دروسهم وهم الافندية انطونيوس منصور وحنا حكيم وختم الاحتفال نسيب افندي خلاط احد اعضاء العمدة بحثّ المنتهين على مواظبة الاجتهاد ومداومة الدرس وتحري الآداب ومجانبة الشرور التي تجلب على طلاب العلم ويلات كثيرة في هذا العالم

وقد سررت كثيرًا بنجاح التلامذة في العلوم الطبيعية والرياضية واقدامهم على حل المسائل الجبرية والهندسية كما يظهر من المسائل المدرجة في مقتطفكما الاغر وسررت كذلك ببراعتهم في اللغات وخصوصًا اللغة التركية التي هي لغة دولتنا العلية

والحاصل ان المدرسة لا ينقصها شيء من معدات التعليم ووسائل الدرس والاكتساب ولذلك آمل من الوطنيين الذين يعرفون درجة ابناء العربية بين مراكز التمدن والعقول ان ينتبهوا الى امرها و يسارعوا الى ارسال ولدانهم اليها وهي تعدهم انها تعلمهم علمًا حقيقيًا بعيدًا عن الشوائب الغائية بحيث لا تمس آدابهم ومبادئهم و وطنيتهم وعروبتهم متكلة على الله عزَّ وجل الى حسن الصنيع فهو القدير الموفق الى الصواب

طرابلس ج . ب

تقريظ المقتطف

اتحفنا بالتقريظ الآتي حضرة العلاّمة الفاضل الشيخ سليمان العبد الشبراوي احد اكابر علماء التشريف بالجامع الأزهر

تصفّحتُ صفحات كتاب المقتطف ونزّهتُ طرفي في زهور طروسهِ فرأيتهُ حَوَى أبهى التحف وجمَعَ من كلّ فنٍّ رائقهُ ومن كلّ معنًى بديعٍ فائقهُ وأطلَعَ في حدائق الطروس أزهار الربيع وأتحف بطُرَفهِ رَوض الأدَب بانواع البديع وصرَّفَ تلك الجُمَل في انحاء شتَّى من كلّ فنٍّ شريف وأطال بما أطاب غير مقتصرٍ على نحوٍ او تصريف فما هذا الكتاب الذي هو بديع المثال بَديعيُّ المِنْوال بعيد المَنَال ألآلئٌ في نُحُور حُور أم كواعِبُ مشرقةٌ في دَيجور وحدائقُ أزهار أم رقائقُ نثرٍ وأشعار ومَغَاني كواعِبَ أتْرَاب أم مَعَاني فرائد آداب وثغورٌ باسمةٌ جُمان عن أم زهورُ ربيعٍ في رياض بيان وغانية تَطَوَّست أم غالية تنفَّسَت وطَوْسٌ أسْفَر أم طِرْسٌ بالفضائل أزهر لقد جمعهُ قومٌ ارتضعوا بلبان الأدب قديمًا فلن ترى فيهم الاّ أديبًا ألمعيًّا عليًّا أسَّسوا بنيان هذا الكتاب على قواعد الفنون واقاموها أحسَنَ إقامة فكانوا في خدّ محاسن مصر والشام شامة فآلَيتُ على نفسي أن أُنعِشَ روحي دوامًا بنفائس أنفاس نفوسهِ وان أُوجِّهَ كُلّيَّتي نحو مداعبة سطورهِ والاستضواء بضوء طروسهِ فيا لهُ من كتابٍ قد جمعَ فأوعى وبدورُ نورهِ بين أيدي الأُدباء تسعى وبحسن نصيحتي احثُّ اخواني عمومًا والمصريين خصوصًا على المحافظة على اقتطاف اثمارهِ والمداومة على مطالعة سطورهِ والاستضواء بطروسهِ وانوارهِ فانهُ كتابٌ حوى فنونًا وعلومًا جمَّه فطوبى لمن جمَعَ شملَهُ ولَمَّه فلا زالت منافعهُ بين الورى عامَّة وشامِلَة وشمائلُهُ بين الانام كاملة

نزّهتُ طرفي في رياضِ المقتطف   فرأيتهُ روضًا حوى مُلَحَ التُّحَفْ
لاحَتْ لطائفهُ بمصرٍ فأشرَقت   نورًا بهِ والشّامُ من قبلُ اعترَفْ
أنعَشْتُ رُوحِي من سُلافِ سُطورِهِ   فعلمتُ أنَّ سُلافَهُ لي ما سَلَفْ
أنشاهُ اعلامٌ بفائق علمهم   فتراهُ يُزْرِي بالجواهرِ في الصَّدَفْ
ساحُوا لقطفِ ثمارهِ من روضهِ   فَلِذا يُسمَّى عندهم بالمُقْتَطَفْ
شادوا بيوتًا للعلومِ بِهَا بِهَا   فَغَدَت تلوحُ لهم محامِدُ مَنْ عَرَفْ
للهِ اخلاقٌ كأنفاسِ الصَّبا   لُطفًا وآدابٌ كزهرٍ مُقْتَطَفْ
فإليكمو بِكْرًا تُزَفُّ الى إدا   رتكم فحيُّوها تحيَّةَ مَنْ رأَفْ
جاءت ادارتكم على استحيائها   ترجو القبولَ من الكرامِ أُولي الشَّرَفْ

غاية العلماء

حضرة منشئَي المقتطف الفاضلين

قد اطلعنا على الجزء الخامس من السنة العاشرة لمقتطفكم الداني القطوف فوجدنا مسأَلة ادبية موشحة بيراع حضرة الكاتب البارع صاحب العزة سليم بك رحمي مؤَدَّاها البحث عن الغاية التي يطلبها واصل الليل بالنهار في طلب العلوم . وقد اتى على هذه المسأَلة ايامٌ تتالت وليالٍ توالت فلم نقف على ذلك من بيان من اي انسان فاضطرنا حب المعارف ان ندخل ذلك الميدان ونتجاول على قدر الامكان وان كنا لسنا من فرسانهِ ولا ممن قبضوا على عنانهِ ولكن

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبُّه بالرجالِ فلاحُ

وعلى ذلك نقول . لا ريب ان طلاَّب العلوم . وارباب المنطوق والمفهوم يجب ان يكون اول ما ينزَّهُ عن العبث افعالهم . وان اول مستحسن بين كُمَّل الناس احوالهم . فاذًا الغاية التي لها قصدوا وفي سبيلها اجتهدوا بمعرفة المرء حدَّهُ فلم يتعدَّهُ ولا نقصد الاسهاب في هذا الباب فيكفي ان نقول غاية العالم ان يسلم زمام كل علمٍ لذويهِ ان كان لا يدريهِ فالاديب يسلم الحساب لاربابهِ والحاسب يترك الشعر والنثر لاصحابهِ واللغوي لا يدعي علم النجوم وكذلك لا يدعي انهُ يخطط التخوم والطبيب لا يعارض الفقيه في دعواهُ والمؤَرخ لا يكافح المتصوف فيما يراهُ وكل هذه الاصناف على ما بينهم من الاختلاف والائتلاف يسلمون ما استأثر الله بعلمهِ اليهِ ويخطون الحد الذي يقفون عليهِ والله حسبي ومرجعي اليهِ

يوسف حنا نعمة

بلبيس

العلم والمال

حضرة منشئَي المقتطف الفاضلين

اطلعنا على الجزء العاشر من مقتطفكم النضير صحيفة ٦٢٢ فوقفنا على سؤَال أَالعلم يستخدم المال ام المال يستخدم العلم وجوابهِ من ان كلاًّ منهما خادم للآخر ومخدوم منهُ بحسب من هما فيهِ

ولقد وقع عندنا هذا الجواب موقع الاستحسان ولكنَّا نرى انهُ لو وضح الجواب ببيان استقصاء الاوجه التي بها يستخدم العلم المال وبالعكس لكان احسن حتى نستنتج منهُ مساواة العلم للمال في الافضليَّة او لا نستنتج . فما زلنا نتردَّد في ان هذا يؤْخذ منهُ مساواتهما فيها حيث تساويا في ان كلاًّ منهما خادم للآخر ومخدوم او لا يؤْخذ . وان كان اخذ الاول اقرب من القضيَّة فنلتمس من

حضرة المجيب ان يسهب لنا الشرح عمَّا اوضحناهُ بحيث نأْخذ منهُ العلم بابها افضل ولهُ الفضل والكمال

مصر   احمد حلمي

* * *

حلُّ اللغز المدرج في الجزء العاشر

قد ذابَ جسمي من تباريح النَّوَى   حتى غدا مثل الخيالِ لبُعدِكم
فتكرَّموا بشفاءِ دائي منَّةً   فدواءُ دائي عكس "برقٍ" عندكم

الفيوم   شاهين جرجس

ثمَّ ورد علينا حلُّهُ ايضًا من جناب عزتلو نجيب بك يوسف ناظر قلم ادارة الدومين وسليم افندي شقره بمصر القاهرة وعبد الله افندي فريج بطنطا وجرجس افندي حنا وكيل بوستة الباجور وجاد افندي عيد بعكا ويوسف افندي حنا نعمة ببلبيس

حلُّ المعمى المدرج في الجزء العاشر

يا ماجدًا يا مَنْ لهُ   فضلٌ على كلِّ الملا
الغزتَ في مَنْ غيَّرو   هُ بما أُصيبَ من البلا
فاجابهم ما ضرَّني   لي اسوةٌ بابي العلا

طنطا   عبد الله فريج

لغزٌ اوَّل

ما اَسمٌ ثلاثيٌّ لم تُنسبْ احرفهُ بعِلَّة . لهُ في مصرَ وجزيرةِ العرب كثرةٌ وفي الشامِ قلة . آكلهُ يحلو للهَق . ووجودهُ لاهل البادية منَّةٌ من ربِ الفلق . يقتاتُ ببعضهِ الانسان . وببعضهِ الآخر الحيوان . يتحلَّى بكثيرٍ من الالوان منها الاخضر والاصفر . والاسود والاشقر . عكسهُ اسمٌ لمدينةٍ شهيرةٍ في الشرق . اذا قدَّمت ثالثهُ على اوَّلهِ قادَ المُجرِمَ الى الشَّنَق . واذا صحفتهُ بعد استبدال الآخر بالوَسَط . قال الناس تبًّا لمن فيهِ سَقَط . عُدْ بهِ الى اصلهِ ثم قدِّمِ الآخر على الاول وصحفهُ ايضًا تجدْهُ من أجود المخلوقات بعد الانسان . فأْتنا ايها الحاذق اللبيب بالبيان

مصر   نجيب يوسف

لغزٌ ثانٍ

ما اسمٌ رباعيٌّ لنا وصفهُ   في شرحهِ لا شكَّ يبدي العجابْ
يعانقُ الغادات جهرًا ولا   عليهِ من لومٍ ولا من معابْ
منهُ اذا اسقطت ذا علةٍ   اراك فعلُ اللص إلف الخرابْ

وان ترُم تصحيف نصفٍ لهُ   فذاك مكروهٌ بدون ارتياب
ونصفهُ الثاني اسمُ شهرٍ غدا   مقلوبهُ حرفًا يُرَى في اقتراب
ان شئتَ ان تحصي لهُ جمَّلاً   فذاك جاء الجنس عند الحساب
فهل ترى من فاضلٍ سادتي   ينضو لنا عن ذا المعنَّى نقاب

طنطا   عبد الله فريج

(ستأتي بقيَّة الالغاز)

* * *

مسائل فقهيَّة

(١) ما قول السادة الفقهاء في ما جاء في بعض كتب الشرع الشريف من ان دية النفس تجب على العاقلة . فاولاً من هي العاقلة وثانياً ما الفلسفة من تحميل العاقلة دية النفس اذا كان مرتكب الجريمة التي ثبتت شرعاً هو شخص آخر وهل تجب الدية عليها دائماً . افيدوا ولكم من الله الثواب ومنا الثناء

حنا
دمشق   عنحوري

(٢) ما قول الفقهاء الاعلام في رجلٍ يريد استخراج حجارة غير معينة من ارض غيرهِ مدَّة سنة فبأي عقدٍ صحيحٍ يملك بهِ ما يستخرجهُ تلك المدَّة أ بالبيع والمعقود عليهِ مجهولٌ ام بالاجارة وهو يريد استهلاك العين ام بغيرهما

(٣) هل من قاعدةٍ موجزةٍ عند الفرضيين لارجاع مثل هذا الكسر ($\frac{١٧}{٢٤}$ من القيراط) الى مخرج دون العشرة من القيراط

اسعد
كفتين (طرابلس الشام)   كلارجي

✻ المقتطف ✻ نذكّر الفقهاء ان المسألتين الفقهيَّتين (٣ و ٤) المدرجتين في الجزء التاسع لم تحلاَّ الى الآن

* * *

عمر السمك

يظن البعض ان السمك يعيش مئات من السنين . وقد اثبت احد العلماء ان سمكة عاشت مئتي سنة . وقال بعضهم انهُ لا شيء يمنع السمك من ان يعيش الوفاً من السنين . واثبت بعضهم ان في بطرس برج اسماكاً كثيرة عمرها ١٤٠ سنة بعضها كبر جسمهُ خمس مرات عما كان قبلاً وبعضها لم يكبر جسمهُ الاَّ شيئاً لا يذكر . ويقال ان في بلاد الصين اسماكاً عمرها اكثر ١٥٠ سنة

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

اسباب الهَرَم الباكر وعلاجهُ

قال احد الكتبة العظام ان الانسان يحصد في شيخوختهِ شوك الاهمال الذي زرعهُ في شبيبتهِ. وهذا القول الحق مثبت بالتجربة والاختبار وتشهد بصحتهِ احوال البشر اجمع. والشوك المذكور يبتدئ الانسان في زرعهِ صغيرًا بل قد يزرعهُ لهُ والداهُ ومربوهُ. فاذا تغاضينا عن الامراض الوراثية وضعف البنية الوراثي الذي يتصل بالولد من والديهِ حتى تسمعهُ يقول في كل يوم من حياتهِ "هذا جناهُ ابي عليَّ" – اذا تغاضينا عن ذلك والتفتنا الى ما يرتكبهُ الوالدون والمربون في تربية الاولاد من الاغلاط الكثيرة وما يجنيهِ الاولاد والشبان على انفسهم في معاشراتهم واطلاق العنان لاميالهم وشهواتهم وجدنا هنالك اكثر اسباب المرض والضعف والشقاء والموت الباكر ورأينا ابواب الاصلاح كثيرة رحبة ووجدنا للمصلحين سُبُلًا عديدة بعضها مطروق وبعضها لم تدسهُ رجل انسان حتى الآن

كتب الدكتور رتشردصن احد كبار المصلحين يقول اياك وان تبعث الصغار او تحزنهم حزنًا لا موجب لهُ. فاذا حدث ما يوجب الكدر والحزن فلا تشرك الصغير فيهِ ولا تدعهُ يرى المناظر المرعبة ولا تقص عليهِ الاخبار المخيفة او المحزنة ولا تذهب بهِ الى المآتم ولا تُرِهِ وجوه الاموات ولا تدع نظرهُ يقع على انسان متألم او حيوان متوجع لان كل ذلك يؤثر في مجموعهِ العصبي تأثيرًا لا تحمد عواقبهُ

واذا اردت ان لا تهرم وانت شاب او كهل فراعِ الامور الآتية

(١) الحزن والندم يعجلان الهرم. فلا تحزن لفائت لان الحزن على ما فات لا يفيد شيئًا بل يضيع فيهِ الوقت سدًى وهو كدود ينخر العظام ويزيل غضارة النفس ولكل يوم شغل شاغل وهمٌّ ناصب. والحزن والندامة يجهدان المجموع العصبي مثل اشد الاشغال تعبًا فتذوي بهما نضارة الشباب ويجف ماءُ الحياة

(٢) والبغضة تعجل الهرم. فان قلب البغوض دائم الامتلاء ودماغهُ دائم الانضغاط

وافكارهُ دائمة القلق ومعدتهُ ضعيفة وهضمهُ غير منتظم وقلما يخفى امرهُ على الناس فان سيماءهُ في وجهِهِ وجريمتهُ مكتوبة على جبينهِ ونتائجها ظاهرة في سحنتهِ

(٣) والحسد يعجل الهرَم . وداء الحسد اشد من داء الاسد ومهما كان الحسود صغير السن تظهر ملامح الشيخوخة على وجههِ وما من حسود عمَّر عمرًا طويلاً لان الحسد ينخر عظامهُ

كالنارِ تأكلُ نفسها   ان لم تجد ما تأكلهُ

(٤) وعدم العفاف يعجل الهرَم . وكل ما يخالف العفة يعجل الهرَم وينقص الحياة . والشبق وارتكاب المحارم يصمان النفس وصمة لا تخلص منها وقد يلقيان صاحبهما في امراض وخيمة العقبى تصل منهُ الى اولادهِ فيموتون صغارًا او يعيشون مباءة للامراض والاوجاع

(٥) والسكر يعجل الهرَم . وقد يرتاب الناس في بعض الاسباب المتقدمة ولا يحسبونها تقوى على تعجيل الهرَم في من كان جيد البنية ولكن جميع الذين بحثوا في هذا الموضوع اجمعوا على ان السكر يعجل الهرَم والسكير يموت قبل وقتهِ

والدواء الانجع لكل هذه الشرور الاشتغال باشغال مفيدة لا تبقي وقتًا للبطالة . وهناك ادوية أُخرى يستعملها الانسان لنفسهِ ويستعملها لهُ غيرهُ وكلها لا تخلو من فائدة عند من يدبرها

واذا ابتدأت الشيخوخة حقيقةً والقى الهرَم عصاهُ وجب على الانسان ان يستعين عليهِ بالوسائط الصحية الآتية وهي

ان يأكل الطعام الخفيف المغذي المناسب للفصول وليكن اكثر طعامهِ من اللبن

وان يأكل ثلاث مرات في النهار ومرة رابعة قبل ان ينام وليكن مقدار الطعام معتدلاً

وان يلبس لباسًا خفيفًا كافيًا لتدفئتهِ حتى تبقى حرارة جسمهِ على درجة واحدة صيفًا وشتاء

وان يروّض جسمهُ رياضة كافية ولا يهمل ترويض عقلهِ وإشغالهُ بالاشغال السارة

وان ينظر الى احوال الحياة بعين الرضى وينتهز فرَص السرور كأنَّهُ غير شيخ

وان ينام نومًا كافيًا ويقيم في الفراش تسع ساعات كل يوم وان لا يدع حرارة غرفتهِ تنحط شتاء عن ١٦ درجة

وان يتجنب كل ما يهيج عواطفهُ وكل اسباب التنعم والترف

الاعتناء باليدين

ان النساء يتباهينَ ببضاضة ايديهنَّ ونعومتها ويستعملنَ من الوسائط ما عزَّ وهان لتبقى يديهنَّ ناعمة بضة ولا لوم عليهنَّ في ذلك الَّا اذا استعملنَ الوسائط المضرة او انفقنَ الدينار على

ما يمكنهنَّ ابتياعهُ بالدرهم. مثال ذلك ان اكثر المساحيق والغسولات التي تباع باثمان فاحشة لتبييض اليدين وتنعيمها هي مسحوق الشب الابيض او مذوبهُ. وبعض النساء يدهنَّ ايديهنَّ بالكليسرين قبلما ينمنَ ويلبسنَ كفوفًا لكي لا يوسخنَ الفراش ولكن الكليسرين لا يوافق كل الايدي بل كثيرًا ما يحمّر الجلد ويخشنهُ واحسن منهُ ان تذاب قمحة من الشب الابيض في زلال بيضة وتدهن بهِ الايدي قبل النوم وتلبس كفوفًا. وبعضهم يستعمل مزيجًا من زلال البيض ودقيق الشعير والعسل ويسميهِ المعجون الروماني زاعمًا ان الرومانيين كانوا يستعملونهُ في قديم الزمان وهو جيد ولكنهُ يلصق باليدين ودقيق الشعير وحدهُ يغني عنهُ. وكل ما تحتاج اليهِ المعتنية بيديها هو قنينة صغيرة من الامونيا وعلبة صغيرة من مسحوق البورق وقليل من الليمون الحامض فالامونيا او البورق يضاف قليل منهما الى الماء الذي تغسل بهِ اليدان والليمون الحامض يستعمل لنزع اللطخ عنهما ولتنظيف اظافرهما

الصداقة

لحضرة السيدة سلمى طنوس

ارتأى باسكال الشهير ان لا يتخذ لنفسهِ صديقًا. فلو كان هذا الفيلسوف من اهل المباغض لما استُغرِب منهُ ذلك ولكن محبتهُ للبشر كانت تضاهي معارفهُ اتساعًا. غير انهُ كان يعظم الله من جهة ويستهين بخلائقهِ من أُخرى وزعم انهُ اذا وطَّد محبتهُ على المخلوق يكون قد سلب الخالق حقَّهُ. ومهما تكن آراء هذا الرجل فنحن نعلم يقينًا ان الصداقة الحقيقية من لوازم الانسان وان الذي يحب الله لا يكره مخلوقاتهِ

والانسان اليفٌ بالطبع فلا بدَّ لهُ من اصدقاء اخصاء يكشف لهم قلبهُ ويستعين بهم في السرَّاء والضراء ولكن اختيار الاصدقاء صعب وائتمانهم على الاسرار قلما يخلو من الخطر ولو كان واجبًا في بعض الاحيان

قرأتُ منذ مدة يسيرة سيرة صديقين تصادقا وتواليا واسرَّ احدهما الى الآخر سرًّا وآلى عليهِ كتمهُ فكتمهُ زمانًا طويلًا ثم افشاهُ الى امرأتهِ وامرأتهُ اخبرت بهِ امرأة صديقهِ وهذه بلغتهُ الى زوجها فآل الحال بهذين الصديقين الى قطع حبال الصداقة ونكث عهود الاخاء. وقال الذي أُفشي سرهُ لصديقهِ انهُ لا يمكنني ان اكون صديقًا لك في ما بعد لكنني لا اكون عدوًّا لك فابقى مستعدًّا لاغاثتك كلما مسَّت الحاجة. ولكن امثال هذا الرجل قليلون والغالب ان تنقلب الصداقة بغضة ويصير الاصدقاء الذين كانوا يتفادون بالارواح اعداء لدادًا ينتهز كلٌّ منهم فرصة

الايقاع بالآخر

والاصدقاء الخلّص نادر وجودهم والاوفياء اندر منهم . قال بعضهم وقد ناهز الستين وخبر احوال البشر قد بلغت هذا السن وما وجدت غير صديق واحد ونصف صديق . قال هذا وهو مشمول بالغنى ومحاط بالذين يدّعون صداقتهُ

فيجب على الانسان ان يدقّق نظرهُ وهو يختار اصدقاءهُ وان يحترس اشد الاحتراس لئلاَّ ينخدع بصداقة من لا يكون اهلاً للصداقة . ثم اذا اختار صديقاً فليحافظ عليهِ وليحترس لئلاَّ يبادئهُ بسيئة

باب الرياضيات

حل المسأَلة الواردة في الجزء العاشر في حساب المثلثات

نستعلم اولاً مساحة القطعة المثلثة بالقانون المعلوم وهو

ح = (ك (ك − ١) (ك − ب) (ك − ج))$^{\frac{1}{2}}$ وبالوضع يحدث

ح = (٠٬١٨ (٠٬١٨ − ٠٬١٠) (٠٬١٨ − ٠٬١٢) (٠٬١٨ − ٠٬١٤))$^{\frac{1}{2}}$ = (٠٬١٨ × ٠٬٠٨ × ٠٬٠٦ × ٠٬٠٤)$^{\frac{1}{2}}$ = (٠٬٠٠٠٠٣٤٥٦)$^{\frac{1}{2}}$ = ٠٬٠٠٥٨٧٨ وهي مساحة القطعة المثلثة

ثم نستخرج مساحة اعظم دائرة يمكن قطعها داخل تلك القطعة وهي الدائرة المماسة لاضلاعها وذلك بالنظرية العادية وهي ان مساحة المثلث = نصف مجموع اضلاعهِ في نصف قطر الدائرة المرسومة داخلهُ فلنا

٠٬٠٠٥٨٧٨ = ٠٬١٨ × $\frac{ق}{٢}$ و $\frac{ق}{٢}$ = $\frac{٠٬٠٠٥٨٧٨}{٠٬١٨}$ = ٠٬٠٣٢٦

وقد تقدم ان مساحة الدائرة تساوي نصف مجتمع الاضلاع في نصف القطر فهي = ٠٬٠٠٣٤١١

ثم لاجل استخراج ثقل الدائرة نركب هذا التناسب

٠٬٠٠٥٨٧٨ : ٠٬٠٠٣٤١١ :: ٣ : س فيكون

س = $\frac{٣ × ٠٬٠٠٣٤١١}{٠٬٠٠٥٨٧٨}$ = $\frac{٠٬٠١٠٢٣٣}{٠٬٠٠٥٨٧٨}$ = ١ رطل و ٨ اواقٍ و ١٠٬٧ درهم

القاهرة ابرهيم عباس

مهندس بتنظيم المحروسة

المقتطف ثم ورد علينا حلها ايضاً من سعادة ادريس بك راغب بمصر وسليم افندي طلاماس بالاسكندرية على اسلوب يقارب الاسلوب المذكور انفاً. وامَّا حل المسأَلة الجبرية المدرجة في الجزء العاشر فلم يرد علينا

مسالة رياضية

المطلوب انشاء مثلث من معرفة ارتفاعاتهِ الثلاثة . وكذا ايجاد قوانين تحسب بها اضلاعهُ من معرفة تلك الارتفاعات

ابرهيم عباس
مهندس بتنظيم المحروسة

القاهرة

الظواهر الفلكيَّة في شهر آب (اوغست) سنة ١٨٨٦

اليوم	الساعة			
في ١	٥ ½	مساء		يكون عطارد في الوقوف
" ١	٦ ½	مساء	☿ ☌ ◐	يقترن عطارد بالقمر فيقع جنوبيَّ القمر ٣° ٥′
" ٢	١١ ½	"	♃ ☌ ◐	يقترن المشتري بالقمر فيقع جنوبيَّ القمر ١° ٨′
" ٥	١ ½	صباحاً	♂ ☌ ◐	يقترن المريخ بالقمر فيقع جنوبيَّ القمر ٣° ٥٧′
" ٨	٤	مساء	♀ " ♄	تقترن الزهرة بزحل فتقع جنوبيهُ ١′
" ١٦	١٠	صباحاً		يقترن عطارد بالشمس اقترانهُ الاسفل
" ١٦	٩	مساء	♃ " ♅	يقترن المشتري باورانوس فيقع شماليَّ اورانوس ٣١′
" ٢١	٢	صباحاً		يكون نبتون في التربيع مع الشمس اي انهُ يكون بينهما ٩٠°
" ٢٥	١	صباحاً		يكون عطارد في الوقوف
" ٢٦	½	مساء	♄ ☌ ◐	يقترن زُحل بالقمر فيقع شماليَّ القمر ٢° ٢٩′
" ٢٧	٨ ½	مساء	♀ ☌ ◐	تقترن الزهرة بالقمر فتقع شماليهُ ٢°
" ٢٨	١١	صباحاً	☿ ☌ ◐	يقترن عطارد بالقمر فيقع شماليَّ القمر ١٤′
" ٢٩				تكسف الشمس ولكن لا يظهر كسوفها في هذه الجهات
" ٣١	٥	مساء	♃ ☌ ◐	يقترن المشتري بالقمر فيقع جنوبيَّ القمر ٦° ٥١′
" ٣١	٩	مساء		يكون نبتون في الوقوف

اوجه القمر

☽	٦ ى	١١ ½ س	مساء	يكون القمر في الربع الاول
○	١٤	٩	مساء	يكون القمر بدرًا
☾	٢٢	١٠	مساء	يكون القمر في الربع الاخير
●	٢٩	٢	صباحًا	يكون القمر في المحاق
	١	١	صباحًا	يكون القمر في الاوج
	١٥	٤	مساء	يكون القمر في الحضيض
	٢٩	١١	صباحًا	يكون القمر في الاوج

اما الثوابت فاشهر ما يمرُّ منها بالهاجرة او بقربها في اوائل هذا الشهر الساعة التاسعة مساء هي : راس التنين وراس الحاوي وذنب العقرب

والساعة العاشرة مساء النسر الواقع وذنب النسر الطائر وراس الرامي

والساعة الحادية عشرة مساء اي قبل نصف الليل بساعة الدجاجة والنسر الطائر وراس الجدي والرامي

والساعة الثانية عشرة اي نصف الليل ذنب الدجاجة ودلفينوس والجدي

بابُ الزراعة

ضربة الزيتون في طرابلس الشام

لجناب الدكتور ميخائيل ماريا

لا يخفى على كل من لهُ المام بفن الزراعة ان النباتات — وخصوصاً البستانيَّة منها — عرضة لامراض مختلفة الانواع متباينة الاسباب بعضها موقوف على ذرات سافلة في مراتب الكون وبعضها — وهو القسم الاعظم — يحدث من حيوانات صغيرة تعرف بالحشرات . ولقد ذكر المقتطف الأغر في بعض اجزائهِ السابقة جملة من هذه الامراض وأَبان اسبابها والاضرار الناتجة عنها واستنهض همم الباحثين واصحاب الجد الى استقراء اسباب بقية الامراض المتفشية بين نباتات

سوريا ومصر في الازمنة الحاضرة مع ايجاد الوسائل اللازمة لمقاومتها واقتلاع آثارها من عالم الوجود علمًا منهُ ان سعادة هاته البلاد تتوقف على حسن الزراعة اكثر مما تتوقف على بقية انواع المعايش. ولما كان الزيتون من النباتات الوافرة في سوريا وكان محصولهُ يهمُّ كثيرين من سكانها كانت ضربتهُ — او الصحيح مرضهُ — من اكبر الويلات واشد النازلات

ثم لا يخفى ان مدينة طرابلس الشام مشهورة بوفرة هذا الشجر وجودة اثماره وكثرة محصولاته فان ما يرد اليها ويصدر عنها من الزيت في سني الاقبال والمواسم الجيدة يبلغ نحوًا من ماية وخمسين الف قلَّة في السنة. والقلَّة عبارة عن ثمانٍ وعشرين اقة. فالحاصل يساوي اربعة ملايين ومايتي الف اقة. ولو فرضنا ثمن القلَّة ليرة عثمانية لبلغ ثمن الكل ماية وخمسين الف ليرة عثمانية. والمبلغ المذكور ينتفع بهِ كل فرد من افراد المدينة والقرى المجاورة من رجال ونساء فقراء واغنياء وتجار وصناع وما ذلك الَّا لانَّ الزيتون يختلف عن سائر المحصولات الزراعية من حيث انهُ يشغل في اجتنائهِ واستخراج زيتهِ وطبخهِ عددًا كبيرًا من الفعلة واصحاب الفاقة الذين ينتظرون اوقات نضجهِ بفروغ صبر. وزد على ذلك ان كثيرين من اهل هذه المدينة لا يتجرون الَّا بهِ وغيرهم عائشون من نتاج ثماره فاذا امحل سنة وقعوا في مهواة الفقر والعوز

ولشؤم الطالع الَمت بهِ ضربة في هذه السنين الاخيرة كادت تزهق بها ارواح السكان وكان ابتداؤها في السنة ١٨٨٤ فأثرت فيهِ تأثيرًا شديدًا حتى كادت تفني اثمارهُ من طرابلس وما يجاورها من القرى. ثم تفشت في سنة ١٨٨٥ ولكنها لم تظهر وقتئذٍ ظهورًا واضحًا لاسباب سيأتي بيانها. ثم ظهرت مرة ثالثة في هذه السنة واضرَّت بموسمنا الحالي اضرارًا بليغًا افضى بنا الى اليأس من محصول هذا النبات الثمين وبتنا نخشى تكرار حدوثها في السنين الآتية اذا لم يلهمنا الله تعالى الى استكشاف وسيلة نقي زيتوننا من شرّ عواقبها الوخيمة

واتفق لي اني كنت منذ سنتين بين جماعة من المزارعين واصحاب الاملاك فسمعتهم يتحدَّثون بأمر هذه الضربة وسمعتهم يقولون الزيتون "متطَّن ومعسَّل" فقلت لاحدهم وما المراد بالضربة قال مادة قطنية متضمنة شيئًا شبيهًا بالعسل تشتبك بين اغصان النبات فينفض ازهارهُ واثمارهُ والحال عنَّ لي ان ابحث عن ماهية تلك المادة وجوهر تلك الضربة آملًا ان اقف على وسيلة نقي الزيتون من هذا المرض الخبيث

غير اني كنت جاهلًا علم الحشرات ولم اكن اعرف من امراض النباتات والحشرات غير ما قرأتهُ في مجلة المقتطف الغراء فاخذت افتش في الكتب الزراعية واستقري اسباب الامراض النباتية المذكورة في نصوص العلماء وتصانيف النباتيين فعرفت الجانب الاكبر من تلك

الامراض ولكني لم اعثر على العلة التي نحن بصددها في موضع من المواضع فاتضح لي اني انا اول من بحث عنها وعرف كنهها الاَّ ان بحثي ما زال حتى الآن مقصورًا على بعض امور خارجية لا تفي بالغاية المقصودة من هذه المقالة

وفي السنة نفسها ذهبت الى منابت الزيتون لاستعلم عن هذه الضربة فرأيت على الخراعيب الطرية منهُ مادة بيضاء شبيهة بالقطن الاَّ ان اليافها اكثر نعومة من اليافهِ وهي مشتبكة بين الازهار وضمنها مادة صفراء سكرية الطعم على هيئة كريات صغيرة كل منها موضوع ضمن غلاف من تلك المادة القطنية ثم وجدت بين الياف القطن حشرات صغيرة تختلف اختلافًا كبيرًا عن سائر الحشرات المعدودة علة لبقية الضربات . وقد ثبت عندي من سائر الوجوه ان الحشرات المذكورة هي علة ضربة الزيتون التي تكرَّر حدوثها في هذه السنين الاخيرة ولذلك عزمت على درس طبائعها مستعينًا بالمكرسكوب لانها حيوانات صغيرة لا تظهر اجزاؤُها التشريحية ظهورًا واضحًا الاَّ بتلك النظارة المعظمة

ومن بعد تعب جسيم ودرس طويل تبين لي انها من الحشرات النصفيَّة الجناح من النوع المعروف بالقمل النباتي الذي يعيش على بعض النباتات ويفرز في اوقات معلومة من السنة افرازًا سكريًا ويحوك انسجة قطنية على هيئة غلف الى ان يتكامل نموهُ ثم يثقب اغصان الشجر ويضع بيوضهُ في الثقوب فيتولد من ذلك ثآليل تعرف بالعفص

ولا يخفى ان الحشرات على الجملة حيوانات مفصلية ذات ست قوائم في طور البلوغ اكثرها ينمو بالتدريج منتقلاً من طور الى طور حتى يبلغ درجة الكمال وكلما انتقل من حالة الى أُخرى ترك ثوبًا او قشرةً على هيئة شبيهة بالهيئة التي كان عليها قبل الانتقال . والاطوار المذكورة في الغالب ثلاثة . ففي الطور الاوَّل منها تكون الحشرة دودةً وفي الثاني زبزًا وفي الثالث دويبةً او فراشةً. وكل حشرة مؤَلفة من ثلاثة اقسام تشريحية رأْس وصدر وبطن فاذا نظرت الى صورة حشرة الزيتون وهي دودة او قرادة علمت ان تكوينها مثل تكوين سائر الحشرات فان ا رأْسها و ب صدرها و ث بطنها اما رأْسها فمستدير وعلى كلٍّ من جانبيهِ عين كبيرة حمراء مركبة من عدة اعين صغيرة مسدَّسة الجوانب . وينشأُ من فوق العينين قرنان ث ث طويلان مؤَلفان من عدة تفاصيل هما العضوان الخاصان بحاستي الشم واللمس ويشاهد على الوجه البطني من الرأْس نتو اسطواني مخروطي ج هو الفم المعد لامتصاص الغذاء . اما الصدر فمربع الجوانب ومؤَلف بالظاهر من قطعة واحدة ولكنهُ بالحقيقة مركب من ثلاث قطع يندغم في كلٍّ منها نتوان لكلٍّ منها ثلاثة تفاصيل وعلى جانبي الصدر نتوان عريضان متجهان الى الوحشية والاسفل هما رسم الاجنحة

التي تظهر بعد انتقال الحشرة الى الطور الثالث . والبطن مؤلف من جملة حلقات بعضها متصل ببعض وعلى وجههِ الظهري فتحتان ذ د هما فتحتا قناتين تفرزان تلك المادة السكرية التي اسلفنا من ذكرها في صدر هذه المقالة

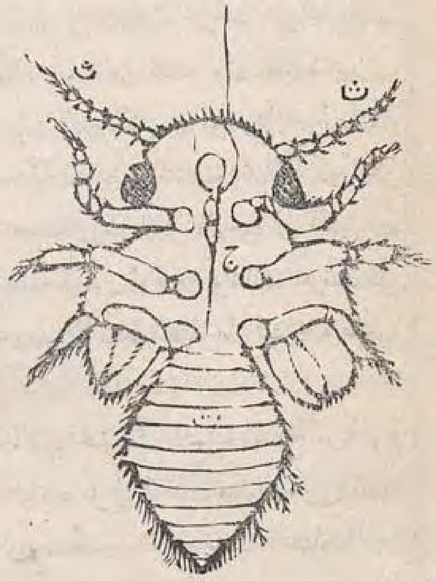

مكبَّرة ٦٥ قطرًا

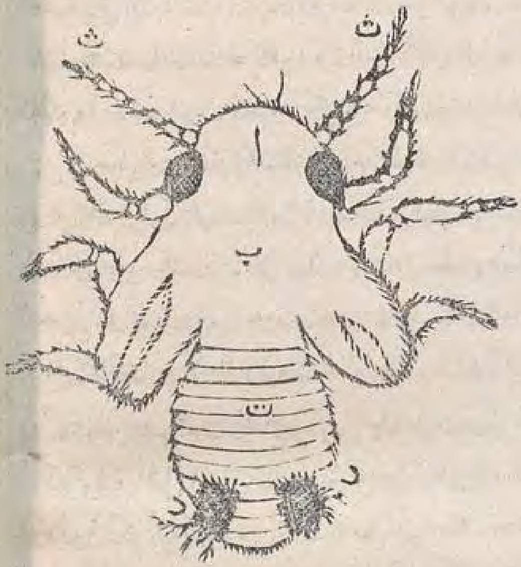

مكبَّرة ٦٥ قطرًا

وقد تحققت من كثرة المراقبات ان هذه الحشرة لا تلبث دودةً او قرادةً اكثر من عشرين يومًا ثم تنتقل الى الطور الثالث تاركة غلافًا شبيهًا بهيئتها تمامًا الاَّ من جهة الراس فان اعلاهُ يكون مقسومًا الى شطرين بينهما فتحة كبيرة يظن انها مخرج الفراشة . ومتى بلغت الحشرة الطور الثالث صار لها اربعة اجنحة وتغيرت هيئة راسها وبطنها وقوائمها فالراس يصير مربعًا وحافتهُ المقدمة مقسومة الى قسمين بينهما ميزاب والعين تظهر بالمكرسكوب كانها منفصلة عن الراس الا من حافتها المقدمة والقوائم تبقى شبيهة بقوائم القرادة من حيث عدد المفاصل ولكنها تستدق اكثر منها والتفصيلة الاخيرة المسماة بالرسغ تتألف من قطعتين تكون الاخيرة منهما على هيئة شبيهة بفص الخاتم والبطن يستطيل وتتسع حلقاته ويخرج من حافتهِ الخلفية نتوء بارز الى الوراء يتضمن اعضاء التناسل ولذلك يختلف شكلهُ في الذكر عن شكلهِ في الانثى ففي الذكر يكون مخروطيًا بارزًا بروزًا افقيًا واذا وضع في الكلبسرين وأُمعن النظر فيهِ شوهد فيهِ خط دقيق ممتد من حافتهِ المتصلة بالبطن وناتئ من طرفهِ الخلفي الى الظاهر هو العضو الخاص بالذكر . وفي الانثى يكون النتوء المذكور

مخروطيًّا ايضًا ولكنهُ اعقف ملتوٍ الى الخلف اي الى الجهة الظهرية وفي طرفهِ فتحة ذات شفتين هي فتحة عضو التناسل في الانثى . اما الاجنحة فهي غشائية ذات اضلاع كثيرة والعلويان منها اعرض من السفليين واسمك منها ومتصلان بالقطعة الوسطى من قطع الصدر والسفليان بالقطعة الخلفية

هذه هي اوصاف هذه الحشرات بقطع النظر عن اجهزتها العصبية والدورية والهضمية الى غير ذلك مما يعرف من دراسة فن طبائع الحشرات

وبقيتُ مدة طويلة ابحث عن كيفية توالدها ولم اتصل الى استكشاف الحقيقة من هذا القبيل الاَّ في هذه السنة فاني ظننت لاول وهلة انها تضع بيوضها بعد المزاوجة في تلك الثآليل المعروفة بالعفص مثل سائر الحشرات التي من جنسها ولكني تحققت اخيرًا ان العفص الذي يتولد على اغصان الزيتون يتضمن بيوض حشرات مختلفة اختلافًا كبيرًا عن حشرات الضربة المذكورة . واتفق اني بينما كنت افحص اوراق الزيتون وجدت على احداها رقطةً سوداء بقدر حبة الدخن وكان ذلك في الشتاء فنزعتها بابرة وفحصتها بالمكرسكوب فلم ينجلِ لي حينئذٍ امرها لانها كانت كثيفة مظلمة . ثم دققت النظر في بقية الاوراق فوجدت على اكثرها رقطًا شبيهة بالرقطة المذكورة وفي اوائل شهر ايار (ماي) من هذه السنة رأيت احدى تلك الرقط منتفخة فنزعت قشرتها الخارجية وفحصت باطنها بالمكرسكوب فوجدت فيهِ جنينًا شبيهًا بالفرادة التي سبق بيانها فثبت عندي حينئذٍ ان الرقط هي بزور تلك الحشرات . وانبأْتُ بحدوث الضربة قبل ظهورها بخمسة عشر يومًا ومما زادني تثبتًا في ذلك اني فحصت غصنًا من اغصان الزهر بعد نقف البزور وظهور الفراد فلم اشاهد على اوراقهِ شيئًا من تلك الرقط وكان ما شاهدتهُ منها على هيئة قشور بيضاء كثيرة المشابهة بالقشور الباقية بعد نقف بيوض دود الحرير

ولا اعلم حتى الآن اوقات المزاوجة والتلقيح بين هاته الحشرات ولا ايام تبزيرها والذي اعرفهُ من هذا القبيل ان بيوضها تظل ملتصقة بالاوراق كل الخريف والشتاء ولا تفقس في الربيع الاَّ متى بلغت الحرارة درجة اوطأ قليلاً من الدرجة اللازمة لفقس بزر الحرير . ولذلك لم يظهر الفراد الاَّ في اواسط ايار عند ما بلغ اعظم الحرارة نحو ٨٥ درجة من مقياس فارنهيت . والظاهر ان هذه الدرجة لم تكن كافية لنقف كل البزور لان جانبًا كبيرًا منها لا يزال حتى الآن (اي آخر ايار) بدون فقس وهذا ولا ريب مرحمة عظيمة لانهُ لو اشتدَّت الحرارة اكثر من ذلك وطال زمن ارتفاعها لنقفت كل البيوض واعدمت ثمر الزيتون تمامًا في هذه السنة

ويوخذ من هيئة وتركيب افواه هذه الحشرات انها تتناول غذاءها بالامتصاص . وكيفية

ذلك انها تمدُّ افواهها المخروطية الى بواطن الازهار وتمتص معها كامل العصار المعد لانمائها وتحويلها الى ثمر فتذبل وتسقط . وذلك يتم قبل دخول الحشرات في طورها الثالث لانها متى بلغت هذا الطور كفَّت عن الاضرار وانقطعت الى المزاوجة وتكثير النوع . والظاهر ان افواهها لا تقوى على امتصاص الغذاء من الاثمار لان هذه متى عقدت سلمت من الضربة ولو كانت محاطةً بعدد كبير من الحشرات . وهي لا تؤثر ايضاً في الاشجار البتة فان خراعيبها الطرية سواء كانت مما يحمل الاوراق او الازهار لا تيبس ولا يعتريها تغيُّر ولو كانت مغطاة بالمادة القطنية . وكل ذلك دليل قاطع على ان الحشرات المذكورة تقتصر في غذائها على امتصاص العصار من الزهور . ولما كانت الزهور قليلة في سنة ١٨٨٥ بسبب محل موسم الزيتون حينئذٍ كانت الحشرات ايضاً قليلة . فالظاهر ان بزورها تفقت كالعادة في تلك السنة ولكنها لم تجد غذاء كافياً لقيام حياتها فمات اكثرها ولم يبقَ الاَّ ما قدر منها على تناول العصار الموجود داخل تلك الازهار القليلة . ولهذا السبب نفسهِ كانت البيوض الباقية الى هذه السنة قليلة ايضاً ولكنها ستزيد زيادة عظيمة ويكون لها في السنة القادمة فعل منكر اذا لم نتداركها بالعلاج المناسب او لم تُصَب بآفةٍ ليست في حسابنا الآن

اما من جهة العلاج فلم اجرّب شيئاً يستحق الذكر فان كانت هذه الحشرات من الجنس المعروف بالفيلوكسرا فلربما افاد في قتلها العلاجات المستعملة لضربة العنب مثل كبريتيد الكربون وكبريتوكربونات البوتاسا وغيرهما غير اني اظن ان افضل علاج لها هو نزع الاوراق الحاوية البزور وحرقها لئلاَّ تفقس البيوض ثانيةً وتطير الحشرات الى الاشجار وكل ذلك سهل المراس ولا تقتضيهِ نفقة فاحشة . فان البزور ظاهرة للعيان واجرة الفاعل في مدينتنا لا تزيد عن خمسة غروش وهو يستطيع ان ينقي خمس اشجار على الاقل كل يوم فلو فرضنا غلة الشجرة في السنة تبلغ نحواً من خمسين غرشاً لكانت النفقة اللازمة لتنقية كل اشجار الزيتون طفيفة جداً بالنسبة الى قيمة المحصولات . فالامل ممن يهمهم هذا الامران يلتفتوا الى هذه المقالة حق الالتفات ويسرعوا الى اجراء العلاج المذكور قبل دخول السنة الآتية لعلهم يقوون على استئصال هذه الضربة الشديدة التبريح بهذا النبات فانهُ "بنك الايتام والارامل"

غلّة القطن في الدنيا

القطن من اهم حاصلات الزراعة عند فريق كبير من بني البشر ولكن زراعتهُ غير منتشرة في الدنيا كزراعة القمح والذرة بل منحصرة في منطقة ضيقة من الارض وفي انحاء قليلة منها فيكون

من الحكمة ان يعتمد عليها اشد الاعتماد في البلدان التي يجود القطن فيها كبلاد مصر . ومقدار غلة القطن السنوية في الدنيا كلها نحو اربعة آلاف مليون من الارطال المصرية ولو جعل هذا القطن بالات ووضعت بعضها فوق بعض على شكل هرم لبني بها هرم يماثل هرم الجيزة الاكبر طولاً وعرضاً وعلوًّا . واكثر غلة القطن من اميركا اي من الولايات المتحدة الاميركية فانهُ لو قسمت غلة القطن كلها الى مئة قسم متساوية لكان ٧٨ منها من اميركا و ١٥ من بلاد الهند و ٥ من بلاد مصر و ٢ من برازيل . واكثر غلة القطن ترسل الى بلاد الانكليز او تبقى في اميركا وهاك قائمة ما يستعمل من القطن في ممالك اوربا المختلفة

انكلترا	٢٩	جزءا من مئة من كل غلة القطن
اميركا	٢٦	" " "
جرمانيا	٨	" " "
روسيا	٦ ½	
فرنسا	٦	
النمسا	٣ ½	
اسبانيا	٣	
الهند	٢ ½	
ايطاليا	٢	
سويسرا	١ ½	
بقية الممالك	٢	

والقطن الذي يرد الى انكلترا يغزل فيها وينسج ويرسل اكثرهُ الى الهند والصين وجزائر البحر والجهات المختلفة

* * *

الطيور والبزور

قد تكثر الطيور في بعض السنين وفي بعض الاماكن حتى انها تاكل اكثر البذار (التقاوى) قبل نبتهِ . ودفعاً لذلك يدهن فلاحو الانكليز البزور بالزبرقون وذلك انهم يضعونها في اناء ويسكبون عليها شيئاً قليلاً من الماء ويفركونها حتى يترطب ظاهرها قليلاً ثم يذرُّون عليها الزبرقون ويفركونها بهِ فيكتسي ظاهرها قشرة رقيقة جدًّا منهُ وحينئذٍ يتركونها حتى تجف ثم يزرعونها فلا تعود الطيور تسطو عليها

مسائل واجوبتها

(١) يوسف افندي حنا نعمة. بلبيس. كم يبلغ عدد الانجيليين الآن وما سبب تسمية بعضهم اورنجيين

ج . يبلغ عددهم اكثر من مئة مليون وقد سمي بعضهم كذلك نسبةً الى برنس أُف اورنج الذي هو الملك وليم الثالث وكان ذلك في ارلندا ايام الحروب الاهلية بين البروتستانت والكاثوليك

(٢) كامل افندي دياب . طنطا . حدث في بلدة جنزور ان جحشًا صغيرًا منع عن الرضاع من امهِ ووضع في مكان فيهِ بغلة فأَخذ يرضع من البغلة فلم يمضِ وقت طويل حتى ادرت لهُ اللبن فكيف حدث ذلك

ج. قد قرَّر بعض العلماء ان البغلة حملت وولدت اكثر من مرة خلافًا لما هو معروف من امرها وان الرجل تدر ثندوتاهُ لبنًا ومع ذلك تبقى الحادثة التي ذكرتموها غريبة جدًّا ولا يصح ان تصدقوها ما لم تروها عيانًا او يخبركم بها اناس رأَوها باعينهم ويصح الاعتماد على قولهم وحكمهم

(٣) ومنهُ . مسكنا خفاشين ووضعنا كلًّا منهما في اناءٍ بحيث لم يتيسَّر لهما الاَّ استنشاق الهواء وتركناهما على هذه الحالة اربعين يومًا ثم فتحنا الاناء فطارا مع انهما بقيا تلك الاربعين يومًا بلا طعام فكيف ذلك

ج . من طبع الخفاش انهُ يسكن عن الحركة مدة طويلة ويقيم في اثنائها بلا طعام . وهو في البلدان الباردة يسكن فصل الشتاء كلهُ ويقيم بلا طعام

(٤) ومنهُ . أَلاَ طريقة رياضية يتمكن بها الانسان من قراءة افكار غيرهِ

ج . كلاَّ

(٥) ومنهُ . هل الروح هي الدم

ج . قد يراد بالروح الدم في اللغة وكتب الطب القديمة ولكن المعنى الشائع غير ذلك

(٦) ومنهُ . لماذا يكون ماء الآبار باردًا في الصيف وحارًّا في الشتاء

ج . ان الآبار العميقة يبقى ماؤُها على درجة واحدة تقريبًا من الحرارة او البرودة صيفًا وشتاء وما تشعرون بهِ من سخونة الماء في الشتاء فهو نسبي اي انكم تشعرون بالماء باردًا في الصيف بالنسبة الى الهواء الذي يكون احرَّ ما يكون شتاء . وتشعرون بهِ سخنًا في الشتاء بالنسبة الى الهواء الذي يكون ابرد ما يكون صيفًا

(٧) صافيتا. صالح بك شاكر ورشيد افندي غازي. بلغنا انهُ يوجد كتاب يحل الرموز القديمة التي على الآثار فاين يوجد وباي لغة هو وهل يوجد باللغة العربية وان كان لا يوجد بها فهل لكم ان تنشروهُ في المقتطف

ج. لكل نوع من الرموز والنقوش كتب خاصة بهِ فان اردتم النقوش التي توجد في سورية ومصر فهي اما مصرية او اشورية او فينيقية او حميرية او حثية فالمصرية لها كتب مختلفة في اكثر اللغات الاوربية وقد ألَّف احمد افندي كمال سكرتار الانتكخانة المصرية كتاباً عربيًّا فيهِ مبادئ قراءتها. والاشورية لا رموز لها بل لها حروف هجائية سهميَّة او سفينية الشكل ولها كتب ايضاً في الانكليزية والفرنسوية والجرمانية تُعرَف بها قراءتها وتُفهَم معاني كلماتها. والفينيقية والحميرية مثل الاشورية اي لكلٍّ منهما حروف هجائية خاصة بها والاوربيون عرفوا هذه الحروف والفوا كتباً لمعرفة هاتين اللغتين ولم يستخرج شيءٌ من ذلك الى العربية حتى الآن. واما الحثية فقد شرع العلماء في قراءة حروفها ولم يتموها. وقد رسمنا الحروف الحميرية في اول جزء صدر من المقتطف وسنرسم حروف بقية هذه اللغات عند ما تسمح لنا الفرص. واما وضع كتب عربية لتعلُّم هذه اللغات وفهم كتاباتها فما لا يقدم عليهِ الاَّ الجمعيات الكبيرة الغنية لان نفقاتهِ كثيرة وفوائدهُ غير عامَّة

(٨) ومنها. بلغنا انهُ في الازمنة القديمة كانوا يستعملون للحروف الهجائية صورًا مثل صور الحيوانات وآلات الحرب وغير ذلك فاي لغة كانت تستعمل ذلك وهل من كتاب يعرف بهِ معنى هذه الرموز وباي لغة هو

ج. ان كتابة المصريين القدماء كان نوع منها صورًا وكتاب احمد افندي كمال يفي بغرضكم وهو بالعربية وقد طبع في مصر

(٩) ومنها. نجد مع السياح الافرنج الذين يأتون بلادنا كتباً تنبئهم بالمدن والطرق والمناهل التي يطلبون التفرج عليها وبالخرائب والآثار التي يجدونها في طريقهم فهل ترجمت هذه الكتب الى العربية والاَّ فهل لكم ان تنشروا شيئاً منها في مقتطفكم الاغر او تفردوا لها كتباً مخصوصة

ج. هذه الكتب غير مترجمة الى العربية واما من جهة نشرها في المقتطف او افراد كتب لها ‘فالنفس تطلب ولكن المعدة لا تقطع’ فاصبروا معنا حتى يكثر قراء العربية وتروج بضاعة الادب ونكتفي من الحاجي فنقبل حينئذٍ على الكمالي

(١٠) ومنها. نرى غابات سورية تتناقص سنة فسنة فاذا اردنا ان نزرع غابات جديدة فما هي الاشجار التي تنمو بسرعة غير الصنوبر والسرو والعفص والبلوط والسنديان والخرنوب والجميز فانها بطيئة النمو

ج. راجعوا ما كتبناهُ عن الغابات في المجلد السابع من المقتطف

(١١) ومنها . هل يوجد خريطة فيها اسماء بلدان سورية ومدنها وقراها القديمة والحديثة واين توجد وما ثمنها

ج . قد رأينا كثيرًا من الخريطات الانكليزية التي تفي بغرضكم فاسألوا باعة الكتب عن ثمنها

(١٢) ومنها . سمعنا ان البعض يحلقون ايدي الخيل وارجلها ثم يكوون المحل المحلوق شعرهُ بحجر جهنم بالتتابع وبعد ذلك ينبت مكان الكي شعر ابيض فهل ذلك صحيح

ج . الارجح انهُ صحيح اما نحن فلم نمتحنهُ ولا رأينا عليهِ نصًّا صريحًا ولكننا سمعناهُ من كثيرين والقياس على شعر الظهر الذي ينبت مكان العقر يقتضي ان يكون صحيحًا

(١٣) شبراخيت . جرجس افندي الياس ناصيف . متى اكتُشِف التبغ (الدخان) وما المنفعة من تدخينهِ ومضغهِ

ج . راجعوا ما كتبناهُ في هذا الموضوع في مقالة المنبهات والمخدرات في الجزء الخامس من هذه السنة

(١٤) الباجور . جرجس افندي حنا . وجدت دودًا ابيض صغيرًا جدًّا على خضر ولحم ضان طري كانا مع بطيخة في مقطف فكيف تولد هذا الدود

ج . الارجح انهُ دود الذبان الكبيرة التي تسمَّى ذبان اللحم فهي تضع بيضها على اللحم غالبًا فيصير دودًا

(١٥) القاهرة . احد المشتركين . ان والدي اصلع وانا قد ابتدأ شعري يسقط منذ ثلاث سنوات وقد سقط نصفهُ تقريبًا فارجوكم ان تخبروني عن دواء يرجع الساقط ويمنع الباقي من السقوط

ج . جربوا الدواء المذكور في جواب السؤال (٣٠) فالارجح انهُ يمنع سقوط الباقي ويرد بعض الساقط اذا كانت اصولهُ لم تزل حيَّة

(١٦) دمشق . ع . م . كيف يصير الرمل حجرًا صلدًا وما الاجزاء التي يمتزج بها وهل يمكن تحجير التراب الخالي من الرمل او الممزوج بهِ

ج . يمزج عشرة اجزاء من الرمل او نحوهِ بجزء من سلكات الصودا المذاب في الماء مزجًا جيدًا ويفرغ في قوالب مربعة او مستطيلة بحسب الشكل المطلوب ثم يُصبُّ عليهِ من مذوب كلوريد الكلسيوم حتى يشبع ويغسل بعد ذلك بالماء مرارًا . ويجوز استعمال الرمل او الرمل الممزوج بالتراب مهما كان نوعهُ

(١٧) دمنهور . ديمتري افندي صليبي . نروم الافادة عن تركيب معدن النكل اي النحاس الابيض

ج . النكل معدن بسيط غير مركب فهو من هذا القبيل كالذهب والفضة والنحاس والحديد واما النحاس الابيض فمزيج من النحاس والقصدير او من النحاس والنكل والتوتيا على نسبٍ مختلفة

(١٨) ومنهُ . هل مرض الهستيريا من

الامراض المعدية

ج كلاَّ ولكن اذا اصابت النوبةُ شخصاً امام شخص آخر هستيري المزاج فربما تأثر الثاني ايضاً من رؤْية الاول وأُصيب بها

(١٩) ومنهُ . هل نهر الامازون اكبر انهر الدنيا وابن منبعهُ واين مصبهُّ

ج . نعم . فان اتساعهُ عند مصبّهِ مئة وخمسون ميلاً والاراضي التي تصبُّ مياهها فيهِ مساحتها مليونان وثلثمئة وثلاثون الف ميل مربع . ولهُ منابع كثيرة على نحو ستين ميلاً من الاوقيانوس الباسيفيكي وطولهُ منها الى مصبّهِ في الاوقيانوس الاتلنتيكي نحو اربعة آلاف ميل

(٢٠) الفيوم . شاهين افندي جرجس . هل من علاج لمنع سقوط شعر الراس

ج . يظهر لنا ان انفع علاج لذلك دهن الراس بغسول فيهِ ذراح لتهييج الجلد ويصنع هذا الغسول باذابة اوقية (طبّية) من كربونات الصودا واوقية من كربونات البوتاسا في ٢٠ اوقية ماء ثم يضاف هذا المذوَّب الى مزيج من ٥ دراهم من صبغة الذراح و ٢٠ درهماً من السبيرتو المصحَّح و ١٢٠ درهماً من الروم . يُبَلُّ الشعر بهِ جيدًا كل يوم ثم يغسل بماء بارد

(٢١) حمص . امين افندي مرهج . اريق زيت على صاية حرير وعلى بالطو جوخ فماذا يزيلهُ عنهما

ج . الغسل بالماء السخن والصابون او المسح بالبنزين او بصابون مرارة الثور

(٢٢) من بيروت . ج . ز . عثرت على مقالةٍ عنوانها "منشأُ الحياة الاوَّل على الارض" لحضرة ابرهيم افندي الحوراني وقد تلاها في الندوة السورية لترقية العلوم ونشرها في عدد ٢٨ من النشرة الاسبوعية الغراء وذهب فيها مذهباً جديدًا وهو ان منشأَ الحياة الاوَّل على الارض كان في القطبين واقام عليهِ ادلة استنبطها من "مباحث اكابر الفلكيين وافاضل الجيولوجيين" فارجوكم ان تخبروني ما رايكم فيها

ج . اما "المذهب الجديد" المذكور فهو رأي رجلٍ اميركي يسمَّى هلتن سكربنر اذاعهُ في كتابٍ صغير لهُ عنوانهُ "اين ابتدأَت الحياة على الارض" وذلك منذ زمانٍ قصير . والظاهر ان جناب حوراني افندي قرأَ خلاصة ذلك الراي (مع ما ذكر عن لزوم برد القطبين قبل غيرهما من اجزاء الارض) في جريدة من الجرائد الانكليزية او الاميركية فترجمها عنها بكلامٍ يوهم القارئَ انهُ هو مستنبط الرأْي وما قيل فيهِ . واما الادلَّة التي اقامها على اثبات هذا المذهب او ترجيحهِ فاكثرها لايفيد ذلك بل لا علاقة لهُ بهِ والصحيح منها مذكور في الكتب الابتدائية في علم الجيولوجيا . فاذا أَردتم الوقوف على هذا الرأْي والادلَّة التي أُقيمت عليهِ فعليكم بالكتاب الاصلي المذكور حيث تجدون الرأي متصلاً والادلَّة واضحة المعاني ظاهرة العلاقة بهِ فتحكمون فيها بحسب ما يبدو لكم

هدايا وتقاريظ

تاريخ بطرس الاكبر

منسوق بقلم الاديب نخلة افندي قلفاط

خير الكتب التاريخية ما جمع بين تنسيق الحوادث وذكر اسبابها ونتائجها ولذلك نجد هذا الكتاب من نخبة الكتب التاريخيّة فانهُ بسط الكلام اولاً على جغرافية روسيا وتاريخها القديم ثم تكلم على منشإِ بطرس الاكبر امبراطور روسيا الاوّل واعمالهِ العظيمة وحروبهِ الكثيرة وسعيهِ في ترقية مملكتهِ واعلاء شأن رعيتهِ وما اتاهُ من الغرائب في سبيل ذلك ممّا لا مثيل لهُ في تواريخ البشر لانهُ طاف اوربا كاحد عامة الناس ودخل المدارس والمعامل وتعلم العلوم والفنون والصنائع من بناء المراكب وقلفطتها الى سبك المدافع ورصد الكواكب لكي يعلم رعاياهُ ذلك وهذا الذي ساعدهُ على رفع روسيا من حضيض الذل الى اوج المجد واحلَّهُ المحل الاول بين ملوك الارض. وهذه الحقائق وامثالها موضحة بالاسهاب في هذا الكتاب النفيس وممّا ورد فيهِ ان هذا الملك العظيم "كان يميل الى حريّة الاديان ويرغب في دخول الاجانب بلادهُ والاختلاط باهلها (ولكنهُ لم يرضَ باقامة الجزويت فيها ولذلك اصدر امرًا عامًّا بطردهم من عموم بلاد روسيا وذلك في نيسان (ابريل) سنة ١٧١٧ والسبب انهُ لما رآهم كثيري الدسائس السياسية والمداخلات الفضولية خاف منهم على الاخلال بالمملكة بخلاف الكبوشيين الذين كان يرغب فيهم ولا يتضرَّر منهم لالتفاتهم الى خدمة الكنيسة فقط وتركهم كل ما هو خارج عن الدين وعدم مداخلتهم في ما لا يعنيهم" (صفحة ٤٢). وهو منسق احسن تنسيق ومقتصر على جل الحوادث والاسباب وقد وعد منسقهُ البارع ان يلحقهُ بثلاثة كتب أُخرى الاول في تاريخ كاترينا زوجة بطرس الاكبر ومَن تولَّى بعدها الى وقوع حرب سبستبول والثاني في حرب سبستبول والثالث في تاريخ روسيا من ذلك الحين الى الآن فنتمنى لهُ النجاح في انجاز ما وعد بهِ

كتاب الالفاظ العربيَّة والفلسفة اللغويَّة

هذا هو المبحث الجليل الذي طالما تمنينا ان يخوض فيهِ بعض ابناء الوطن ألا وهو البحث في كيفية وضع اللغة العربية وتغير الفاظها وردها الى اصول قليلة العدد بسيطة المعنى طبيعية التولُّد وتعليل كل ذلك بالمعروف من سنن اللغات وبمقابلة العربية بغيرها من اللغات الساميَّة والاستطراد منهُ الى تعليل ما حدث للعربية الفصحى حتى انتقلت الى لغة العامة. وقد تصدَّى

لهذا المبحث صديقنا الكاتب المتفنن جرجي افندي زيدان وألّف فيهِ هذا الكتاب بعد ان درس لهُ العبرانية والسريانية وغيرهما من اللغات الشرقية والغربية . وقد قدمهُ لحليف الانسانية الفيلسوف الخطير الدكتور كرنيليوس فان ديك

ولا يخفى ان كثيرين من علماء الفيلولوجيا (اي علم اللغة) مثل رينان الفرنسوي ومكس ملر الجرماني وهوتني الاميركاني تصدوا للبحث في اصل اللغة العربية ولكننا لم نرَ لهم كتابات وافية في هذا الموضوع حتى ان الاخير منهم وهو هوتني يرتئي ان الافعال والاسماء الثلاثية لا يمكن ردها الى ابسط من ذلك بحسب معارفنا الحاضرة ورأيُ رينان وهو امكان ردها غير مثبت اثباتاً كافيًا

اما الكتاب الذي نحن في صددهِ فيشتمل على مقدمة في تقسيم اللغات وماهية اللغة العربية وعلى خمس قضايا ونتيجة. فالقضية الاولى في ان الالفاظ المتقاربة لفظاً ومعنى مثل سَكَبَ وسَبَكَ وبَرَقَ وبَلَقَ هي تنوعات لفظ واحد وقد بيَّن ذلك من مقابلة العربية بالسريانية والعبرانية ولغة العامَّة. الثانية في ان الالفاظ المانعة الدالة على معنى في غيرها كحروف الجرّ وحروف الزيادة هي بقايا الفاظ ذات معنى في نفسها واتى بادلة على ذلك من بعض اللغات الافريقية والآرية واللغة العبرانية والسريانية ولغة العامة . ويتناول هذه القضية البحث في مزيدات الافعال وتصاريفها فقد ردَّ التاء المزيدة في وزن تفعَّل وتفاعَلَ وافتعل الى اث السريانية وهَت العبرانية ومعناها ذات وردَّ الالف والسين والتاء في استفعلَ الى سطا السريانية وهلمَّ جرًّا

والقضية الثالثة في ان الالفاظ المانعة الدالة على معنًى في نفسها كالاسم والفعل يُرَدُّ معظمها بالاستقراء الى اصول ثنائية احاديَّة المقطع تحاكي اصواتًا طبيعية . والرابعة ان جميع الالفاظ المطلقة كالضمائر واسماء الاشارة قابلة الرد الى لفظ واحد او بضعة الفاظ. والخامسة في ان ما يستعمل للدلالة المعنويَّة من الالفاظ وُضع اصلاً للدلالة الحسيَّة ثم حُمِل على المجاز لتشابه في الصور الذهنية . والنتيجة ان لغتنا العربية مؤلفة اصلاً من اصول قليلة احادية المقطع معظمها مأخوذ من محاكاة الاصوات الخارجية وبعضها من الاصوات الطبيعية التي ينطق بها الانسان غريزيًّا وهي نتيجة مخالفة لما يرتئيهِ بعض مشاهير الفيلولوجيين ولكن المصنف مهّد لها السبيل احسن تمهيد وعززها بكثير من الادلة . فنهنئهُ على ما اوتي من العلم في هذا الموضوع المبتكر وننصح لجميع الذين يحبون البحث في فلسفة اللغة العربية وكيفية تولد الفاظها ان يطالعوا هذا الكتاب النفيس بما يتطلبهُ من امعان النظر ويحذوا حذو مصنفهِ في هذا المبحث الجليل. وننصح لارباب المدارس ان يدخلوهُ في مدارسهم ويعلموهُ للطلبة كما يعلمونهم الصرف والنحو

وهو يباع في مطبعة المقتطف في مصر القاهرة وفي وكالتهِ في بيروت وثمنهُ فرنكان

شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية الموقت

لجناب بورغاكي افندي وطلعت افندي من معاوني باش مدعي عمومي محكمة التمييز الموقرة . وقد ترجمهُ الى العربية مصطفى افندي رشيد الرفاعي كاتب تحريرات رسومات بيروت حالاً بمناظرة حضرة الاستاذ الشرعي جندي زاده فصيلتلو الشيخ سعيد افندي معاون مدعي عمومي لواء بيروت

يسرنا ويسرُّ كل من يحب تقدم وطنهِ واعلاء شأنهِ ان نرى ادباء سورية مقبلين على التصنيف والتأليف والشرح والترجمة ومطابعها متسابقة الى طبع الكتب الكثيرة في العلوم القضائية والطبيعية والتاريخية والروايات والفكاهات . وقد سارت بيروت الحديثة في خطة بيروت القديمة وستكون مهدًا للعلوم والمعارف ان شاء الله . وهذا الكتاب الجديد يعلم نفعهُ كل من طالع قوانين العدلية الجديدة وعلم ان الدولة العلية قد نقحتها بعد نشرها واضافت اليها بعض المواد واقرّت محكمة التمييز التي هي اعلى محكمة عند الدولة العلية قرارات عديدة بشان تطبيق الاحكام القانونية مما يعدُّ تفسيرًا للقوانين المذكورة فيجب جمعهُ واضافتهُ اليها . وقد تحرّى واضعا هذا الشرح هذه الغاية واعتمدا ايضًا على شرّاح القوانين الاوربية فوقع شرحهما موقع القبول وطبع باللغة التركية وترجم الى العربية وقد صدر منهُ الجزء الاوّل مطبوعًا بنفقة الاديب نخله افندي قلفاط في المطبعة الادبية . وقد ذكرت فيهِ المواد مادة مادة بحرف كبير والحقت كل مادة منها بالشرح الوافي بالحرف الصغير

* * *

كتاب مرشد العيال في تربية الاطفال

"المهد منشأُ الرجال" والصحة التي يكتسبها الانسان صغيرًا هي اساس كل ما يتولاهُ من الاعمال كبيرًا . وتمدن الممالك وازدياد السكان يتوقف اكثرهما على الاعتناء بالاطفال . وهذا كتاب يرشد الحامل الى ما بهِ حفظ صحتها وصحة جنينها والعيال جميعها الى كيفية الاعتناء بالاطفال من حين الولادة الى التسنين . وقد وضعهُ جناب الدكتور سليم افندي الجلخ عضو المجمع العلمي الشرقي معتمدًا فيهِ على بعض مهرة الاطباء مثل بوشه وتروسو ودونه وعلى ما علمهُ بالاختبار مدة اربع عشرة سنة زاول فيها صناعة التطبيب . وتحرّى في تأليفهِ اسلوبًا سهلاً من الكلام يسهل فهمهُ على الخواص والعوام . وفصول الكتاب كثيرة تدور على ما يتعلق بالحمل والولادة والارضاع كرياضة الحوامل وملابسهنَّ ومآكلهنَّ وما يعرض لهنَّ من العوارض وما ينبغي عملهُ للطفل حين ولادتهِ اذا كان صحيحًا واذا كان ضعيفًا او عليلاً ومعالجة ما يعرض لهُ من العوارض . وصحة المرضع والارضاع الطبيعي والصناعي والممتزج وغير ذلك مما تلزم معرفتهُ

لكل المعتنين بتربية الاطفال فنحث جميع ارباب العيال ان يقتنوهُ وينتفعوا بهِ ونشكر لمؤلفهِ شكرًا جزيلاً

قصة فيروزشاه

ذكرنا هذه القصة قبلاً وبيّنا ان الكاتب الاديب نخله افندي قلفاط قد تحرّى جمعها وتحريرها وطبعها ورصّعها بالاشعار النفيسة وقد نجز طبعها الآن في اربعة مجلدات في كلٍّ منها نحو ٣٠٠ صفحة بقطع كبير . وهي بديعة الاسلوب تسلي القارئ وتوسع دائرة اخبارهِ

تباع في مكتب ادارة سلسلة الفكاهات وفي وكالة المقتطف في بيروت . وتطلب من ادارة المقتطف ومن المكتبة الادبية بمصر

وقائع تليماك

وقائع تليماك كتاب مشهور وضعهُ العلاَّمة فنلون الفرنسوي باللغة الفرنسوية فترجم الى اكثر اللغات وجعل من كتب التدريس لطلاوة مبحثهِ وسموّ حكمهِ . وقد طبع الآن بالعربية في مدينة بيروت بنفقة جرجي افندي غرزوزي مدير المطبعة اللبنانية ولطف الله افندي زهار صاحب المكتبة الوطنية بعد ان نقّحهُ وضبطهُ الشاعر اللغوي المعلم شاهين عطيه . وشهرة هذا الكتاب تغني عن وصفهِ وهو يباع في مصر في مطبعة المقتطف والمكتبة الادبية

كتاب عنوان التوفيق في قصة يوسف الصديق

وهو رواية ادبية حاك بردها ووشاهُ الكاتب الاديب والشاعر المتفنن وهبي بك ناظر مدرسة السقائين القبطية ومثّلها غير مرة امام كثيرين من عيون القاهرة ووجوهها . وقد طالعنا بعض فصولها فوجدناها منتقاة الالفاظ منسجمة المعاني فيها شعر رقيق عامر الابيات من ذلك قولهُ بلسان يوسف الصديق مخاطبًا اخوتهُ

ناشدتكم بالله الاَّ تقطعوا   بمُدَى الفراقِ قرابةَ الارحامِ
لا تنكثوا عهد الاخاء وحاذروا   ان لا تفوا لابي بحفظ ذمامِ

وقول اخوتهِ لهُ وقد عرَّفهم بنفسهِ

فان تكنِ الاساءة شرَّ داء   فعفوكَ ايها المولى الدواء
فان تمنن بهِ فيها ونعمتْ   وان تضنن بهِ فلك القضاء

وقد افتتحها بتاريخ يوسف الصديق وختمها بمقالة ادبية وبتفسير الالفاظ اللغوية التي في الرواية والمقامة ورتب الالفاظ على حروف المعجم

كتاب سرّ النجاح

هذا كتابٌ يهمُّ كلَّ من يهمهُ صالحهُ في هذا العالم فان القصد منهُ هو ارشاد كل انسان الى ما بهِ نجاحهُ ونقدمهُ بين اقرانهِ وذلك باظهار اسباب التقدُّم والنجاح وذكر الوسائط والطرق التي نجح بها الذين اشتهروا وتقدَّموا في الارض. ولذلك كثر الطلب على هذا الكتاب لشدَّة افتقار الناس اليهِ وكثرت ترجماتهُ من لغتهِ الاصلية الى كل اللغات المشهورة وطُبع فيها مرارًا عديدة لاسيما وقد شهد بلزومهِ وبنفعهِ كل من يوثق بشهادتهِ من الذين قرأُوهُ. فقد شهد لهُ جلالة ملك ايطاليا "انهُ من اكبر الوسائط لترقي اهل مملكتهِ" وقال فيهِ الفيلسوف الدكتور فان ديك "انهُ من انفع الكتب التي يحتاج اليها كل فردٍ من افراد هذه البلاد وغيرها" واجمعت الجرائد الدينيَّة والعلميَّة والادبيَّة والسياسيَّة على انهُ من انفع الكتب التي وُضعت لتهذيب البشر وحثهم على طلب المعالي والاتّصاف بمكارم الاخلاق

وقد ترجم احدنا هذا الكتاب الى العربيَّة وطُبع قبل الآن طبعتين الَّا انهُ تبيَّن لنا بعد ذلك ان فائدتهُ لا تتمُّ الَّا اذا زيد عليهِ ما يجعلهُ نافعًا لاهل الشرق كنفعهِ لاهل الغرب. ولذلك نقحناهُ وزدنا عليهِ اكثر من ثلثهِ من الامثال والحكم والشواهد وترجمات كثيرين من عظماء المشرق وفضلائهِ والذين اشتهروا فيهِ من المتقدمين والمحدثين مثل جنكيز خان وتيمور لنك وابرهيم باشا والامام السيّد محمد القصبي ومحمود باشا الفلكي والعلَّامة بطرس البستاني والفيلسوف الدكتور كرنيليوس فان ديك وكثيرين آخرين. وقد اضفنا اليهِ فهرسًا جامعًا لاكثر ما ورد فيهِ من الاعلام وضبطنا الاعلام الافرنجيَّة منها بذكر التهجئة الافرنجيَّة معها وعلقنا على كلٍّ منها شرحًا وجيزًا بحيث تزول منها الغرابة ويأْلفها الذوق على اسهل سبيل. فجاء الكتاب بذلك تحفة من تحف هذه الايام وهاديًا امينًا لابناء هذا الزمان لا يستغني عنهُ قارىءٌ من قرَّاء العربيَّة كبيرًا كان او صغيرًا عالمًا او غير عالم

وقد نجز طبع هذا الكتاب حديثًا في مطبعة المقتطف بمدينة القاهرة المحميَّة وهو يحتوي نحو ثلثماية وثلاثين صفحةً من حرف المقتطف وقد جُلِّد تجليدًا حسنًا ويباع في مكتبة ادارة المقتطف وغيرها من مكتبات المحروسة النسخة باربعة فرنكات او خمسة عشر غرشًا ميريًّا. وكلُّ من اراد من خارج مصر القاهرة مشترى هذا الكتاب المفيد اللذيذ فليرسل القيمة المذكورة مع ثلثة ارباع الفرنك اجرة البوسطة فيرسل اليهِ الكتاب في البوسطة حالًا بغاية الضبط. ولكنهُ لا يُرسَل الَّا للذي يُرسِل ١٨ غرشًا (اي الثمن واجرة البوسطة) متقدمًا